

هَذَا كِتَابُ الْقَائِمَاتِ
لِأَبِي حَيٍّ التَّوْحِيدِيِّ
وَالْمُتَوَفِّيِّ
هَجْرِيٍّ

وقد اهتم على طبعه لندرة وجوده الذي جمع الكارم واجتنب الخنازي ليرزاقه ملك الكتاب الشيرازي ام علاه
آمين

6160-
C 1A

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المظهر اليك ترغيب فيها أنت اهل ومثلت وعرف به وتلقى منك ما أنت واجده وقادر عليه وما مول فيه
 فيحب ليجود له ويحب له روح القلب بنور العقل وسكون البال ببصيرة النفس ورخاء العيش بدرو
 الرزق وصلاح المال بفياض الخير وعباب القصد بثبات العقد وياوغ الغاية بصحة العزم ونيل
 المراد يد وأمر الصبر وبعد الصلوات بحسن السيرة وبشايح برضى الطريقة وفاش النعمة براتب العسر و
 سلامة العاقبة بحذاره وهو وألف من اللسان فلتته ومن الهوى فتنته ومن الشر خطرة ومن الراية
 فاطمة ومن الغن خبطة ومن القبايع سورته ومن النقا عداوته ومن الأمر روعته ومن العداوة
 سطوته وحنينه معانقه الحق وبجانبه الصديق وشراسته الخلق وملازمة الخلق والقيمة بالعلم والبهمة
 بالمثل والاستعانة بالهجاج والاخلاد الى العاجلة والخفوق مع كل رشح واتباع كل ناعق حتى نوقل
 لغير ريل من التمر له ونقل من لك بالسنة نقيصة من التهم وتوجه اليك بقلوب صافية من الغل
 ونعدك بمادة رقة من الريا خالصة بالغبين ونستجيب لك في كل سهل وعسير ونستريح اليك
 في كل قليل وكثير ونحتمل فيك الاذى من كل صغير وكبير وحتى ان ما حرمنا من المال والشرقة ونخفي
 عنا وما رزقنا من الحكمة نشره لنا وحق نعتقد انك لم تسد الى احد من خلقك الا ما هو لائق باهيتك
 والاما هو اخذها وغر لا نصيبها من غاير جودك وساطع نعمتك وحاضر صنعك انك الله العزيز الحكيم
 الجواد الكريم الرب الرحيم اذك الله حياتك واعز قلدك واكرم مشايقك وقرن النجم بسعيك وضاعف
 مشايقك وادلهما لك وادب عنها ما بكدرها عليك لم يذهب على خطى في البدار الى ربك والشرع
 الى طاعتك فيما شررت اليه وحصلت عليه من تصريف اشياء من الفلسفة وبيتها لك ونشرتها عليك
 وخطت بها رغبتك فيها وبشاطك لاقتنائها واضافتها لشيء اخر تجرى معها وتدخل في طرازها وتقوى
 عهدها وندى على شرف عوهرها وانامة محلها عن مشايخ العصر الذي ادركته والزمان الذي
 لحقهم فية والله ما للمومس من حرمها في كتاب واهداها اليك في اقرب وقت على اليسر وجهه لا لغير
 هذه الدنيا واحملها في احوال اهلها ونقلب فلا لها وانباها وحب مجومها وانواها وقلة نقطة ابائها

وابتليها وانحطاط بعد رتبة باطنها وفساد حال بعد حال على المتعلقين بحملها الى البين لضررها النادر
 في عواقبها فقل ايضا في هذه الدار كايها في نواح اهلها او ثرا اعراس لم يبق من يرضى عليه ويقتبس
 عليها ويخطب عرفها ويقتفى جوده او يقتبس حركتها او يستفاد لفظها ويتوخى مكانها ويعرف حركتها
 من الاواب عليه او يباشر بوجه من الوجوه اليه وما ذاك الا لخل الفلوب ودخل الاعراق وخلوة الدين
 وعلية القحة ولزناج المراقبة وسقوط الهيبة ورفض السياسة والتفج بالفضاء والنكر والعري ما
 زالت الدنيا على محبتها المعروفة وعاداتها المألوفة ولكن اشعلت موتها وتضاءلت زينتها اليوم بفقد
 الساسل لصار موبعد ما بال العالم وبانقراض اهل المياه والتكرم وتصلح الناس على التهادي و
 الظالم والله جل وجهه وتقدس اسمه في هذا الخلق غيب لا يعرف ما به ولا يفتخ بابه ولا يفتح القياس
 عليه ولا يبتدي الاحساس اليه ومن اجله سقط الاعتراض ووجب التسليم والانقياد وأدع هذا فهو
 سلط طويل وفناء عريض بل ما اخرجت حاجتك الى هذه الغاية مع تقاضيك بالتعريض والتصريح
 والمحاك بالغلظة والعشى وتلفك بالشنيع بعد الشنيع الا لظن بانها تزييف على نقدك وتبهرج
 بتقليبك ويد وعوارها لعينك ويجه عليها وتلي من يملك من اجلها ما شئت من طاعتك ولا يملك في
 السكوت ايمانك الله امان من هذا كله وليس القلم كاللسان ولا الخط كالبيان ولا ما يد هب مع الانفا
 كما يبقى وسهم بين الناس فمثل او اشباهه يقص جناح العزم ويغض طرف النشاط ويقطع وجه
 الهممة ويكنب رايد الطمع ويباحج لسان البري الى ان قال لي بعض من اثق بخلفه واستنير
 بشورته واستقبل مقاصدي براه يبغي ان اتى لعل ما املك فلان له وشركه به وتخف الى مراد
 وتعلم ان ايتار لا مرور شد واثرة وجمال وزينة وليس في فرش فضاء بل هو لاء الشايخ ونقل
 كلامهم عليك مؤنة ولا مشقة فادحة ولا كلفة شديكة ان لم تبلغ فيها ذروة الخاصة لم تقع منها الى حضيض
 العامة بل ان لم يزد ما تحكيه عنهم ونق لفظ وبها وصف وتغريب بعيد وايضا ح مشكل لم ينحسب
 حظه من الحقيقة التي اليها انتهت المطالبة وعليها وقفت الارادة فخفض عليك وخفف عنك فما
 بال امر كل هذه الصعوبة ولا بك كل هذا التبرم وقال ايضا قد علم الصغير والكبير ان كل انسان
 يتغنى برئته وينشق بانفرو ويتنازع بساعده ويسبق الى غايته ويعمل على شاكلته ويجري على قله وعلمه
 وينتد واجتهاده فهو هب هذه القوة ولكن مل خولة واقلة على نشاطا ولكن ضعيفا فاقبلت على ما
 عرفتك من حلي وضييق مطري وفقد انسي والفساد من هجي اتالف ما شرد منها وانظر الى ما
 انتشر عنها وارفع بجهدك وطاقتي شملها واعلي بوسعي واستطاعتي عطلها ومن بذل لك
 نجهوده فقد حرم عليك نعمة ومن سعى الى مرادك شوطه فقد استحق منك ثوابه هنا في اوايل
 التعارف وفواجح التناصف وارجوان لا احيس بين ارادتي الخير لك واستمالك بالكره علي ان شاء الله
 عز وجل **مقايسة** سمعت ابا سليمان النطقي يقول بالاعتبار تظن هوس
 الاسرار وتقدرم الاختبار يصح الاختيار ومن ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره وكما تنظف لانيته
 من وسخ ما جاورها ولا تسها وضرب ما خالطها ودخنها لتشرب فيها وتنظر اليها وتستصحبها

وتحفظها وتكون غنيا بها ولا تريد ما الاطاهرة نقية مجلوة وصفي لا يتجدد هالك لك صفاتها وكرهها وب
 نفرت وطرحها لان طبيعتك لا تساعدك عليها ونفرتك لا تزول منها واباؤها لا يغفلونك من اجلها وتشرير
 لا تذهب من شناعة منظرها وكن لك فاعلم انك لا تصل الى سعادة نفسك وكمال حقيقتك وتصفيته
 ذالك الا بتقويتها من درونك وصفاها من كدر حيلتك وصر فها عن جملة هوائك وفضاها عن
 ارتضاع شهوتك وحسبها عن الفراوة على سوء عادتك وردها عن سلوك الطريق الى هلاكك وتلفك
 وشورك واضمحلالك فاسعد ايها الانسان بما شجع وتحسن وتعدل فقلل اذرت لحال نفيسة ودعيت
 الى غاية شريفة وهيئت لدرجة رفيعة وحليتها بحليته رايقة وتوجت بكلمة جامعة ونوديت من ناحيته
 قريبة مقبالة **سنة آخر** هذه مقابلة دارت في مجلس ابي سليمان محمد بن طاهر
 بن بهرام السمجستاني وعنده ابو بكر الصيمري والنوشجاني ابو الفتح والعروضي ابو محمد الملقب
 والقومسي وغلام رجل وكواحد من هؤلاء امام في شأنه وفرد في صناعته سوى طائفة دون هؤلاء
 في الرتبة وهم احياء بعد فاستخلصتها جهدي ورسمتها في هذا الموضع وقد كادت تضيق في جملة تعليق
 كثير ضاع استعصت منه الحسرة والاسى ومن حق العلم وحرمة الادب وندام الحكمة ان يستعمل كل
 مشق ودونها ويصير على كل شئ يد في قناتها وتحصيلها ولا النسب فضلا الى واحد منهم بعينه لان الحلا
 بينهم كان يلتف ويلتبس وكانت الباهة والناسبة يدخلان فيه ويظهرات عليه وينالان منه وهذا
 من ذوى لطبايع الخيلقة معروف ومن اصحاب التنافس مقام ولو استغنى لقلوب بين سائل
 ومسؤل لمكيت الحال مقربا ومبعدا ومصوبا ومصعك ولكن الامر على ما عرفت فكن عاذري عند
 خلل بمران ابيت ان تكون شاكرى عند صواب تنظير عليه ان شاء الله تعالى قيل لم يخل علم النجوم من
 الغاية والثمره وليس علم من العلوم كذلك فان الطب ليس على هذا بل الناظر والشاكر منه و
 الكامل من اهله يقصد بالطب استقامة الصحة مادامت الصحة موجودة وصرف العلة اذا كانت
 العلة عارضة وكذلك النحو الذى قصد به الماهر فتح المعاني وصحة الالفاظ وتوخي الاعراب و
 اعتياد الصواب وبجانبه اللحن على حد ود ما في غرايز العرب ولطبايعها وسلايقها وكذلك الفقه
 الذى قصد به صاحبه اصابة الحكم واقتضاب الفتاوى واجباب الحق ورفع الخلاف واقناع الخصم وحسم
 مواد التنازع ورد اهله الى الرضى والقسليم وكذلك الشعر الذى منتهى قاييم في نفس صاحبه ثابت
 في قريحته بجيش بر صدره ويجوز به طبعه ويصح عليه ذوقه من مدح مامول وترقيق غزل وهجو
 مسيئ واستفزاز كريم وتوشية لفظ وتخليه وزن وتقريب مراد واحضار خلدعة واستمالة
 غريب وضرب مثل واختراع معنى واتنوع تشبيه مع تصرف في الاعراب بين وقيام بالقوا في
 ظاهره وتحصوله حاظروفا يده عامة وينتجته منجلبة وثمرته دانية وغبه محمود وجدواه موقوفة
 صحت المعاملة وقامت الدولة وحرس الملك وجبى المال وامن القبت وقام الديوان وقوى
 السلطان وقرت الرعية واستغاضة السيرة واستمرت القضية هذه الى اسرار في عجيبة ونحو
 ترجع اليه شريفة ونحوها لا توجد لغيره غريبة وكذلك البلاغة التى قد علم صاحبها وطاهاها

مر
 ر

تلك

يتقوى اليه ويقف عليه من تحقيق لفظ وتزويق غرض ونظمية مكشوف وتعمية معروف واحضار بنية وانظار بصيرة واختصار است و
تقليل ماث وتالف شارب وقسمين مارد وهذا ايت متخير وارثاد متسلع واتامة حجة وارادة برهاب واستعادة مريد وتلك
قول في عتب وتسجيل طريق في اعتاب ونهنية مسرور وتسليمة مخزون وتماهية عاشق وتزجيك راعب ونصح عن غرض وحسب
مادة من ألح وقلب حال من حال عن غرضهم بها المورق متشيرة ويد مل بها صد وير من فطوة وتسوق بالحوال مصاندة وتشتد رلها عسرا فاية
وتجمل نيران ملتهمة ولا الصناعات عليها كالهندسة في شرفها والهيئة في علو رتبها وحدود هذه العلوم بعبارة وفوائد طاحنة وليس هذا
القدر التا على قفا بها ولكنه مقسم الى موضع السئلة والبحث عنها فقد وضع لكل ذي حس مفيد وعقل مأل وراى صحيح وذلك صحيح ان
هذه العلوم مكتبة النافع هامة الصالح حاضرة المراق وان الناس لو حلوا منها وعروا عنها لتلك نظامهم واقطع خواهم وكانوا نهما
التكليف وجبارى طول الأبد والنس علم الجبر كد لك فان سامعه وان استقصى بلع الحد الانفس في معرفة الكواكب وتحصيل مسررها واقترانها
ورجوعها وتقالها وربيعها وشبابها وسدبها وعروب مراجهاى مواضعها من روحها وشبابها ومفالها ومطالها ومشارها
ومقارها وفل جها حنى واحكم اما فلا ما تحقق وانما تحقق جزم وانما جزم ختم فانه لا يسطيع البتة قلب عين شى ولا صرنا امر الى امر
ولا تفقد حال قد وسب ولا نى لمحة قد كبت ولا دفع سجادة قد احب واظلم اعنى لا يقد على ان يجعل الا فامة سهل ولا العزيمة
تفر ولا العقد حلا ولا الامرار نفعا ولا الأباس رجاء ولا الاحكام دركا ولا العد صدقا ولا الولي عدوا ولا العبد قريبا ولا
القريب بعيدا وهذا باب طويل والحديث فيه ن وشجون وكان العالم ملها من فيه المتناهي في حجابهم بعد طه الغيب والنسب
وبعد طه الكك والد آب وبعد هذه الكلعة السند منه والمقود العظيمة مستسلم المقدار ومسجلدى بجانى به الليل والنهار
وعادت حاله مع علمه الكبر ومصرته النافذة الى حال الما هله هذا العلم الذى انقباده كعباده واعتباره كاعباره واهل نوكل
الما هله به احسن من نوكل العالم يرجأؤه في الخبر التوقع والسر المتوى اقوى واربع من رجاء هذا الدل بزيحه وحسابه وشو به
وامسكولانه نالوا ولهم تاروى المالحون ان النورى لقي ماشا ما لله فقال له انت نجات زحل واما اخاف رب زحل وانت ترجو
المشترى وانا ارجو رب المشرى وانت نعد وبلا سنشارة واما اغد وبلا سخمارة فكم بيننا قال وهذا انوشروان
كان من الغفلين الا فاصل روى صدانه كان لا يرفع بالبحور فليل له في ذلك فقال صوابه شبيه بالحدس وخطاوه شديد على
النفس هكذا ترجم وهو كما ترى قال قصصى فضى هذا المعاضل الخزي والماذى البصر الى هذا الحد والعايز بان علمه عاريا
من التره حاليها من العايدة حائل عن النبوة لا عابله ولا مرجوع وانا اثر اوله على ما فرها وآخره على ما ذكرنا لخرى بان لا تغفل
الومان به ولا يوطب لعرله ولا يمار لهم والكدر ولا يباد عليه وجهه ولا سب هذا اذا كانت الاحكام صحيحة ومدركة مخففة و
مصانه ملخفة ومعروحة محصنة ويركى المن هب مارعم ارباب الكلام والدين بانون ناثير هذه الاجرام العالوية في هذه الاجسا
الساخرة وينقون الوسائط والوسائل ويد دعون المواعل والقوا بل تحفلت حطط الله المسئلة بعد سنت الكلام فيها و
وعيتها جلدى من اولها الى اخرها بطولها وعرضها ودخلها ومخارها ولاشك في طراف زلت عن هذا اختلاها واقباصها
وقد تقفت الجواب عنها على اوجه الاجتهاد في الاعراب عنها في هذا الموضع ببلع وسعى فاني بين فاشة لا علم في بها ويعبر
زيادة لا بطرقت متن الكلام الا بها وكلنا ها خطة صعبة لولا كلف النفس بالعلم ومحبتها للعائدة لكان الاعراب عنها ارب
عن العرض واصوت المقدر وابعده من استد عام اللابمة من لعله لواق بهذا المقدار لكان عندي عظيم المنه حقيقا
بالشكر والحمد فاول ما قيل في ضد هذا الكلام هذه العلوم والعارف كلها من اتار هذه الاحرام العلوية وسهام الموالط
السريعة والبليئة والنوسطة على شكل صميحة دائبة واسباب على الطبيعة جارية ثم رجع الى الجواب فقال عن هذا لا

الشيء على هذا التحويل جوابان مختلفان من وجهين مختلفين احدهما هو ان جوهر النظر قبيح لا يكون هذه الاشياء مع هذه
 تخيلته واضطراب تحريته وانفتحات طينته وانفتحات مريته عن ربه بجاثا تكبرا على عباده طائفا بانه ماقى في شانه قائم بجعله و
 قلعه وحواله وقوته وقسميره وتقليصه وتجميعه وتقسيمه فان هذه النظر تحجز الاشياء عن المنشوع لها القدر والاذمان
 لربه ويبعد عن التسليم لمدره ويجول بين وبين طرح الكمال بين يدي من هو املك له واولى به واما الجواب الاخر فهو
 بشري عظيمة على نعمة جسيمة لمن حصل له هذه العلوم وذلك لثبوتها عليه وسر لو وصل اليه لكان ما يجبه الاشياء غير من الترتيب
 والراحة والخير في العاجلة والاجلة كيفيه مؤنة هذه الخطب الفاحش ويهيئها عن تحشم هذه الكمال كادح فاجعل ايها المفكر لغير
 هذه العلوم يد غيرك ما يخفى عنك خفيه كنونهم فلا الله تقدر ساسه فيما استبان لك معلوم وصح عندك مظنونهم
 ثم قال اهل العلم حق ولكن الاصابة بعيدة ولا كل صواب معروف ولا كل محال موصوفنا وانما كان العلم حقا والاجتهاد في طلبه
 صلبا وانفاس فيه صوابا والسعي فيه محمود الامتثال هذا العلم السفلي بذلك العالم العلوي واتصال هذه الاجسام
 القابلة بتلك الاجرام الفاعلة واستحالة هذه الصور بحركات تلك الحركات المتشاكلية بالوحدة واذا صح اتصالها وتشابك
 وهذه الهباتك والربط صح التأثير من السفلي بالواصلات الشعاعية والملازمات والاحوال الخفية والجلية وانما صح
 التأثير من المؤثر وقبوله من المقابل صح الاعتبار واستقن القياس وصدق الرصد وثبت الالف واستحكمت العادة
 وانكشف الحدود وانتالت العلل وتعاقدت الشواهد وصار الصواب غامرا والخطأ مغورا والعلم جوهر را
 والظن زائلا ثم تشقق الكلام في وجوه مختلفة حتى كاد لا يحصل منه ما يكون تلو المسئلة والجواب ولم ازل ارقى و
 انفت واذنزل وانكث حتى نظمت هذه الذي يربك في هذه المكان على تناقض كثير وتعاقد شديد وبين اول وآخر
 ومصدر وعجز وسلامة ودخل واقباس واقتباس فمن جملة تلك وحرمته لن قيل هل تصح الاحكام ام لا تصح لكان من
 حصول الجواب قال قائل الاحكام لا تصح باسرها ولا تبطل من اصلها وتلك ليست بالهوية انما انتم النظر ونشط
 للاصغاء ومهد نحو الفائدة بغير متابعة الهوى واشار التعصب لان الامور الموجودة على ضربين ضرب له الحق
 الحق فالامور الموجودة بالحق قد اعطيت الباقية نسبة من جهة الوجود وانفجعت منها حقيقة ذلك فالأمر بالآ
 الفاحص عن هذه الاسرار ان اصاب فبنسبة الوجود الذي لهذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي وان
 اخطا فيما فات هذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي والاصابة في هذه الامور السبالة التسبب له عرض الاصابة
 في امور الفلك جوهر وقد يكون هناك ما هو كالمخطأ ولكن بالعرض لا بالذات كما قد يكون ههنا ما هو كاصواب الحق
 ولكن بالعرض لا بالذات فهناك مع بعض الاحكام وبطل بعض الاحكام وما يكون اياها هذا الفضل وشاهد قوي ان هذا العالم
 السفلي مع تبدله في كل حال واستحالة في كل طرف ولح متقبل لذلك العالم العلوي تنوقا الى كماله وعشقا بجمال وطلبها
 للتشبيه وتحقيقا بجمال ما امكن من شكله فهو بحق التقبل يعطى هذا العالم السفلي ما يكون مشابها للعالم العلوي
 ومن هذا الباب يقبل الانسان الكامل من البشر من الملك ويرغب الملك من الاري وكذلك تقبل الطبيعة للنفس
 النفس للعقل والعقل للباري **قال** اخرها وبها وجب هذا التقبل والتشبيه لان وجود هذا العالم وجود متناهية
 مستحيل لا صورة له ثابتة ولا شكل دائم ولا هيئة معروفة وكان من هذا الوجه فقير الى ما يملك ويشد واما سجنه
 وسوسه فهو موجود ثابت مقابل لذلك العالم الموجود الثابت وانما عرض ما عرض لان احدهما مؤثر والاخر
 قابل فيبقى هذه المرتبة ما وجد التباين ويحق تلك المرتبة ما وجد التواصل **وقال** اخر وقد يفصل مع هذا

بعض تلك الكلام

كله المجمع اعتبار حركات كثيرة من اجرام مختلفة فلا ينبغي عن نظرها وتقويمها وزجها وتسيرها وتفصيل احوالها
وتفصيل خواصها مع بعد حركة بعضها وقرب حركة بعضها وبطئها وسرعتها والتفات صورها والقياس مقاطعها و
تداخل اشكالها ومن الحكمة في هذا الاعتقال ان الله تعالى من اسمر يقين بذلك القدر والفصل والقليل الذي لا يؤبه
له والكثير الذي لا يحاول البحث عنده من الركن في حساب الخلق ولا يهتم علموا غير القياس والتخلط بالتقدير والتوهم **قال** و
لهذا حكم هذا الخافق في صناعتهم هذه الملك وهذه الاخر في علمهم هذه الملك ثم يلتقيان فتكون الدائرة على احد هما
مع شدة التدافع وصدق المصاع هلنا وقد حكم له بالقلب والنظر قال في هذا الوضع النوشجاني انما يؤتى واحد الحاكمين
لا احد المكونين لان جهة غلط في الحساب ولا قلة مهارة في العمل ولكن يكون في طاعتهم يصيب ذلك الحكم ويكون في
طالع ذلك الملك لا يصيب منه في تلك الحرب فمقتضى حاله و حال صاحبه يحول بينه وبين الصواب ويكون الاخر مع
صحة حسابه وحسن ادراكه قد وجب في طالع نفسه وطالع صاحبه ضد ذلك فيقع الامر الواجب ويبطل الاخر الذي ليس ^{بصالح}
وقد كان النجمان من جهة العلم والحساب اعطيا الصناعة حقها وقاما عليهما وقاما موقفا واحدا على غير مرتبة بينة
ولا ملة قائم **قال** ابو سليمان ما احسن هذا وطال ما يسكت عن هذه المسئلة فانقضت عن جوابها قالوا ولولا هذه
المشيئة المندفة والغاية المستمرة التي استأثر الله بها لكان لا يعرض هذا الخطأ مع صحة الحساب ودقة النظر وشدة الفحص
وتوخى المطلوب وتبع غلبة الهوى والميل الى الحكم له وهذه البقية دائرة في مور هذه الخلق فاضلهم وناقضهم ^{سليم} ومثوقهم
وفي دقيقتها وجليلها ومعجها وزلوا عما ومن كان له من نفسه باعث على التصنع والنظر والتغير والاعتبار وقفا على
او مات اليه من كتب وسلمه من غير منك ولا منجب ثم قيل والحكمة جليلة ضرب الله دون هذه العلة بالاسالة وطوى
حقايقه عن اكثر العباد وذلك ان للعالم بما سيكون ويحدث ويستقبل علم خلق للنفس طبع عند العقل فلا احد الا
هو يقيني ان يعلم الغيب ويطلع عليه ويدرك ما سوف يكون في غد ويجل سبيلا اليه ولودل السبيل الى هذا الفن لرأيت
الناس يهرعون اليه ولا يوثرون سبيلا اخر عليه لحلاوة هذا العلم عند الروح ولصوقه بالنفس وغرام كل احد به و
فته كل انسان فيه فبحة من الله لم يفتح هذا الباب ولا انكشف من دونه الغطاء حتى يرتقى كل احد وضر ويلزم مراده و
يرغب فيما هو اجرى عليه وانفع له اما عاجلا فقد علمت ان علم ما يكون احب الى جميع الناس من كل فقر وكلام وادب و
هذسة وشعر وحساب وطب لان هذه رتبة الالهية وهي الفاصلة الكبرى فطوى الله عن الخلق حقايق الغيب
فتراهم نبالا منده وشيا يسيرا يتعلمون به ليكون هذا العلم محروما عليه كسائر العلوم ولا يكون مانعا عن غيره **قال**
ولولا هذه البقية التي فضحت الكاملين وانجزت المقادير لكان تعجب الخلق من غرائب الاحاديث وعجائب الصروف
ونوايف الاحوال عبثا وسفها وتوكلهم على الله وهو اعدا **ثم قيل** وهذا يتوهم بمثال وليكن ذلك المثل ملكا في زمانك
وبلا دك واسع الملك عظيم الشأن بعيد الصيت شايع الذكر معروف بالحكمة مشهور بالحزامة متصل اليقظة قد صرح عنه
ان يضع الخير في موضعه ويوقع الشر في موضعه عند جزاء كل سيئة وثواب كل حسنة قدر تب لبريك واصلاح الاولياء
له وكذلك نصب لجباية امواله اقوم الناس به وكذلك لعمارة الارض انفضل الناس بها وانصمهم فيها وشرف اخر بكنابته
لخضرتة واخر بخلافته ووزارته في حضره وسفرو اذ انظرت الى ملكه وجلته موزونا بسداد الراي ومحمود التكبير و
اولياؤه حواليد وما شئت به بين يدي وكل يخف الى ما هو موط به ويستقصي طاقته فيه ويبذل وسعدونه والملك
يامر وينهى ويصك ويورق ويحل ويعقد وينظم ويملك ويعد ويومل ويبرق ويرعد ويقلع ويؤهر ويخج ويحجب

ويعاقب بليب ويغفر ويغنى ويحسن ويسعى وقد مله صغيرا وليا شوكيرا هم ووضع رعاياه وشرفهم وتبديع الناس
 خاملهم ان الراى الذى يطلق باسمه كذا وكذا اصله من الملك الى كاتبة لانه من جنس الكاتبة وعلا يقها ومايل خل في شهر ايطهاو
 وثايقها والراى الاخر صدر الى صاحب برية لانه من احكام البرية وقنونه ومايجرى في كاتبة ولا من الاخر القى الى صاحب المعونة
 لانه من جنس ما هو مرتب له ومنصوب من اجله والحديث الاخر صدر الى القاضي لانه من باب اللديت والحكم والقضاء في كل
 هذا اسلم اليه ومعصوم لا يقات عليه في شئ ولا يستبد بشئ من ذل الاحوال على هذا كلها جارية على ادلالها وقواعد هائلي
 بخارج لا يزل منها شئ الى غير شك ولا يرتقى الى ما ليس من حليته وحكمتها ما وجد جميع ملوكها باسمه وحكمتها برسر فلو وقف رجل من الخدم
 نصيب من الفطنة قسط على هذا الملك العظيم على هذا الملك الجسيم وسلك فكه وبكاهمه وعرفه هذه وتصنف كالا حلالا وحسب
 شيئا شيئا وقد راى امرا وتامل بابا بابا وتخلل شيئا شيئا ونج سحفا سحفا وتقف وجها وجها لا يمكن ان يعلم ما يتم له هذا النظر
 ويسر هذه القياسات بعدك هذا الحديث ويقع عليه هذا الامكان لما يستعمله هذا الملك فلما وليه بعد غله وما يتقل
 به الى شهر وما يكاد يكون منه الى سنة وسنين لانه على الاحوال ملأ ويملأها طوا وقياس بينها قياسا وينقط من الناس لفظا
 لفظا ولحظا لحظا ويقول في بعضها يترك كذا وكذا او يفعل كذا وكذا او هذا يترك كذا وكذا وانما جرح هذه الجراة على هذا الحكم
 والبت لانه قد ملك لحظ الملك ولفظه وعركته وسكونه وتعرضه وتصريحه وجاه وهزله وسجيته وتبعه واسترساله و
 وسيمه ونشأته واتقاضه وانساعه وغضبه ومرضاته وناديه ومعتاده وسفره وحضه ولبسه وقطوبه ثم يهجم في
 نفس هذا الملك يوما ما جسد ويخطر بباله خاطر فيقول اريد ان اعمل عملا واؤثر اثرا واحدث حالا لا يقف عليها اولياى
 ولا لطيفون بي ولا المختصون بقربي ولا المتعلقون بحبالي ولا احد من اصحابي والتبعين لامري والمحصنين لانعامي
 والمترفين لطعامي ونفاسي ولا ادرى كيف اقترحه لاني متى تقدمت في ذلك بشئ الى كل من يلون بي ويليف بي
 كان الامر في ذلك نظير جميع اموري وهذا هو الفساد الذي يلزم مني تجنيب ويجب على التيقظ فيه فيقول له الفكر الثاقب
 والذكا اللخب ان يري ان يناهب للصيد ذات يوم ليتقل من يدك ويندعه ويطلب به نياخذ اصحابه وخامته
 في اهبته ذاك واصدا لاله فانه اكامل ذلك له اصغر للصيد وتشوف له وتطلب في البيلاء وممر على بعض ما يلوح له في
 قبله ويركض خلفه جواده وشدة في طلبه بلاده ونهى من معه ان يتبعه حتى اذا وصل في تلك الفجاء الخاوية والمدايرج
 المتناثية وتباعده من متن الجادة وواضح الحجة صادف انسانا فوقف عليه وهاو به وفاوضه فوجد حصيفا محصلا
 يتقل فها ويتقل افهما ما قال له ايك خير فقال نعم وهل الخير لاني وفدى ولا معنى لوالي ما بدالك ويخلى وذلك
 فقال له ان الواقف عليك والمكلم لك ملك هذا الاقليم فلا ترع واهدا ولا تعلق فبكر له عند سماع هذا ويقول السعا
 فيضتي لك والجد طلبك علي فيقول له الملك اني اريد ان اصطفيك لارب في نفسي وابغ بك ان بلغت ذلك لي واريد
 منك ان تكون عينا علي نفسك زكية وصاحبا لي منصوبا فترى بذلك يجهد له ووبعك والهوسرى عن مسامحة
 فضلا عما خلا ذلك فانه ابلغ منه غاية الوثيقة والتوكيد القى اليد عجزته وبجرت به بشفه على السهي والنصح وتجرى الرضوخ وصام
 بما احب وحكمه واراح علة في جميع ما يتعلق المراد به ولا يتم الا بخصومه ثم شئ عنان دابته الى وجهه عسكره واولياثه و
 لقيهم وتعلل بقية النهار في فضا وطوه من خيله ثم عاد الى سريره في داره ومقره في ملكه وليس عند احد من
 رطبه وبطانته وقاشيته وحاشيته وخاصته وعامته علم بما قد اسره الى ملك الكمل الصمراوى وبما حادته فيه
 الناس على سكتاتهم ومغفلاتهم حتى اصبحوا ذات يوم عن حادث عظيم وامر جسيم وثمان هائل ومارض عجيب وكل

قويا

عند ذلك يقول ما اعجب هذا من فعل هذا المتقرب لهذا من ارتداد هذا من انتصاف هذا وكيفية ثم هذا صاحب البريد
ليس عندنا من اثر و هذا صاحب المعونة وهو من الخيرة به منزل وهذا الوزير الاكبر وهو متخير وهذا القاضي وهو متفكر وهذا
حاجبه وهو ذاهل وكلامهم عن الاموال الذي وهم مشلول وهو مندهج وقد قضى الملك ما رتبوا له حاجته واصاب طلبته في
غايته واخذ ثمره وتلا ربه كذا الذي ينظر هذا النجم الى رجل والشتى والريح والشمس الزهرة وعطار والقمر والابرج ولبا
والناس والذئب وتقاطعا والحيلاج والكذبة والجميع ما في هذا او كما ربي كان فيه نقيصة وثمرة فيحسب ويخرج ويرى
ويتقلب عندا اشياء كثيرة من مائر الكواكب التي لها حركات بطيئة واثار مطوية فينبعث بها عقله واهله واضرب عنه ولم يتبع له ما
يملك عليه حسد وعقل وفكره ورويته حتى لا يدري من حيث اتي ولا من اين ذهبي وكيف استخرج عليه الامور وانما هو في
وفاته المطلوب وغرب منه الى هذا ولا خطأ في الحساب لا نقص في الحق وهذا اكي يلاذ بالله عز وجل في الامور ويعلم انه مال
الدهور ومطر الخلق وصاحب لدواعي والعوايت والعالم على كل نفس والمناظر عند كل نفس انه اذا شاء نفع وانما شاء ضرر
اذا شاء عافى اذا شاء اسقم واذا شاء اشفى واذا شاء اقر واذا شاء احيى واذا شاء مات وانما كاشف الكربة والموتى في الغربة و
الميت في القبر وماد في الارضة ليس فوق يدك وهو لا حل للمصل على الابد والسرمد وكنت سمعت الخ في الصوفي يقول قد بما
بكثرة وكان شام شيئا من الحكمة وعرفه وروا من حديث الاويل فقال هذه الامور وان كانت منوطة بهذه العلويات مربوط بها بالفلكي
عنها فخذت من جهتها تنبعث فان في عرضها ما لا يستحق ان ينسب الي شيء منها الا على وجه التقريب قال ومثال ذلك ملك له سلطان
وفتحة في كل احد ما هو لا يقدر وما هو لا يقدري فيقول مثله بيت الدال خازن اماليا كانيا شهابا يفرق على يدك ويجمع على يدك ثم ان
هذا الملك قد وضع في هذه الخزنة شيئا لا علم للخازن به وقد يخرج منها شيئا لا يقف الخازن عليه ويكون هذا امده ليل على الملك
واستبدده وعلى تصرفه وقد رتب الى ما هنا كان كلام الخرافي ومثله هذا وان كان نظير المثال الاول فانه شاهد له وجارحه فيقول
ايضا في عرض الانسان الذي كان بين اولىك الشايخ ما هو من تعاطي هذا العلم وما من من التحقيق يا بالهكم لما كان علم النجوم
وصاحب الشغف بالاحكام يريد ان يقف على حدث الزمان في مستقبل الوقت من خير وشر وخصب وجلب وسعادة و
مخس ولا يترعزل ومقام وسفر ونغم وفرح وفقر وحيار ومحبة ونفص وجاه وذل وعافية وسقم والفة وثبات وكساة
ونفاق وامانة واخفاق وراحة ومشقة وقسوة وقرّة وتيسير وتعسير وقام وانقطاع والقيام وانقطاع وافراق واجتماع
اتصال وانبات وحياء ومادة وهو انسان ناقص في الاصل زايد في الفرج لا ترجع نقصانه في الاصل لان نقصانه بالطبع وبكلمة الرضا
وهذه الدال المخطوطة بالشيوخ المروية بالطين قد بارع بارع وحاري بحري ونازع ربه وتبع غيبه وتوكل على الله وتوكل على حاكم وعاصي
مالك حرمه الله فابدا هذا العلم وقصر قوته عن الانتفاع به والاستثمار من شجرته واذا فرغ من لا يحيط بشئ منه ولا تجلي بشئ في
القس والقهر وجعل غاية سعيد فيه الخبير ونهاية علمه منه الخيرة وسلط عليه في صناعاته الظن والحدس والخيالة والزرقاء الكف
والخيل ولو شئت لرويت من ذلك صورا وهو مشهور في المكتب ومنشور في المجالس ومثال اول بين الناس ببلد اشبا
خط وتقدم ورجه على عقبه ليعلم انه لا يعلم الا ما علم وانما ليس له ان يتطلى بما علم على ما جهل فان الاتصال بشئ له في غيبه
ولا يزد في ربه وبنية واشربون بالعلم لطاع وببيل ويوحش بالجهل يفرج اليد ويقصد عمره با وجل الاها وتقل مشاب
اليد وتعالى معتمدا عليه وهذا كما ترى قال العروضي قد تقوى هذا العلم في بعض بلد حتى يشغف به ويدل به تعلمه تتولا
سماوية وشكل فلكي فيكثر الاستنباط والبحث وتستبد الغناية والفكر فتغلب الاصابة حتى يزول الخطأ وتكف يضعف هذا العلم
في بعض بلد فيكثر الخطا فيدرك شكل اخر يقتضي ذلك وحتى يسقط النظر فيه ويحرم البحث منه ويكون الدب حائظ الطلبة الحكمة

علم واضطرار عقلياً أنها اجل واعلا وانفسه واسنى وانفع ووافى واعظم وانكى واروموا يقين من جميع نوايد سائر
 التي جازها اليك العالمون لان اولئك اعملوا نوايد علومهم فيما حفظ عليهم حل الانسان وخلقه وما دته وشهوته واخلاقه وافي
 اجتناب نفع ودفع ضرر ونقصت رتبة مشاكسته ومناسبه والتشبه بها سميتها والخلق بحليته وكذلك خبر الله نقصهم في
 علمهم نوايد نالوها ومنافع اخبروها واطار قضاها بسببها فاما من اراد معرفة هذه الغايات والاسرار في هذه الاجرام
 والافلاك والاراق والمنافع على ما اتسع القول به في فائده لهذه المقاييسه وينفرد بحكم من رتبها على ما هو عليه غير مستغنى ^{الله} عن
 غاية ولا جدوى وهذه لطيفة متى وقف عليها حق الوقوف وتقبلت حق التقبل كان المدرك لها اجل من كل قلب ان علمها
 بشرية صارت الالهية وجسمية استحالت روحانية وطينية انقلبت نورية ومركب عاد بسيطاً وخروجاً حال كلاً وهذا من
 قل ما يهتدى اليه ويتبين عليه ثم ان بعد هذا كله قلت لابي سليمان في غلوة ايها الشيخ تكررت في هذه المسئلة كلمات
 بها فيه بشعة مائة مكرهه لا اراها تسلم وتسلم قال ما هي قلت مثل قول القائل ^{الله} تشاكها بالبر ومنا سبها بالارث ومثل قوله
 الصقير وحكمه من حليته بدت منه ومنه عادت عليه قلت لعمري ان قد يسر لابي بحق هذا كله ويذهب بروي وحكم
 يغيره ولكن اذا عرفه واثار اليد وكفى عن ربه وبنيته وافصح عن الالهية لم يجد بلا من هذه الكلمات التي هي اللفظ مافي ملكه
 واشرف مافي قوته والراقي التي هي فوق الرام التي تراسل بين الخلق في عباراتهم واشاراتهم لكنها مستعارة في حقي ^{اجله} الحق
 وحرمة المعرفة من فوعة المقادير مما يدينها وينيلها ويفسد ها ويحرمها على مائة اهل اللسان في الاسماء والصفات والحروف
 والاحكام وانما يوحى الى هذه الغايات بعمل العبارات لئلا لانها تفتت ذرع القول كما تفتت ذرع العقل وتسبق ظن
 القدر كما تسبق وهم المستشعر وهذه اضطرار شتر لجميع اهل اللغات فيعند اخبارهم عن الهتهم الامن كانت معرفته من
 جنس معرفة العامة واستبصاره من قبيل استبصارها وعبارته في طريق عباراتها والعامة لا توحيد لها ولا حقيقة
 معها ولا مبالاة بها قلت لابي سلمنا في هذا الوضع حصل لنا في هذه المسئلة جوابان احدهما زجر عن النظر في هذا
 العلم على ما طال الشرح فيه والاخر على هذه القايلة التي تكاد الروح تطير معها طربا عليها فطرب يجوز ان نتخذ نساك
 احد الجوابين وهو ما نهى عن التبصر فيه والاختنا بالخط الاول فانه يكون الجواب بالاجابة معالجاً لجواب الحق فقال الجوابان ^{مكتفياً}
 بذلك ان هاهنا انفسا خبيثة وعقول كاذبة ومعارف غسيمة لا يجوز لاربابها ان ينشقوا ربح الحكمة او يتطاولوا الى غرابيب
 الفلسفة فانهم من اجلهم وهو حق والحال هذه الحال فاما النفوس التي قوتها الحكمة وبلغتها العلم وعدتها الفضائل و
 عقدتها الحقايق وزخرها الخيرات وعلمتها الكرام وهمتها العالي فان النهى لم يتوجه اليها والعيب لم يوقع عليها كيف كان
 ذلك وقد بان بما تكرر القول فيه ان غاية هذا العلم اجل غاية وثمرته اولى ثمرة ونتيجته اشرف نتيجة فليكن هذا كله كافياً من سوء
 الظن وكافياً لك عما وقع القول فيه وطال بين هؤلاء السادة المهاجحة في الفهم والعلم والبيان والتصنع ^{هنا} ان قال الله
 اخر ما نفلت به من حكايته هذه المقاييسه بين هذه الطائفة الفاضلة وقد علمت رت اليك في خلال هاهنا من قصور لا حيلة
 لي فيه ومن تقصير لم اقصدا اختياراً الهيدوني بايثارك لستر القبيح على اخوانك ونشر الجليل عن اصليك جميل والله كافي
 كافيك ونعم الوكيل **مقاييسه اخرى** جرى عند ابن سعدان يوم ما كلام في الاخلاق وحفصة جماعة منهم عيسى بن ثقف
 الرومي بوالسبيح وغير هؤلاء من متابعي النصاري وكانوا ملحقين بالالفلسفة ومحبين لاهلها وكان محصول ذلك من ارا

ان يكسب نفسه هبة جميلة وسجيرة محمودة بتهذيب الاخلاق وتقوم بها وتطهيرها من الانفس التي تعتريها تقصيرها عن متبائنا اخلاقها
 عسر ذلك وتعلمه والتواضع فيظن لذلك ان الامر الذي يحاوله معجز عندنا غير مقدور عليه فان الوصول الى هذا الحال والاخر
 استجاب ذلك والتقيا به ومطاولته وامكانه فيظن لذلك ان العناية التي يوليها باجتهاده وقصده ورايه وعزمه دانية مع هذه مهلة
 قريبة والمتأمل على هذا من الشاهد في اخلاق الانسان موجود من اعتبار امر اليك وفي ذلك ان الانسان انما فصلت تطافته بكنه وتكليفك
 بعبادته وتقليمها لظفار ونحو القديس في عيشه وتيسر شجره وترجيل جمته وتيقنه ان ما غمره من الله الدن عن مغابته بكنهه وكنهه في غير القيم
 في الخيام وغيره وفكر على ذلك ووجوب السبيل اليه سهلا حتى يخرج من الخيام فاضرب الدن في الاطراف فلا تقرب صاحبها صباحة ونظا
 ونهاية وخفة ظاهرة من ثقل ما كان اكبر وملازم من الوسخ والذرة فان اراد بعد ذلك ان يحول فطرس ^{نفسه} ثقفا وزرق عينه حور والغف
 لسانه استمرار اراد الحال وحاول المحذور عند عرف سوء الاختيار وحكم عليه بوار السحر بطلان الاجتهاد ومع هذا فليس له ان
 يباشر من اصلاح ما هو مستطاع لبا سحر من صلاح ما هو غير مستطاع وليس له ايضا ان يربو صلاح ما ليس بمستطاع لا قبله
 على صلاح مستطاع فطلب هذه المذاكرة في الاخلاق على ان تخلص بها وتطهيرها وردها الى مقارها وتسويتها وتعديلها
 الصعب السير والمنتج التعذر لكن ما مع هذا كله ممكنة من نفسها في شيئا خاصة وفي مواضع معلومة بعض الامكان وخاصة
 الاستقامة فيها بعض الضمان فعلى هذا لا ينبغي ان يطمح في اصلاحها كل الطبع ولا يقطع الرجاء عن اصلاح الممكن منها كل القطع ^{كان}
 في كلامهم خشو كثير حصلت حاله في بدته ما عرفت ها هنا وفكرته وجله الناس من اول الدهر انما يتكلمون في الاخلاق على هذا
 تدل الكتب السالفة ولا شعار المتقدم والواعظ القايم والزجر المتروكة ومع ذلك كله من طبع على الجبن ليس ينبغي منه شيئا عذو
 لمع على العبرة له يمكن ان يغفل ومن وجد في سوسه شيئا ابداه ومن كان في قوته شيء اظهره ومن استمكن في نزاجه شيء لا يصلح
 رايبه على الابداء والافكار في الاشياء قوة ضعيفة جلها الانبات للهامع الضروية التي تزد قاهرة وتوافي بحيرة فان الاختيار
 ايضا في الاول من جملة تلك الضروية في عرض القسمة السماوية وان اذن له بد او ظهر وسعى وسقى وان تكى اخرى بطل حكمه وسعى
 وارتفع عيبه وفعله وقد شاهدنا من يمدح الجود ويحث عليه ويحسنه ويدعو اليه وهو يعمل الناس من العمل به والقيام بحكمه وقد
 وجدنا من يلوم المتعاقب في الحرمة وما يجري معها ويبعث على الفيرة والصرامة فيها ونوض الدن من اجل عارض في بابها وطول
 الناس لا يخلو لا ينهاوا كهم اخلا لا عليها فكان ما يقولوا اهلهم داما ومادحا هو غير ما ينبغي ان ياتوا ويتكلموا بحسبنا وكما ابو
 يقول كثير من اخلاق الانسان يخفى عليه وتطوى عنه وقد الك جلي لصاحبه وجاره وعشيرته وهو يدرك احق من ذلك
 على صاحبه وليس له معاملته وقربه وبعده وكان في عرض هذه الاحوال عالج جاهل ومتيقظ غافل وجبان شجاع وحليم
 طابت برضى عن نفسه في حق هو المفاظ على غيره من اجله قال وهذا كله دليل على ان الخلق في وزن الخلق وعلى صاحب
 بعير منه ما بعير من هذا او يسهل من هذا اما يسهل من ذلك فقلت له عند الشفاف الكلام في هذا الحد ما الخلق قال شعاع
 ثم فخر اليهود منه قال ما انشاة النفس الفاضلة في المزاج المعتدل قلت فما المذمومة منه قال ما يورثه الطبيعة في ذى مزاج متفان
 والكلام في الاخذ في طريق وكل هذا الكتاب فيها ولهذا ما يجب ان يخطى وان امكن عدت املها في ثناء غيرها ما لغرض كلام
 تقديرها بالقسطاس وتطهيرها من الانفس التي عليها جرم هذه الخلق مقاليستة اخرى سمعت ابن مقلا يقول
 لا بد في وضع الناموس الا لشي الذي يتوجب به افاضة الخير وتزيين السباسة وما يورث سكوت الببال ويجسم مواد الشوك
 يوطد عايم اسنن ويبعث على قشر في النفوس تزيين الاخلاق وبقر في الطوبى الى السعادة المطلوبة ويواصل اسباب
 الحسنة ويشوق الارواح الى طلب الحق واظهار العفة وتغلب دواعي العدل والنصفة والرحمة والكرمة من الاخبار التي تنقسم بين

ما هو صدق محض وبين ما هو صدق مزيج وتكون الألفاظ التي تدور بها واللغات التي ترجع اليها كثيرة الوجود سمجة عند
 التأويل وانما وجب قيل لأن الناس في صل جيلتهم وبن خلقهم والاسمعة قد اختلفوا في اجتهادهم واجتمعوا في تعيين
 اختلافهم في تعيين واشتدوا في اختلافهم واجسامهم متوترة وقلوبهم متفاوية وادهاهم عاملة وارايتهم صالحة
 وكل منهم منفرد بزاج وشكل وطباع وخلق ونظر وفكر واسد وخرق واختيار والف وعمادة وضراوة ونفقة واستحسان
 واستقباح وتوق ووقفه واقدام وحساسة واعتراف وشهادة وبهت ومكارة هذا سوى اعراض كثيرة مختلفة لا
 لها عندنا الخاصة ولا صفات متميزة **قال** ومثل هذا الكثر وجل اصالح طعنا كثيرا واسعا مختلفا من كل لون وجنس
 وصادق ورائجة ووضع وتصدد وحرارة وبرودة وحلاوة وحموضة ونصبه على ما يدعى واسعة عظيمة تجمع ندى على جميع
 فمضى لم يكن المائدة ذات ألوان مختلفة وطعم مركبة متباينة في القلعة والكثرة واللوحنة والحراقة وامرقة المتقلد متله يقبل بكل
 الانسان على ما يفيق به شهوته الخاصة له ولم يمتد اليه بالكون الذي تدعو اليه العين لأن للعين نوعا من الطلب ليس
 للغير والنفس ايضا متله لك اعنى النفس المعتد به فمعهذا غير ما هو مطلوب للنفس لناطقة من الترتيب المكرمة
 ولا يناس والمحاذية قال فلما كان الناس لا يسمي نصيحة عامة للكثرة وجب ان يستعان عليها بكل ما يكون ردها ويراها
 معها وفارضا لها انطوى وموضعها لا يخفى عنها وادعيا باللفظ اليها وضامنا لحسن الجزاء عنها وهذا القدر والخاصة بها
 وقع التفاضل به مقتضى على ما يمكن والحمد لله **مقابلة اخرى** قلت لابي بكر القومسي وكان كبير في الاول
 بأي معنى يكون هذا الزمان اشرف من هذا الزمان وهذا المكان افضل من هذا المكان وهذا الانسان اشرف من هذا الانسان
 فقال هذا يشعر يا قاض الزمان الى سعادة شايعدو عز غامر ومركبة فايسة وخصب عام وشريرة مقبولة وخيرات مفعولة
 موثرة من جهة شكل الفلك بما تقتضيه بعض دوائر وكذلك المكان اذا قابل اثر من هذه الاجرام الشريفة والاعمال
 المنيفة واما الزمان الذي هو رهم الفلك بمركبة الخاصة فليس فيه جزء اشرف من جزء وكذلك المكان لانه رديف الزمان
 ولا سبيل في مثل هذه المسائل الى معرفة الحقائق الا بالامانة التي هي شاملة للعالم فالبتة عليه من تحيط الى مركزه واما الانسان
 فلا شرف له ايضا على انسان آخر من جهة حله الذي هو الحياة والنطق والموت لان الحد في كل واحد واحد فاذن لا شرف
 من هذا الوجه فان اعتبر بعد هذا الفعل هذا اوصل نالك من جهة الاختيار والاثار والاكساب والاجلاب فذاك يقف
 على الاشرف فلا شرف ولا علة لا بحسب ما يوجد منطوقا في نفسه نفعا لغيره واقعا موقعا لا يخص من
مقابلة اخرى قلت لابي بكر القومسي وكان كبير الطبقة في الفلسفة وقد لى يحيى بن عدي زمانا وكتب لغيره
 وكان حلو الكتابة مقبول الجملة ما معنى قول بعض الحكماء لفاظ تقع في السمع فكما اختلفت كانت احلى والمعاني تقع في النفس
 فكما اختلفت كانت احلى فقال طه اكلام مليح وله قسط من الصواب والخفان الالفاظ يشعلها السمع والسمع حس ومن
 شان الحس التبدل في نفسه والتبدل بنفسه والمعاني تستفيد من النفس ومن شانها التوحد بها والتوحد بها وهذه تقي
 الصورة عند النفس قينة وملكة وتبطل عند الحس بطولا وتحججوا والحس تابع للطبيعة والنفس منقولة للعقل
 وكان الالفاظ على هذا الشك ربيح والتنسيق من امة الحس والمعاني المقولة فيها من امة العقل فلا اختلاف في الاول بال
 والاتفاق في الثاني بالواجب وبالجملة الالفاظ وسائط بين الناطق والسمع فكما اختلفت مراتبها على مادة اهلها
 كان وشبهها اروع واجهر والمعاني جوهر النفس فكما اختلفت حقايقها على شهادة العقل كانت صورتها انصاع
 واذا وفت البحث حقه فان اللفظ يحول تارة وتوسط تارة بحسب الملازمة التي تحصل له من نور النفس فيحصل العقل

فانما

مفسر

بمادة الحق وبراعة النظر وقد يتفق هذا لتعويل الانسان من اجله الصحيح وطبيعتا البينة واختياره المحمود وذلك يقول
 هذا الوجه فيللا فاه بحسن لا فدا بمن سبق هذه المعاني اليه فيكونا قتل في حافط اعلى نسبة اليه ان كل شكل العجب
 وصورة العشق قد وذل البيان على مائة التقسيم وتخير اللفظ ورتبة النظر وتقريب المراد ومعرفة الوصل والفصل
 توخي الزمان والمكان ومجاوبة الصنف والاستكراه وطلب العنوكيف كان **مقاليسة اخرى** قيل لا يسلطان تد
 جرى كلام في الشر واليوسج برما الصنف في ان السرك لا ينكتم اليه فقال لان السرام لا موجود وقد ضرب دون حجاب
 واغلاق عليه باب فليلا لكتان والطى والحفا والستر مستغنى عن العريب وهو مع ذلك موجود العين ثابت الذات تحصل
 الجوهر في اتصال الزمان وامتداد حركة الفلك يتوجه نحو غاية هي كاله فلا بد له ان اذ من النور والظهور لان انتهاء اليها و
 وتوفر عليها ولو بقي مكتوما خافيا ابد الكان والمعدوم سواء وهذا غير سابع اعنى ان يكون الوجود معدوما ولو قيل الوهم
 هذا القبل ان يكون المعدوم موجودا وهذه مسئلة في الخواصل ولها جواب اخر في الشواصل لكن هذا القدر مستفاد من الشيخ
 الفاضل ومرا بضا في كلامه ان الحجاب الضروب على هذا السريث ويخلق لا لا يبقى على هيئته الا على يوم يفتح سرا ويجل
 مكتوما ثم قال هذه الخواصل والسوانح على لفظها ووقتها وشدة حقايقها وعموم مشاربها تبت وتظهر وتقوى و
 كثر حتى يعرف فيها الشيء بعد الشيء باللفظ والنتيجة والتفت وضروب شكل الوجه فكيف ما ابتد له اللسان ونسج العباد
 ولعن من كان الى مكانه **مقاليسة اخرى** سمعت ابا طيبي قال في الفاسم وان يعرف بالجبني يقول الاسباب التي هي مادة للحياة
 هي نون كاسا التي هي بالية الموت قيل له فلم يأت الموت على هذا اولى لاننا من الحيا فقال لان الوطبيعي كل طبيعي لا يخلص عنه
 وانما اطلقت الكلام الاول لانك ترى من يخاف من الموت بشيء به يخلص غيره الى الموت فلو استطيع حصر هذه الابواب
 ما برعوت من يموت في ملكه ما به يحيى من يحيى ثم قال وها هنا موت طبيعي يعرف بدوى مقابلته حياة طبيعية وهكذا
 ايضا هاهنا فموت عرضي وفي مواجته حياة عرضية فالموت الطبيعي قد قامت منه الشهادة من الكافة فاما
 الحياة الطبيعية فحياة العقل بالمعقول والموت بالعرض الجاهل الشايع في الانسان واما الحياة العرضية فحس الانسان وخر
 بسلاطة بلنر وسكون اخلاطه وقوة طبيعته وتصرف ساير ما هو مركب من جهته ثم قال ومن فتح الله بصيرة عقله لحظ هذه
 هذه الحقائق ترتقي في درجات للعارف وسلايم الفضائل وانتهى الى فوق الروح والراحة وبخا من هذه المعادن التي
 هي معادن العطب والتلف ومساكن الافات والهلاك وتفجر في هذا الفصل بكل كلام تريف وكل موعظة حسنة
 وكان من القادرين على امثاله ومن قلائده الله بتوفيقه ومعونته **مقاليسة اخرى** سال ابو محمد الاندلسي النحوي
 عيسى بن علي بن عيسى الوزير وانا عنك فقال له قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشرف من علمي الذي انقلوبه
 هكذا انجد الطبيب والمخيم والنحوي والفقيه والمتكلم والمهندس والكاتب والشاعر قال وانا لك ان من النحوي
 اتول هذا وهكذا الجاد جميع من سميت قال الشيخ عيسى بن علي بهذا لان صورة العلم في كل نفس واحدة وكل احد
 يجد تلك الصورة بعينها فيمدح العلم بها ويلن ان تلك الصورة انما هي علم وحده وكذلك صاحب ذلك اطلال الله
 بقابل صورة العلم الاول فاما اذا قسمت العلم كما قسمه ابو زيد احمد بن زيد الفياقي الفيلسوف في كتابه السلي قسام
 العلوم وتبعته مراتب فانك حينئذ تجد علما فوق علم بالوضوح او بالصورة وعلمادون علم بالفائدة والثمره و
 هذا المعنى الذي اشير اليه يوضح لك ولو فرضت نفسك عالمة كل شيء فكنت حينئذ لا يحضر لك علم دون علم بل كنت
 تطلع على جميع انواع الوجود مع اختلاف مراتب من نواحي بوايه ومصوره وفوايده وثمره كنت تجد طاهلها واحدا لا

سابع

هين

جميع

حد العلم كان يسبق من كل فن منها على ما هو به من غير خلل عارض ولا ضار واقع قال الامام لاسي قد كنا ايها السيد
 هذه المسئلة تحقيرا لها وادمتها بالقدر لها وفيها هذا الجواب الذي لو رجل اليه من قنوط شاسع ونحوه عليه مال كثير
 قال دون حقد وما اكثر ما يحقر الشيء فيصير صلة الشيء لا يحقر لولا انه عمري يستهلكه الفول كنت البس لهذا العلم صدار
 المكش واصلح نفسي مبعثة المتحققين **مقاليسنة اخرى** قال ابو ذكريا الصيمري لا يبي سليمان انه اذا البان
 لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا اختيارا فعلى اي نحو يكون فعله فانه ان كان لاستنارة الطوائع الشمس فهو ضرورة
 ان كان كفعل احدنا فهو اختيارا وما خلا هذين فغير معقول ولا يفعل فغير مقبول قال ابو سليمان قد قال كبار
 الاول ان يفعل نوع اشرف من الاختيار وذلك النوع لا اسم له عندنا لاننا نعرف الاسماء التي قد عهدنا اعياها
 او شبهها لها والناس في اعداء واشياء اعدوا اسمها لان اسمها فرع عليه وعينه اصل له واذا ارتفع الاصل ارتفع الفرع وهذا
 مالا فاع له ولا امتناع منه ونحوها من الخواص معد ومدة الاسماء ونحن نحس بمعاني جملة ونحوها لا نستطيع صرنا
 عن انفسنا وقد التبت بها وقرت في غنائها ومع ذلك اذا حاولنا اسماءها بحجنا بل قد نعتنا من الاسماء الفائرة
 اشارت بصفات وتثبيهاات تقوم لنا من بعد مقام الاسماء الفائرة ولكن لها فينا اعمال رديئة وايها مات عندنا
 فاسد ولكن ليس لنا في هذا توجب من الوجود جملة فمن جملة ذلك هذا الذي نحن فيه انه قد عجز بالبرهان ان نعمل
 الله تقدس وملا ليس باضطراب لان هذا انت عاجز ولا داع لهذا القول وليس باختيار ايضا لان في الاختيار معنى
 قوي من الانفعال وهذا مسلم عند من الف شيئا من الفلسفة وشك ببعض علم الاول فلم يبق بعد هذا الا انه ينحو
 شريف يفتيق عنه الاسم مشار اليه والرسم مد لولا به عليه ولو قال لك رجل لم تغيرت عن الله بالتذكير دون التانيث
 لما كان منك ان تقول هذا اما قد ر عليه وليس عندى لما هو حقه في الخبر فقه اسم يحس واكثر ما امكنى انى لولا
 بركا لشي وهذا لان التذكير والتانيث معنيان يوجدان فينا وبهما اشبهنا سائر الحيوان وهما منفيان عن الله
 تعالى من كل وجه وكل وهم ثم قال بعد هذا الذي قد من القول والذي اختاره في هذا الجواب مع هذا
 التفتيق الواقع قولنا يفعل لا يصح معناه في البادى تعالى البتة بل قولنا يفعل عبارة عن انفعال الاشياء لان الاشياء
 له وان الاشياء كلها مشتاقة اليه متوجهة نحوه مستانسة مقتبسة منه وذلك اتصالات وجوده قد خول
 الى ذاته وشوقها الى ترويض الوسايط بينها ثم ضرب مثلا فقال الا ترى ان الطبل يضرب عند الرجل من قبل
 الملك فترى كل احد يتحرك حركة لا يفتق به موقوفة عليه نحو الملك من غير ان يكون قد تقدم الى واحد منهم بما هو
 بل هو على سكونه وعاله السابقة فاما لاخ لهم من لا يح فترى كوا مشاتين متشبهين ثم قال وينبغي ان نعلم انه لا فاعل الا
 ويعتبر نوع من انواع الانفعال في فعله كما انه لا منفعل الا وهو يعتبر نوع من انواع الفعل في انفعاله لا انفعال
 خفي جدا والفعل في المنفعل خفي جدا فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الا شمل له الاول ولذا لا يطلق على المنفعل
 الا الاسم الاخص له ولا عم لجملة وعلنا وان كان الاطلاق والاستعمال على حد ما حقق القول فان المفعول لا سبيل الى
 الكار من اعرف حقيقة لا طريق الى وجوده فقد بان ان قولنا يفعل ولا يفعل وفاعل ونحوه فاعل كلمات مطلقة على
 المجاز والعادة **مقاليسنة اخرى** سمعت ابا اسمعق الصابي الكاتب يقول لا في الخطاب الصابي علم ان
 المناصب والمقالات والفعل والآراء وجميع ما اختلف فيه الناس وعليه كديرة في الفعل فحق فوض فيها قول جعل
 بعد الاقوال انتهى منه الى اخر ما يمكن ان يقال فليس من قولنا لا وقد قيل او يقال وليس من فعلنا لا وقد فعل او سوفعل

شح

عشر
 حادى

وليس من شيء لا وقد علم أو يعلم وهكذا في الفطن والراي وغير ذلك وامثال هذا ايمن في كل ما اردته في الكلام
 لا تشير الى رأي ونحلة الا امكان ان تظن بكل ما ظن وتظن في قولك كاقيل ويقال وانما يضيق بحم احلنا ونفسه
 الاخر لان الخاطي يفسح مرة ولا يفسح مرة والقلب يتسع تارة ولا يتسع تارة واللسان ينطق وقتا ويسك وقتا
 فقال ابو الخطاب هل الخواطر والالفاظ والاراء والمقالات نسبة الى الخواطر والطينة والخواطر الى العناصر بالجلة فقال
 نعم انها نسبة قويرو علاقة شديدة ورباطة متينة الى هذه الامور التي تنظر فيها وتطيف بها وتطل عليها ولا سبيل يجمع
 ذلك الى اتفاق الناس في حال من الاحوال ولا سبيل من السبل ولو امكن فالك لوجد الاربع لا سبيل الى ان يكون
 الناس كلهم طوال القلوب او قصارها وقصام الروب او سفارها وقصما السنة او لكنها او على هذا وجه واحد
 ومقابلة واحدة كيف يكون هذا او يظن هذا والطبيعة انما تقطع صورتها لكل شيء بحسب قوله وتصويره ومواتاة فليس
 الزند من عطية الطبيعة ولكن على قدر وقوله وملازمة الحجر من عطية الطبيعة ولكن على قدره فاختلاف الصور لما تشا
 من اختلاف المواد وهذا اصل لا اصل له وعلته لا لعلته لانه لم يفعل فاعمل على ذلك بل الصورة من شأنا هذا واللائي
 من شأنها ذلك والامر مسيب على سمن ما ترى فعلى هذا اهل احد ينتحل ما شاكره من اجده ونهض عليه عرقه ونزع اليه شوق
 وعجن به طينه وجرى بعد ذلك عليه ما يريد به من مقاليست اخرى سمعت النواز من الكاتب يقول لابي سحاق
 الصافي بن حبيب بن هلال لراي اقل لصنف او كاتب وعطيب او شاعر في كل كلام قد اختل شيء منه وببيت قد
 انخل نعلمه ونظمه فلق مصابره هات بدل هذا اللفظ ^{اللفظ} وكان هذه الكلمة كلمة وموضع هذا المعنى معنى آخرتها فنت
 قوته وصعب عليه تكلفه وهذا بمنزلة ذلك راير ولولم انشا قصيدة مفردة وتجيير بمالة مقترحة كان عسر ما عليه
 اقل وكان نهوضه بها اعجل فقال وقع ما وهو يحتاج الى تدبير فذات اوله من جهة ما عيبه الاول والثاني كان اوله وهو
 كان كالأب له وذلك شبيه بعلم الغيب وقد من يفت في حجب لغيب مع العوائق القدر ونه وليس كذلك اذا القترع
 هو كلاما وابتدأ خعلا وانصب حالا لا يستقل حيث لا يفسد ولا يحتاج فيه الى شيء كان من غيره او يكون تعلقه بقطعة
 يعطيه تمام ما قد فتح عليه سلكه وقدح عليه زنده ولم يكن هكذا حاله في كلامه معروض عليه لم يفسح قط في نفسه
 ولا اعد له شيئا من فكره فقد يعجزه ما لم يتاهب له ولم يرض نفسه عليه وفي الجلة كل مبتدئ شيئا بقوة المبداء فيقضي
 به الى غاية ذلك الشيء وكل معقب امر اقدم بدأ به غيره فانه يتعقبه يقضي الى الحد ما بدأ به في تعقبه ويصير ذلك مبدأ
 له ثم تقطع الشاكلة بين المبتدأ وبين المتعقب **مقاليست اخرى** قال يحيى بن عدي قول القائل العلة قبل
 العلول لامدخل الزمان فيه وكذلك قول النحويين الاسم قبل الفعل لا يتضمن بمعنى الزمان وكما نرى في قضاي
 الدهر والفرق بين الزمان والدهر بين واحد سيمر في موضع من هذا الكتاب **قال** له البديهي فقولنا الأب
 قبل الابن اين هو من الزمان قال من جهة لا مدخل للزمان بينهما وذلك ان الغرض فيهما ان هذا علة هذا ومن جهة
 يدخل الامر يصير مؤذنا بان هذا كان في الزمان قبل هذا في الزمان واما قول النحويين ان الاسم قبل الفعل فمعقول
 ان ترتبه مقدم عليه والا فمضى وجد الاسم وجد الفعل ومتى وجد الفعل وجد الحرف فمرتبة الوجود واحدة
 في الجميع ومراتب الاعيان مختلفة في الجميع ثم قال ويتبعني ان يصفوا للحفظ الذي يتردد في نحو الاشياء الاول التي هي كثيرة
 بالاسماء والتعوت عند الاستعمال وواحدة بالحقايق والذوات فان هذا النظر اذا صفى وتم كفى مؤونة عظيمة
 وحازا مرا عزنا **مقاليست اخرى** قال يحيى بن عدي في درس البديهي عليه سنة احدى وستين

يب

١٣٣
سج

١٣٤
يب

والثالثة وانما حاصر مبدأ الجوهر بصورة والمادة ومبدأ الكمية نقطة والوحدة ومبدأ الكيف السكون والحركة قال
وهذه الهادي هي ابل العالم العلوي والسفلي والعقلي والحسي وصار ايضا حصر هذه الاصول بحيث لعقل واستنباط
الخصائص وشهادة الحال وحقيقة المطلوب ان حاولنا ان نحاول زيادة على هذه المستطوع وان رام رايه نقصا منه لم يقبل
لان انتظامه بالعلل الاولى وتمايزه من اجلها ودوامه بدوامها والحركة والسكون والنقطة والوحدة والمادة والصورة
التي انفس في اعيانها بل القوا بل القوا بها وبجسديها انقسمت الغوت عليها واشتركت العبارات فيها ومما يمكن تشكك
المصطلح لها الغاية والى النهاية المتناهية لم يوجد الا الحق الذي هو هو لا شئ هو بديل كل شئ هو بديوهوله وهو من
اجله ثم قال النقطة في الجوهر صورة والصورة هي في الكمية نقطة والوحدة في جميعها مستولية شاملة محتوية غالبة قائما
يجب ان يرى الراسي ومنها يجب ان يحصى الحاشي فليس هو قها من ذهب ولا دونهما متبغى قال العروضي فان كانت
الوحدة مستولية كما بان من القول فما بال الكثرة اذ في البناء واسبق الى نواظرننا واعنى من طلب الدليل فيها فقال
لانا بها وهي بنا فمن هذه الجهة وجب ان تشكك العناية في تحصيلها وتقليبها حتى تظهر الوحدة في الثاني كما ظهرت
الكثرة في الاول وهو الذي يسمى بعبادة والى واقع التوحيد وعليها قصر السعي ودخل ابو العلا صامد فانقطع الكلام وان
ان يبلغ أقصى ما عندنا **مقاليسه اخرى** قلت لو ذهب بن يعيش لرقى لم صارت الكيفية تسري من الكيف الى
الاول والثاني مثال ذلك الرابحة التي للتفاح فانها تسري الى الدماغ وليس كذلك الكمية من ذي الكرم مثال ذلك
تفاحتان وثلاث عند زيد لا تسري كميته الى عمرو وقال الكمية اقرب الى الجوهر واشد توحدا به وادل على الواصلة
والتشبث والوحدة وليس كذلك الكيفية بحسب الكثرة بخلاف الكيفية بحسب الوحدة الا ترى ان الكيفية تارة
لما ترى الى الحس واسبق عن الطبيعة الا ترى ان الكمية تابعة لما ترى الى العقل ومتصل بالانفس **مقاليسه اخرى**
اخرى لم صار الانسان اذا ورى كلاما لمجلس يحضره ويحضره ينظره ويصاحب يعاتبه لا يكفنا دأؤه في حال ما يباشر
المراد ويخفى من الغرض ويتوخي غايته ما في النفس فقال لان في الحال الثانية بصير اسير في يد ما قدمه وقومده فهو
يحتاج في تلك الحال الى قوة حاظنة وقوة مؤدية ورى باخا نساء او خاتمة احدهما وليس كذلك اذا الرجل كلاما
واخرج معنى فانه يكون مطلق الغنان في ضره وبالتصريف واثنين التوقي غير متوقف على شئ متقدم ولا متخلف شيئا
يحتاج الى آخره على خلاف تقديره في وهمه ووضع في نفسه يخيل من الحال وسلا من الببال يغنيان به الى اخر ما في نفسه لان
الواسطة الحائلة ساظنة والمحب مخروقة والاولية مغيبية والوحدة مساعده لا تسرع ايديك الله الى الطعن والعيوب في هذه
الواضع التي نزل قليلا ولا يبلغ ظنك بها فان الجميع اخذ عن هؤلاء الجلة الاعلام حسب ما كانت المذاكرة والمقايسة تمتد
بهم وميزان عليهم وكان الغرض كله ان يستفاد كل ما تنفسوا به وتنافسوا فيه فان شاركته على ذلك فالحكمة فوضي بيننا
والتي مشاع عندنا والفائدة حاصلتنا فان الحببت ليحكك وفطنتك لم تخرج من جميع وجوه العدل الى الظلم لكن تتعد
عن الخلق الجميل وعما يلين بالرجل الاصيل واساس الثلاث في الاجتماع والتصافي والاستماع والمعاونة بين الناس بكل
ما يطق بالتودد والاياس على الكرم والتفضيل والرعاية والحيا والابقا والاعضاء على الشراسته والغناد ولا على ما لا يحل اليك
الحكمة والفضل والحفاظ والله يبلغ بك ويحسن على اقتباس الحكمة عوبك ويقرا عيننا بمكانك ويهد بنا جميعا للزلف
عندك والمكانة فيه بمنه واحسانه على انك اذا استشفعت هذا الكتاب كله وقلبتة وعرفت غرايبه وعجايبه علمت
انك ظالم اذا عتبت وانى مظلوم في يدك اذا استزرت ووالله لقد نعت في تحصيل ما قالوه وخالطت الان وروايت

١٥
ير

يو

ما لم يسموه ولو تمت مقاسمنا الخطأ بك حلال ولا غلوت من غيري من بعض ما يتجنى به على كان القمات والحقائق
 وادام الصنع الجليل لك مقاليستة أخرى سئل ابن سوار وكان ابن السمع باب الطائفة هل عاين الناس من
 السيرة وما هم عليه من الاعتقاد حق كذا أو كثره حق أو كذا باطل أو كثره فقال له سئل ما تلهه والجواب حينئذ قيل انما هذا
 الله فان ركية العلم لا تنزع وان اختلف عليها العلماء وكثر على جافاتها الواجدة فقال صدقتم واعلموا ان ذلك الخطأ استيلا
 الطبيعة عليهم وعليه آثارها فيهم في الماي العقول والسير الموثرة فاكثر ذلك باطل لان سلطان العقل في بلاد الطبيعة
 غريب والغريب دليل وان لم يظلم حكم العقل وما يجب به ويلق بمجوهه ويحسن مضا فالله فاكثر ذلك حق كان المصوطة
 راي او سيرة وعادة او خليفة وعلى حسب طائفتين القبلتين يكون القضاء ويقع الحكم والمحق لا يصير حقا بكثرة معتقد به
 ولا يستحيل باطلا بقلته من تحليته وكذلك الباطل ولكن قد يظن بالراي الذي قد سبق اليه الاتفاقات من جملة الناس
 انما ضلوا انه اولي بالتقديم والاخبار وحق بالتعليم والاختيار لانه يكون مقوما بالبحث بجوار الفكر مصقولا على الرأيا وليس
 كذا يد والتحليل كل حين ويعبر ثباته على صورته الواحدة دليل قويا وشاهدا اذ كيا على حقيقة لا تدبر أحققك من هوى و
 من تعصب ناصره ويبقى بصورتها الخاصة ويجري مجرى السكنية التي لا تحتاج الى علاج للعالم وتموير المعوى وان يتقيا
 النقد وتنفيق المنطق وحيلة المحتال مقاليستة أخرى سالت ابا زكريا العيصري عن الانسان يقول هل
 نفسى بكذا وكذا او حدثت نفسى بكذا وكذا هذا اثنان اجد الانسان ونفسه كجاريين متلاصقين يتسا قيان
 فيجعل ثبات ويحتمعان فيضاضان وهذا يدل على بينونة بين الانسان ونفسه فكذلك الانسان انما هو الانسان بالنفس
 والنفس ما هو الانسان ولا انسان له صورة بحسب قبوله من النفس والنفس نفس بحسب ملاستها للبدن وتصورها
 له وتديرها فيه فاذا قال الانسان حدثت نفسى وحدثت نفسى فانما ذلك لتجوهه بشرف نفسه بقدر وما
 استفاد من صورتها الخاصة به واستنارة العقل عليه هذا ان كان الحديث موافقا للعقل اخلا بقسطه منه وان لم يكن
 الاخرى دخل الفساد من ناحية المادة والخلط والزاج والقابل الا ترى انك لا تقول حدثت نفسى بكذا وكذا او احدثت
 عقلى بكذا وكذا لان اتق العقل اعلى وخالدا راج واثرة الطيف وانقى ونسبه اشرف واسنى ولا انسان متقويا
 حتى لا المظلمة بعينه التي لم منها اساغ له ان يحد ثها ويحدث عنها ويحقق بناء لها وخالها وهى العقل بوجد اخر
 والعقل هو بوجد اخر ولكن العبارة عن هذه الخفيات تاصرة وان كانت النفس بها مستنيرة فعلى هذا الانسان
 يحدت نفسه بما يغلب منها ويحد ثه نفسه بما يغلب عليها منه وهو طوى وهو طوى ولكن بنوع ونوع وحال وحال
 واسم واسم وما يخص وما يخص وتقریب وتقریب وهذه معان اختلفت من مذكرات هذه الشايخ فلم يمكن ان توفى
 تامة مستقصاة لان الكتب التي توفى هذه الحقايق موجودة ومن يشرح مشكلها ويفتح مستغلقها حاضر فليكن
 التحويل في بلوغ غايات هذه المواضع على العلماء والكتب والقرائح مقاليستة أخرى نخرج ابو سليمان
 يوما ببغداد الى الصحراء بعض يام الربيع قصدا للتفريح والمواصلة وصحبته وكان معنا ايضا صبي دون البلوغ
 جههم الوجه بغض الحيا شتيم المنظر ولكنه كان مع هذه العورة يترنمنا ندى عن جرم ترف وصوت شجي
 نغمة رجيمة والوراق حلو وكان معنا جماعة من طراقة الحلة فلما تنفس الوقت اخذ الصبي في فنه وبلغ اقصى
 ما عنده فخرج اصحابنا وتهادوا وطربوا فقلت لصاحبى ذكى اما ترى ما يعمل بنا شجن هذا الصوت وتند هذا الحلق وطبيته
 هذا اللحن وتغنن هذه النغم فقال لو كان لهذا من يخرج به ويعنى به وباعده بالطرائق المولفة والالمان المختلفة لكان

١٧٠
ين

١٨

١٩

يظهر انه لا يرى في غير قوتها فانه عجيب الطبع يدع الفئدة غالب الدين والشرف فقال ابو سليمان قلت قد ترون بما كنتم فيهم
 الطبيعة لم يحتاج الى الصناعة وقد علمنا ان الصناعة تنحكي الطبيعة ونزود الحيات بها والقرب منها على سقوطها ونزولها
 وهذا اراي صحيح وقول مشروح وانما حكمها وتبعها رسمها وقصتها اثرها لا يخطا وتبعها عنها وتذكر عمت ان علمنا
 الحديث لم يكف الطبيعة ولم تغش وانما قصيده وانما قد احتاجت الى الصناعة حتى يكون الكمال مستفادا وما خوذ امن
 بعثتها والغاية بلوغها بعوتها واصد لها فقلنا الماتدري انها مسئلة فقال وفكر وافعد ناله وقلنا انا قد تلجنا ولو
 مننت بالبيان ونسخت لنشر الفايده كان ذلك محسوبا في بيض ايامك وغرر فضايلك فقال ان الطبيعة انما اعتنا
 الى الصناعة في هذه الكائنات لان الصناعة لها هذا تستعمل من النفس والعقل وتعمل على الطبيعة وقد علم ان الطبيعة
 من تبتها دون مرتبة النفس وتعمل اثارها وتتمثل امرها ونحل بحالها وتعمل على استعمالها وتكتب باملائها وترسم
 بالقائما والموسيقى حاصل للنفس وموجود فيها على نوع لطيف وصف في الموسيقى اذا صار في طبيعة قابلة ومادة مستجيبة
 وقوية مؤاتية والتمتقادة افرغ عليها بتايد العقل والنفس لبوسا موقنا وتاليا معجبا واعطاها صورة معتوقة
 وحلية مرموقة وقوتها في ذلك تكون بمواصلة النفس لتناطقة فمنها هنا احتاجت الطبيعة الى الصناعة لانها وصلت
 الى كمالها من ناحية النفس لتناطقة بمواصلة الصناعة الحادثة التي من شأنها الاستملاء ما ليس لها واملا ما يحصل فيها
 استكمالها بما تاكله وبما لا تاكله فقال له البخاري وكان من تلامذته ما اشكرنا على هذه الصلوات السنوية وما احلنا الله على
 ما يوجب لنا منك من هذه الفوائد الدائمة فقال هذه ابكر اقتبست ونجرت قد حلت والى ضوء نار كرم عشون واذا هي
 خير الصديق للصديق واسا الحق بينهما واشتمل الخير عليهما وصار كل واحد منهما ردا لصاحبه وعونا على قصد
 سببا قوياني فيل اراهم تدور وله بنيت ولا عجب من هذا فانفس تنقادح والعقول تلتاح والاسنة تتفتح واسرار
 هذا الانسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثيرة حجة واسعة مثبتة وانما يحتاج الناظر في هذا النمط الى
 عناية ينقسم في طلب سعادته ورعايته في السلوك الى غايته غير عاج على زهرة العيون ونضرة الحسنى في الوقت
 فانه بهذه المقدمات يصل الى تلك العبادات ويحظى تلك الثرات ويحيط تلك السكاكين من رفعا عن هذه الاقدار
 القادر وراى واول هذه الامور واخره بالله ومن الله اللهم طهر قلوبنا من غروب الفساد وحبب لنا انفسنا طرائق
 الرشاد وكن لنا دليلا ونجاة تاكفينا بمناك وجودك الذين ما خلا منها شيء من خلقك العلوي والسفلي ولا فائسا
 شيئا من صنعك الجملي والمخفي يا من الكل برب واحد وهو في الكل موجود هذا اما خالص من هذا الاجتماع وهو في امر
 الشرف انيت بر على ما لقيته فاشركني في استحقاقه وقبوله وكن معي في طلب نظيره والتعاقب على الخير والتناصر
 على البر سيرة الفاضلين وعادة اهل النفي والدين **مقالا في الجوى** قال ما في الجوى وكان ذا حظ وافون
 الحكمة لابي الحسن محمد بن يوسف العامري وكان من اعلام عصره ايها الشيخ اني اجد النظر في حال النفس بعد
 الموت مبنيا على الظن والتوهم وذلك ان الانسان كما يستحيل منه ان يعلم حاله قبل كونه وجوده كذلك يستحيل ان يعلم
 حاله بعد كونه لا انه يصير مشفى فله ومستفيض مراده عدا ما والعلم لا يقتبس منه علم بشي بوجبه ولا يستفاد منه
 معرفة حال لا فيما يتعلق بالحق ولا فيما يتعلق بالباطل فقال في الجواب يصل النظر في حال النفس بعد الموت مبنيا على
 الظن وان كان شبيها سولن يجب ان يثبت القضا في هذا المعنى بالظن للمشابهة بينه وبين غيره لان الفصل حاضر والفرق
 ظاهر وذلك ان الانسان لم يحيط بحاله قط فيها سلفا لان الطريق الى تعيين ذلك والتحصيل مسلكه والشاخص

على معرفة المطلوب تأريخ والتعريب يدل على ذلك في هذه الوقت وإن كان البرهان في الصناعة موجودا إنما اختلف منتهى
على ترتيبها الخاص لها في معرفة المنطق الذي هو آلة في استقراء الطبيعة التي هي موارق وفي معرفة النفس التي هي طبيعة
كل ناظر في علم ومحقق بضلة كان الانسان لاخر سيرته في هذا العالم فلما صمدت النفس لها حركات الطبيعة على
الافعال وتوزع المكالات المختلفة فيها واعطتها النفس بوساطة الطبيعة صورة تحققتها بها وهدرت اخلاطها
وهيات مزاجها فظهر الانسان في الثاني بشكل غير الشكل الذي كان لاجزائه التي مردها في اخر البحث الى الهيولى
بالقول الجبل والكلاب في هذه اذ وشعب وندوايب ثم اللسان في معارفه التي يترق في درجاتها يجعل لنفسه قنية ليست
كسائر القنيات وهيئة ليست لجميع الهيئات اعني الحكمة التي هي علم الحق والعمل بالحق فيجول طالب البقايا
تاظروا يا خنا عن حقيقة ذلك حائر الى ان يبلغ بفرط العناية بوجود النفس وحسن مشاورة العقل الى الحد
الذي يصح لربان النفس ليست تاجعة للمزاج ولا حادثا للاخلاط بل هي مستتبة للمزاج ومقومة للاخلاط
بوكالة الطبيعة التي هي ظل من ظلالها وقوة من قواها وان النفس ليس لها استعانة بالبدن ولا بشيء
منه وانها خالصة لا شوب فيها وقائمة بموجها غنية بنفسها عما يفسدها ويخللها ويحويها ويؤثر فيها وكيف يكون
ذلك وهي لا تفعل البتة ولا ردة فيها البتة فهذه او شيا هو يتفهم للانسان ان النفس يمكن ان تطلب علمها
بعد مفارقة البدن بلامر الطبيعي والسبب النفس وري قد تحمل وتكشف ان البحث عن ذلك ليس بحثا عن علم
مطلق بل هو بحث عن احوال منزلة مشهورة مرتبة محلوذة بل هو بحث عن ما يتصور غايش ويطمان اليه تارة
بالبرهان المنطقي وتارة بالدليل العقلي وتارة بالاياء المحسوسة والامر بالحق وقال ايضا في مثل هذه الموضع ما
يجب ايراده وان طال الفصل واستأمر ذكره ان الحسنيات معابر الى العقليات ولا بد لنا مادنا باحثين عن حقيقة
العقل ولا تقديرات نخلص الى عالمه ردة واحدة من سبيل نسلوها ومثل نستعصمها وشواهد تستبطلها و
نشق منها ولو امكننا القول الى عرصات القول وبلا دمه كان الثقات الى الحواس فضلا لا انما حتى اخذنا الامثلة
من الحواس فليس يجب ان نتسبب بها الى التسبب ونطالها بالعقولات كل الطالب بل الذي يحكم به الحق
يقضي الخمر ان ناخذ الامثلة من الحس فاذا وصلنا الى العقل حينئذ فاركتها اعتناء عنها مستريحين منها ومن
خرجها واضطرابها ولما كنا بالحس في صل الطبيعة لم تنفك منه ولما كنا بالعقل في اول الجوهر لم نجعل فصل
فالحننا اما اشتغلنا بالحس ولم نقض به ووصلنا الى العقل ولم نمن عليه وهذا اقتضاء قول عرض في جملة كلامه
وذلك انه في كل محسوس ظل من العقول وليس في كل معقول ظل من الحس ومتى وجدنا شيئا في الحس فله
اثر عند العقل بدو قع التشبيه واليه كان التشويق ودرجته المقلد والاشهاد متى لم يخلج آثار الحس خلعا
لم يتجلى لوس العقل تحليا وانما شق الاقرار بمعرفة حال النفس بعد الموت لان الحس لم يساعد في تسليم
ذلك بشهادة يسكن اليها وان كان العقل قد استوضح ذلك بالامثلة الضرورية في اقامة البينة عليها وفي
الجملة هذه المسئلة عن راضية وعجاء مشكلة ولكن العقل الذي هو خليفة الله في هذا العالم يجول في هذه
المضائق ويلتصق هذه الموانع والعوائق ولولا هذه العناية للموت والحالة المشوقة بهذه الاوائل المتروكة
كالابواب المفتوحة لكان الياس يزهر في الارواح ويكلف الانفس ولما كان العالم بكل ما فيه من الجحائم والآثار
والشواهد لشيء لا حقيقة له ولا حكمة فيه وان شبيه بالبحث واللعب وليس له محصول ولا فيه شيء معقول ولا

حاجته بعد هذه البيان الذي غرر به حاد يري طرف سامع في هذه الكون الاقله العبر على المنظر وسوء العاقبة في
 طلب الحق وايقار الزراعة بالراحة وقطع ايام العسر بالمتن وتوجيه التهمة الى الحق وتسلط الجدل على الاستدلال و
 الاعتماد على الهبة والوقاحة ولا فان الحق معرض لك بل بارك عليك بل نازل عندك بل حاضر عندك بل سهل
 متجمل بك موجود فيك وانما يوقى من جفائك في الطلب في سوء العناية في النوى لا من تواري الحق عنك ولا
 من اشتباها عليك وليس مع الجفاء والعنف وصول الى الحق ولا مع الرقيق يامن من الحق الحق سبق اليك منك
 واعطف عليك واراف بك منك وانما عرفك منك فيه وكان وثيا بهذا الباب فيما عليه وسقط عني حتى كثير مع
 هذا كله وفيما حصل تعلل وعلى الله التمام **مقالة ثالثة اخرى** سمعت ابا سليمان يقول فضيحة حسبي
 لا ادب له افطع واشنع من فضيحة ادب لا حسب له فقال ابن الوراق النحوي ولم يزل يقول فقال لان هذا اعل
 ما يقوم بنفسه ويكمل ذاته وذلك فقد ما يقوم اصله ويستتر قد يمد والنفس رفع من الاصل لان الاصل راجع
 الى الولادة والنفس دالة على النقص والزيادة نعمو على الشقاء والسعادة وقد يحس الانسان بنفسه الجيدة سقوط
 ابو يري غيتلا في تكسب الخير وايقار الجميل وشدة الادب وقصد العلم كل ذلك سلفه كما يحس الانسان بشرف
 ابو يري غيتكل على ما سبق لا وليته ولا يشغل زمانه العزيز في تحلية نفسه بجلى اثاره واجلده واعماله ويكون
 ذلك زينة له في حياته وذكر العقبة من بعدك فلا جرم اخرى من صاحبه كثيرا ثم قال سمعت باب الطاق في هذه
 الايام والى انكار السوقه يقول الاخر من خرباير شرفك ميت وشرفي حي وشرفك اخرب وشرفي ناطق
 وشرفك اعمى وشرفي بصير قيل له ما ذا اراد بهذا قال اراد اني بنفسى على هذه الفضائل الشريفة والحال
 المتناهية وانت بنفسك على ضد ادها لا تحيى ولا تنطق ولا تبصر لا تنفعك ارومك البسقاء ولم تضر في جرشوق
 السوداء ومق ناك امر فتحدث بشرف غيرك فكنت بمنزلة الخصى المذل بطن غيره وهذا املا لا يجلب عليه عند
 البضاع **مقالة ثالثة اخرى** قلت لأبي سليمان اني اجد بين المنطق والنحو مناسبة غالبية ومثابة قريية وعلى
 ذلك فما الفرق بينهما وهل يتعاونان بالمناسبة وهل يتفاوتان بالقرب به فقال النحو منطق عربي والمنطق نحو
 عقلي وجد نظر المنطقي في المعاني وان كان لا يجوز له الاخلال بالالفاظ التي هي لها كالحلل والعارض وحل
 نظر النحوي في الالفاظ وان كان لا يسوغ له الاخلال بالمعاني التي هي لها كالحقائق والجواهر لا ترى ان المنطق
 يقول بخبر وهو يفعل والنحو فيما خلا اللفظ ومظاهر هذا المثال شوايح ذوايح في معنى الفنين ^{النظريين}
 اعنى المنطق والنحو وكان التقصير في تحبير اللفظ ضار ونقص والخطا في ذلك التقصير في تحبير المعنى
 ضار ونقص والخطا وحله الافهام والفهم معروف وحله البلاغة والخطابة موصوف والمحاكاة الى الافهام
 والتقدير على عادة اهل اللغة اشد من الحاجة الى الخطابة والبلاغة لانها متقل مترا بالبح والطبع اقرب اليها والعقل
 ابعد عنها والبدية منوطة بالحس وان كانت معانة من من جهة الحس وليس ينبغي ان يكفى بلا فهم كيف كان
 وعلى اى وجه وقع فان الدينار قد يكون ردي ذهب وقد يكون ردي طمع وقد يكون فاسد السكة وقد
 يكون جيد الذهب عجيب لطبع حسن السكة قالنا قد الذي عليه المدار واليد العار بيه مرة مرة برداة هذا ومرة
 برداة هذا ويقلبه مرة بحسن هذا ومرة بحسن هذا والافهام افعالان ردي وجيد فالاول اسفلة الناس لان
 ذلك غايتهم وشبيه برتبهم في نقصهم والثاني لسائر الناس لان ذلك جامع للمصالح والمنافع فاما البلاغة

فانها ازيد على كلامهم المحيطة بالوزن والبناء والسمج والتفقيته والحلية الرايعة وتخير اللفظ واختصاصه بالركبة
 بالروية والمجازية والمتانة وهذا الفن خاصة النفس لان القصد فيه لا طراب بعد الاقحام والتواصل الى غاية ما
 في القلوب لغة وفي الفضل بتقوم البينات قلت في النحو فقال علي ما يحضر من الساعة من رعدة في غير تصفية حياء
 وتقيصه انه نظير كلام العرب في جود يحصل ما تالفه وتضاده او تفرقه وتعلق منه او تفرقه وتخليه او تباها وتلك
 عنه وتستغنى بغيره قلت فما المنطق قال الله بها يقع الفصل والتميز بين ما هو يقال هو حق او باطل فيما يعتقده
 وبين ما يقال هو غير او شر فيما يفعل وبين ما يقال هو صدق او كذب فيما يطلق باللسان وبين ما يقال هو
 حسن او قبيح بالفعل قلت فكل يعين احدهما صاحبه قال نعم واي معونة انا اجمع المنطق العقلي والمنطق الحسي
 فهو الغاية والكمال قال ويحجب ان فوائد النحو مقصورة على عامة العرب بالقصد الاول فامرة من عادة غيرهم
 بالقصد الثاني والمنطق مقصور على عادة جميع اهل العقل من اي جيل كانوا واي لغة اباؤنا الا ان يتعلموا
 اسما عند قويم وتوجد عند قوم في تلك الحال في التقصير بتوكله على قنك والاسمار او على وصفها على الخلاف
 اما بالتواهي والاسمطلاح واما بالطبع ولا سماع قال وفي الجملة الضوئيات اللفظية تريبها في الحق المعروف
 او في العادة الجارية والمنطق يريبها في الحق المعترف به من غير عادة سابقة والشهادة في المنطق
 مأخوذة من العقل والشهادة في الضوئيات مأخوذة من العرب ودليل الضوئيات ودليل المنطق عقلي والنحو مقصور و
 المنطق مبسوط والنحو يتبع ما في طباع العرب وقد يعترض اختلاف والمنطق يتبع ما في غرائز النفوس وهو
 مستمر على اختلاف والحاجة الى النحو اكثر من الحاجة الى المنطق كان الحاجة الى الكلام في الجملة اكثر من الحاجة الى
 البلاغة لان ذلك اول وهما اثنان والنحو اول مباحث الانسان والمنطق اخر مطالبه وكل انسان منطقي بالطبع
 الاول ولكن يذهب عن استنباط ما عنده بالاهمال وليس كل انسان نحويا في الاصل والخطا في النحو يسمى لنا والخطا
 في المنطق يسمى اعادة والنحو تحقيق المعنى باللفظ والمنطق تحقيق المعنى بالعقل وقد يزول اللفظ الى اللفظ والمعنى
 بحال لا يزول ولا يحول فاما المعنى فانه متى زال الى معنى اخر تغير معقول ورجع الى غير ما عنده في الاول والنحو
 يدخل المنطق ولكن مرتب له والمنطق يدخل النحو ولكن محققا له وقد يفهم بعض الغرض من عري لفظه من الضوئيات
 ولا يفهم شيء منها اذا عري من العقل فالعقل اشد انتظاما والمنطق والنحو اشد اتجاها بالطبع والضوئيات كل
 معنى والمنطق شكل عقلي وشهادة الضوئيات عينية وشهادة المنطق عقلي وما يستعار للضوئيات المنطق حق يتقو
 اكثر مما يستعار من الضوئيات حتى يصح ويستحكم بالمنطق وزن لبيان العقل والنحو كيل يصاع اللفظ ولهذا
 قبل في الضوئيات الشدة والنامر وروحي المنطق ما جرى مجراها فلهذا ما استدفع من قوله وهو باب مفتوح يمكن ان
 يقال فيه من هذا الجنس ما يكون شاهدا لما قال والسلام **وما ليس بها اخرى** قلت لابي سليمان كما اسس في
 مجلس ابي علي القومسي فخرى كلام في الطرف فقال له الاندلسي ايها الشيخ ارم صاير الطرف المخصوص بالزمان
 اكثر من الطرف المخصوص بالمكان فسكت هنيهة ثم قال لا ادري وليس هذا من الضوئيات التي في هذا ان تعرف ان
 الطرف طرف زمان وطرف مكان ويخصى اسماء هذا وتميزها من اسماء هذا وتعرف على الواضع
 المخصوصة بهما ولا عراب اللازم لهما وبها يقال ابو سليمان صدق ابو علي فلقد ظلم الاندلسي من اين يعلم ذلك
 وليس عليه في مساعده ان يبحث عن لان مبادي كل مناعته مأخوذة من ناس اخرين قوامين عالمين قلت فلو اشد

غير شيئا فقال للظرف الزمان الطيف من طرف المكان والكافي الكف من طرف الزمان وكانت المكان من قبيل
 الحسن والزمان من قبيل لنفس وكانت الزمان من حلق المحيط والمكان من حلق المركز فوجب لهذا ان يكون تصرف الطيف
 اكثر من تصرف الكافي وبحسب تصرفه يكون اسم الحواله في تصرفه اكثر والزمان منسوب الى حركات الفلك فهو
 شريف والمكان من جوهر المحيط فهو محطوط والفلك اقرب من الامور العالية فكذلك منسوبه الى الزمان
 قال وما يشهد ان الزمان الطيف انك تقول زمان حاض وزمان ماض وزمان مستقبل هذا بالنظر الاول وقد احس
 به كل الناس وهو يزيد بالنطق على هذه القسمة زيادة بينة ومن اجل تصرف الزمان في الوجوه الكثيرة استخرج يمين
 على المنطق من قول القائل القائم غير القاعد وجوها تزيد على عشرين الف وجه بالاف وربما تعد في ذلك حاضرة ثم
 كمال وما يزيد لطافة الزمان وضوحا ان الزمان الواحد يخرج الى اكثر من واحد الى مالاخر لها والمكان الواحد متى شغل
 بالواحد يخرج عن الثاني ثم قال واي نظرا شرف من نظر الفيلسوف الذي يرتقى من السفلى فيصول في الوسايط ويبلغ الى العلى
 وربما انحدروا من العلى فخرق هذه الحجب كلها مينا عنها وعن حيلتها وتفصيلها بمعرفة موزونة من العقل وروية
 مقيمة بالبصيرة وحقايق بالعدل موزونة وتصفح بالغا الى الحد الاقصى بلا ظرف ولا ترقب ولا شك ولا مرية بل علمنا
 ومعرفة واضحة وبيان جلي وشاهد قائم وبرهان موجود والمشغوف بالحكمة في هذه الواضع مواتة ومشرح ومريح
 ومنفتح وذلك لان الالهية عالية وعلايقها متشاكله متناسبة ومواهبها متقاربة متواصلة كشف الغطاء بالنظر والفحص
 بان منها ما يهر كشمع الشمس وكانت نفس الله وجهها اذا سلك هذا الوادي سال عرفاه ولم يدركه طرفاه وكان
 يخرج من باب الى باب ومن صنف الى صنف استراحة من طول جامد وانسان يفهم منه بعض مراد ذلك انه كما يخرج
 مطرجا في طول سكوت ويضامفاريه فاذا احرك اذ في تحريك انفتح وانفتح وتترك القصة الوحشة والحدارة
 الثقيلة وكان ربما انشد بعد هذا الشوط الطويل والنفس المديدة قول الشاعر لو كنت اقدر ان اقولا
 لشغيت من قلب غليلا لكن لساني صار به مثلت مضارب فلولاه مقاليست اخرى سألني ابو سليمان
 يوما عن الطبيعة وقال كيف هي عند اهل الفخ والرفعة اهي فعيلة بمعنى فاعلة او بمعنى مفعولة قلت لذكره ان اقول
 الجواب عنها العلى ارفع فيد الى الاعتقاد ومنه فانا اسئل ايضا اباسعيل السدي في غلب ان شاء الله فهو اليوم عال العالم
 وشيخ الدنيا ومفتح اهل الاوس فقال انه كذلك اجعله منك على بال والطف في تحصيل ما عندك اجمع في هذه
 المسئلة فسالت اباسعيل عنها فقال هذا من قبيل الاسماء المحضة لا من قبيل الاسماء المشوبة فلا يقال لذلك انه
 فعيل بمعنى فاعل كقديس بمعنى قادر ولا يقال انه فعيل بمعنى مفعول كذبيح ولكن يقال هو فعل في صله كبير
 اثر ومع هذا فمعنى الفعل بقراب من معنى الفعل منه ولفعيل اسرار ووجوه وقد كان بعض الناس زل
 فيد عند بعض الامراء اذا لم يكن بد من اعتباره على طريقة هذا السائل فلان يكون بمعنى مفعول اولى وذلك
 اننا نقول طباع كذا وكذا وطباعتهم على ما لمع عليه وبمعنى فعل والمفعول فيه ارباب واخوانه الذين على فلك اعنى
 الضرب والسليقة والسجية والغريزة والنخبة قال وهذا كلام كاف في الحرف فاستزدته فانه قد فاقى باشيء
 لك فشرها هنا كالحولجب وان لم تكن محتاجا اليه من كل وجه ولكن الكلام له صوة لا تملك وغاية لا تدرك
 واذا عاده زدت به فائدة لطفا تشاكل نفس ما نحن فيه وقبيل له وتحدث عنه فقلد برينا من العنف واللوم
 الا فراط في التوبيخ ان شاء الله تعالى قال واعلم ان للافعال مراتب مختلفة ومواضع متباينة فالظواهر منها مرتبة

ضرب وما مائله فانه نافراني مهمل ولست اعني بما مائله ما كان ملاشيا بل ما زاد عليه ايضا ولكن بعد ان يكون
 له اثر منفصل من فاعله ثم ما عدل احد الايضام اكتب على ما يلزمك قولك خلاصا وكذا من طرف وعلم وعلوم
 ثبت ومرتب ثم قال ما زاد ايضا مائله هذه احكامك كقولك تدحرج واحرجهم ولا انسان له في كل شيء من هذه
 الاشياء شكل بيان شكله الاخر ضربا من المباينة لشعر بريرة وليده عند اخري ومجموع الانحال فعل يحدث بك
 من غيرك مثل ما يحدث لغيرك عند مائله ضرب وضربك يحدث بك منك مائله حسن وسمع وضرب يحدث
 فيك مائله خجل ورجل ونفس وفي نوع ما يحدث بك ما يجوز ان يورس بروان ينهي عند مائله اشجع ولا تجبن و
 اهل لا تجمل وما هنا ضرب يحدث انت فيه او تحدث به مائله كن وجد واعد مواد احققت النظر كانت المظار
 اغلب على جميع هذه الضروب الاما تميز عنها ولم يكتسب بها الى ما هنا حصل ما اتصل بما كنا فيه وكرويت اختار
 عند وعوده فاقصد رايك انك في هذه المقاييس بجوه نعم فبادرت بالجواب الى في سليمان وقصصته قوله
 طير فقال هذا حسن مقبول ويدل ان ما سمعته من هذا الشيخ غرض من غرض وشرارة من حرقى ثم قال و
 انما يصح قوله هذا اذا الخس العنق الذي خصت الطبيعة به من قبولها من النفس وانقيادها لتصرفها و
 انفعالها بتفعلها فان الطبيعة كالحادث لما اعني النفس والشئ الشاخي فاه المتظور لما يلقي اليد ويرسم له
 لا يتعدى حكمه ولا يعصى امره ولا يخالف نهجه وهذا شأن النفس مع العقل ولكن اعلا من هذا الان الغيظ
 الاول والوجود الاول لا وسط له ولا شوب ولا عارض عليه ولا كره فيه ولا اختلاف ولا تراحم ولا اختلاط ولا تدا
 فع ولا اعتراض بل على نوع الخالص وما يزيد على ما يقع في النفوس ثم التزمل والتدريج والتوشيح بفيض ذلك
 كل في الطبيعة بعينها وسماتها وقوا فيها ومعانيها ويظهر عند ذلك الاشكال المختلفة في الاشخاص وتبدل
 قواه بوسائط المساع والاحساس فاما الذي في حقها فيما يقبل منها ما دونها وينقاد لها وياتر لها ويحيى
 على رسمها ويظهر شكلها في الاجزاء المتشابهة المختلفة العناصر المختلطة والتميزة والمواد المستعدة وال
 بية والاشتات المتلايم والمتباينة فانها في حد الفاعلة التي تطبع وتنقش وتصلح وتجمع وتولف وتنقص
 وتنفذ وتبيح وتندس وتستخرج وهذه الرتبة حصلت لها من تقبلها للنفس لانها اعطتها صورتها وكانت
 فاعلة بها ولا تابلت منها فكانت منسلة لها قلها المرتبان والمعدان بنظر ونظرو ووجد ووجدت قال وانا في
 على هاتين الحالتين الاولى بموجب اللسان العربي والثاني بقضية الاعتبار النظري لم يبق في الطبيعة
 من هذا الشئ ما يفتقر الى ايضا حده ولا بانه عند ان النصيح قد ادى على كل ما كان في القوت من هذين الوجهين
 فاما حده الذي هو لها بالتحقيق وهو ما قال ارسطو طالعنا ندميد الحركة والسكون وابطاح هذا بيتي
 اكتب الموضوع في شكالك وانما قويت العناية في شرح هذا القول على قدر ما بدك من المسئلة والجواب تابعت
 حالك الاصل من هذه المقاييس الثلاث لانها متواخية في بابها اعني انها في حدك النخوة واللغة والمنطق والنظرو
 بهذا انبئين لك ان البحث عن المنطق قد يرمى بك الى جانب النخوة والبحث عن النخوة يرمى بك الى جانب المنطق ولولا
 ان الحال غير مستطاع لكان يجب ان يكون المنطق نحويا والنخوة منطقيا خاصة والنخوة واللغة عربية والمنطق
 مترجم بها ومنفرد بالخال على قدر ذلك قد دخل فيها بقل بعد نقل وشرح بعد شرح مقابلتها اخرى
 قال سمعت شيخنا ابا سليمان يقول معارف الناس بالقول الجمل على التقريب تنقسم اصولها الى اثنان والوهم

الحسد في العقل واليقين والشك والغالب السابق والأول والأول والآخر واللاح ثم ان هذه كلها
تختلف مرة وثلاثين مرة وتكرر مرة وتكرر مرة وتكرر مرة وتكرر مرة وتكرر مرة وتكرر مرة
شأنها على قدر القوة والكثرة والضعف والقوة واللين والشدة على حسب المزاج والهيئة والخلط والطبيعة والنشأ والعادة
ومع ما يجب لا نسأله ان يتبدل له او يتغير ولو خلد من موهوبه وتميز بحسوسه من معقوله وانفصل معلومه
بجهول وروان ملتزم من هواه كما لا يدخل الظن في العلم ولا يدب الحس في العقل ولا يتفنى العقل في الحس لا يكلف الحق
بالأجل ولا يصحوا لها بل بالحق توهمت الأشياء بأعيانها ونقيت من ادراكها وزال شك الناظر في ثنائها ووقع على حقيقتها
وانها ثنائها وعادة تلج الصدر باليقين محمورا لنفس بالسكون غنيا عن تاييد القياس البرهان وتضيف ثبوت القول البيان
ولكن الأضواء مضمرة بالظن والحدس مصنوع بالعقل والحس ومردود بين النقص والزيادة ومعرض في كل وقت للشك
والسمادة لا تكال لمر من جميع ذلك ما في مسكة الفصح عقد الخرج وجهه الكلي القوم الا ان يلهم الله ليعلم الحسنة
مقتضية غشام العصبية فيمكن ان قال قال الصواب وان فعل فعل الواجب وان اعتقد اعتقد الحق وان هم هم بالخير وان
نوى الجليل ومن حث على الصلاح وان زجر زجر عن الفساد وان لحظ لحظ العلو وان غص غص عن السفلى فقال
بعض الحاضرين لكانه يفارق الطبيعة البشرية وينسحق من الهوان الغصية فقال يفارقها من وجع ولا يفارقها من وجع
بانهميته هو اجسادها امانة ويسكن مواعيدها تسكينها وتجهل لوجعها انما او يقتله رجلي بلوغ هذه الغاية اتمكروا ولا
يفارقها بان يبقوا لنا كالا طبيعة له ولا مزاج ولا بشرية هذا لما لا يجب لا يكون قدس ما امكن من ذلك قد راجح وكل
مشتبه ويشترط على حال سنية وحذاء هو حال الفلاسفة الكبار وحال البررة الاخيار بحال من قبل خسران الزلفى واقاف على
النسوة العليا واندمج في هذا وما شاكله يقوى بذكر وتبرع وتمزج وكان كاملا بهلنا الغنى لا يوقى فيه من عبي وميتى كل
من يقين وليس كما مجلسا ووه عنه في هذه العنسية وكانا قد نهلوا من الخمر الصرف والشراب العتيق وكان كلامه اكثر من هذا
ولكن الى هاهنا بلغ حفيظي وتبعي وسيرت عنه ما يشفي القوم ولا يورث السأم ان شاء الله تعالى مقابلة مستأخرى
سمعت ابا اسحق القصابي الكاتب يقول رايت ثابت بن قرة الحارثي في المناسك على سرير في وسط دجنتنا هذه وحوله
ناس كثير كان كل واحد منهم من قطر وهم على خلق مختلف وهو يعظم وينسبهم في خلال وعظه وكلامه وحصلت
نكتة شريفة ذهبت معنى في اللفظة وسأني ذلك هذا وكنت اسرج تفكر كثيرا في الظفر والوقوف عليه فلا يلوذ
فلما كان بعدد هرو بعد اختلاف احوال ذكرت انه قال خلد يا ابراهيم ثمة الفلسفة من هذه الكلمات الشافية التي
هي خير لك من اهلك وولدك ومالك وورثتك اعلم ان اللفظة التي هي لنا بالحس هي النور والحلم الذي لنا
بالفعل هو اللفظة والظلمة الحس طينا قد اتفقنا ان الامر بخلاف هذا ولا تغلب لعقل مكان الحس فيصالح لك الحق في
هذا الحلم فاز اوضح من ابناء الواجب ان ينبغي ان ينقص من الحس ان ظننا ان اللفظة من ناحيته يلبس العقل
ظننا ان الحلم من ناحيته كان ابا اسحق يقول وهذه النكتة صفة وشيها ولكن بقى ان تفهم مستغابها وتسمع على
وجدا تفيل لها لا على معنى لا اعتراض لها الفلسفة هي لطائف لعقل فكل من لطفت وصل اليها ولطف الانسا
في ظلمها هو تانية عندنا لفهم وصبره عند الطلب وشانه على البيعة التي تدب اليها الشفقون الناصيون فان الحس
نزكو اعندك والصلوات ينشرح والمناظر يتوالى فلا يبقى جيتان باب لا انفتح ولا مشكل الا وضح مقابلة مستأخرى
سئل ابو سليمان هل يجوز ان يقال لانسان ذ ونفس كما يقال هو ذ وثوب وذ وما قال اما على التحقيق فلا والله

ان الانسان قد يكون ثوباً وقد لا يكون ويستحيل ان يكون الانسان الا وهو نفس لا على اربعة والجاهل قيل
 له لعل قول ان النفسات الانسان كمال لانها غنية عن الاضافة لا ترى ان يقال ان الثوب ذو لسان وان اليد ذات انسان
 كما يقال ذو ثوب ولا انسان ذو يد لانه لا حاجة بالثوب الى الانسان وانما الحاجة للانسان الى الثوب واليد ثم كمال واعلم انه ينبغي
 ان يفهم من قولنا الانسان ذو نفس انه نفس الانسان لان الانسان عرف بالنفس نه انسان وما يزيدك يا تارك ان اقلت قد
 نفس تعلقا صمرت في الانسان نفسا في اول ثم ميزه بعد بقولك ذو نفس وهذا رجع فيها اعطيت لا تترك انك اذا قلت لا تعلق
 ذو ثوب لم ينفك من الثوب في الانسان بل تميز منه حتى يكون اشارتك الى هذا غير اشارتك الى هذا اقل انك كشفت ان الاضافة
 لا يقال هو ذو نفس الا على سبعة ويجوز وما يزيدك ايضا استبانة ان معنى الملك يستحيل في هذا الكلام وقولك الانسان
 ذو ثوب ايضا كمال الملك والملك غير المملوك وليس الانسان مع النفس فانه لا يملك النفس بل النفس كماله لا ترى انها تصرف
 وتكلمه وتستعمله وتستعمله فان معنى الملك الذي يقتضيه اللفظ في جميع نظائر هذا القول والسلام **مقال خمسة**
اخرى قيل لا ينبغي ان هذا ما نحن فيه المعقول المحسوس يقال الترتيب في القسمة الصحيحة ببناء على هذا ويزيد عليه
 وذلك اننا اشياء كثيرة في هذا الباب وانما محسوس ثم محسوس ثم محسوس ثم محسوس ثم محسوس ثم محسوس ثم محسوس
 البحث فما للمماثلة وما يجري في حكمها وانما المعقول المحض فما للفلان باسره واما المحسوس المعقول مما يتخيله الانسان
 كالذي لم يصف بعد واما المعقول المحسوس فما يدركه النظر والبحث وكلما امكن هذا بلغ الى عالم الاجرام الناطقة **البحث**
 الثاني قد غلبت عن الحس بفصل ما لها من القويته كما ثم قيل له فماذا يبلغ قال قد قلنا مرارا بان تستبين نفسه بالعارف المعصية
 سيرته على الطريقة العقلية وتظهر خلافة من لا وساخ الطبيعة وتقلد قوته في الامور العالية قيل له فلم استغنى في نهاية المعقول عن
 الحس ولم يستغنى في نهاية الحس من العقل فقال لا بد للمعقول في نهايته حش والحش يحتاج الى ما انفع اليه ولا بد من حش يبين به
 الخلق في المومر ولا بد من عقل يوصل به الى الحس والحش رايد ولكنه يروى ان هو املانه والعقل مستزيد لكنه
 يستزيد من هو وانه فوريته العلة في الامل والفرع اصل الوجود ووقع العدم فزاجه وانتهت الحال تامة الى عالمها
 محي ولا يدركه استحصارا ولا يناله الترفه كسلا والسلام **مقال خمسة اخرى** سمعت النوشجاني يقول قد وقع
 بالعبارة الصحيحة والتصحيح الشافي والنظر البليغ ان الفاعل الاول هو ملة كل ما يراى يوجد ويعقل ويحش لا قصد له في
 افعاله ولا غرض ولا مراد ولا اختيار ولا ودية ولا توجه ولا عزيمة ولا معالجه ولا مبالغة ولا زاوله ولا محاولة يقال له
 بعض الحاضرين لو ايدت هذا القول بمرهان ساطع او بدليل متقنع كنت قد شيدت ما استكست وقويت ما بنيت فقال
 ان هذه كلها دخلت افعالنا الجزئية وفصولنا والمخططات وضعفنا ونهاقتنا وتكوننا وتبدلنا وسيلانا وجيوتنا مكاننا
 بها وتمت فواقصنا بمواصلتها وانشدت مفاقرنا باستعمالها فاما الباري الحق الذي هو اذهب كل كمال كاله وجابر
 كل نقص نقصه فهو على من لا غرض والعقل والسالك كمال له السائل كيف اتفقنا على انه صنعوت بالحكمة وافعاله
 على ما زعمت وكيف بيان من هذا ويحقق حتى يخلص من خواص الخلق والقلوب وسائر اللفظ من السنة فقال لعري
 ان في ايضا حجة لصعوبة وعسرا وان كان العقل قد قضى بما تدبره على صعوبة ذلك فاني اولى على التقريب قولا
 عسرا ان يكون السامع فيدرى ويقنع ان لم يكن فيه برأى وصريح ثم ابتداء فقال قد وجدنا في افعالنا ما يندرج في
 بعض اوزان من غير فصل مفرق ولا مراد متوجه ويشتمل مع ذلك على نظم والاتقان والصواب والاحكام و
 الكرامة والسلامة حتى نفي من اقسامنا غاية التعجب وتبارى الخلد برب وليس منا احد الا وهو يحيل هذا لنفسه

٢٤

٢٥

من فعله اعني الجاد والخارج عن قصد متقدم وعزم مستحكم ورأي مشيت ومقدمة مرتبة وحتى يظن كثير منا
 ان ذلك انقلب بلا مواءمة وانجس بلا فكرة وانبعث بلا روية وتم بلا قصد وحلث بلا عقل مت وعرض بلا حيلة وكان
 كاشع لما بين نفسه للقيام بل اترو عند اتفاق الامر على التيامر وانتظامه كثر شكرنا الله عز وجل وحملنا اياه فخرنا الله
 لان صنعا منه لنا ولطفنا منه بنا وبذلك اسبقت بالحسنى اليك ونعمت من الله تعالى توالت علينا وقد تنقل ببعض اصنافنا
 واعمالنا ايضا بالقصد والخريرة والراي والاهمة والروية وسائر مقدمات العقل واولئك ودواعيه وتوا بصروح
 ذلك تزل عن شرح النظام وتعدل عن طريق التمام ونجهد عن صفت الغاية وتروى عن بلوغ الحد والنهاية فاما
 الاول النادر منها من حاج لنا ان نعلم ان الفاعل الاول احكم فعله ذلك الحكم بلا اجل منه ايضا كثيرا وانما ضربنا
 هذا المثل تمثيلا وان الذي كان منا في القينة بعد القينة والفرط بعد لفرط هو الذي يكون منه على الديمومة
 والسريانية على هيئته اشرف مما يخالفه وليستأنف والثاني النادر منه ايضا طريقا لنا الى ان نعلم نقصنا في كمالنا
 ونجزنا في قدرتنا لان القدرة تخص والروية تتقدم والغرض يقتضيه والفعل يمكن والتحصيل يقع ومع ذلك
 لا يتم الفعل ولا يصح المقصود وفي النادر الاول يتم ذلك كله وليس هناك داع قوي ولا ضعيف ولا شيء من جواهر
 واع ولا حقيق وبين هذين النادرين بحجة الافعال بالاستطاعة والقدرة والقوة والتمكين والدواعي
 بل فعلها واقع ولا يمنع من الاعتراف بذلك متنع فقد شهد العقل في مراتب هذه الافعال بين ما قدر في الطرفين وبين
 ما استمر بينهما من الفاعل الاول يفعل ما يفعل بغير قصد ولا روية ولا اختيار ولا غرض بشهادة ما بد ومن الانسان في وقت
 دون وقت ولوقت اخمال الانسان ابعدا بقصد ولا روية ولا غرض ولا الادة وصدار هذا النادر منه ما لو كانت هذه
 القوى غير فضلا او عيبا ولو كانت ايضا تتم ابدانها ومعها وعندها ومن اجلها كان منها فاعلا اليها ونحوها عليها غير موقوف
 في عرضها على اسرارها ولا مدعو الى البحث عنها ولا مستبعدة على اعتبارها واستتارها فاعلم ان الله هذا الانسان هذه
 القوى عارة والبسر هذه الجلا بيب الباشا وترفع فيها تصرفا فان يربها شيء فلكل المعوق حاش هذا الانسان
 الى لانه عان والطاعة قلت له وقد بلغ بهذا الوضع بعد انبها وجهه ولم يد من الانسان ما بد وفي الاول قال لا
 فيه جنسية الا هيته وجزاه ربنا بما يقضى به ما يتفق ومن اجله يتفق ما يتفق قلت فلم يد منه البادر الثاني قال لان
 هيولا عالية وطبيته سائلة وصورة التي هو بها ما هو متمزجة ولا بد للهوي من الانفعال الذي هو من شأنها
 كالبدن للصورة من الفعل الذي هو من شأنه وكل منخل منها فله اثر منها ظاهر الى ان يطلب سلطان الصورة فيبطل حكم
 الانفعال ويطلب سلطان الهوي فيبطل حكم الكمال والنتج بين هذين هو الذي يسلط الى الغاية التي يسجد بها والى
 النهاية التي يتقرب بها ونحن نسئل الله عصمة نقي ونعمته تزيد وتبني قد زال ابتلاك الله عن سعي وبصري وصل ري
 كثير من كان مطه هذه الحملة والبقية كما تراها ويعمل بها العقل بالثغية والرجب فميتقاها بالبشاشة والبشر وليس
 يوصل الى اعماق الفلسفة وعويع الحكمة الا بالاشارة والايماء والرمز ولا يماض منها بسره اخرى
 قل لا في ذكرها الصبر عباد لطاق في الوراقين وابوسليمان حاضر بلغنا انك لا تقول ان الباري شيء وهذا من ذهب
 المانع ان لا يكون كالحال والمعروف غيره عند كافة الناس فقال قولنا شيء لبعض باهم ولا فعل ولا حرف ولا نعت
 ولا مصدر ولا ظرف ولا حال ولست اجد انصا بايقه فيرو ولا منزع ما يتبع اليد وانما صار له مفهوم بحسب اتصاله
 بغيره وانما صار الى ما يتم به كقولك هذا شيء اذا اضعفت الى نفسك وهذا شيء انك اضعفت الى مخاطبك وهذا

شيء من هذه التوبة المعترف بها وأما قولك شيء على كونه وأصله وتجزؤه فليس يجلب ثالثة ولا يحد ثالثة ولا يحد
 عليها والنفس على تأخذ منه معنى والفهم لا يتلو منه جملة والحس ينفر عنه ضربة واحدة فاما ان عزته كالألف واللام
 فقلت الشيء فانه لا يكون له ايضا شرة حتى تتصل المعرفة المجتلية اليه بغيره وتكشف اللام ان يكون بينك وبين
 عند بشيء من الاشياء فحينئذ ذلك العهد يشير الى غير ذلك الشيء الذي في نفسك ويدرك عندك به وعنده بك
 ثم قال فان قلت مستزيد الصلا يكون للاسماء قيل لانه لا ينبغي ان توجد شيء من الاشياء ثم يولى سما بانزله او تحت
 بانزله او حال بانزله فانه صفة بانه ضاحك وسائر ما يتبع هذه الاوائل محال يخص كثره وهو مشهور عند كل احد
 فان سئلت ما لم يوجد عندك لانك اعزته اسم اخر موجودا فان قلت فلو لا يكون نعمتا قبل لك لانه قبل ان يثبت
 يكون شيئا وانما التثبت يقرره ويميزه ويجليه ويوضحه عند فان قلت ومن اين كان هذا هكذا قيل لا شتمال قولك الشيء
 واحتواء الاثر انك تطلقه على المعدوم وعلى تفاوت درجاته كما تطلقه على الموجود على تباين طبقاته وتعين ما في الحس
 تميزنا كما تشير به الى ما في العقل اشارته وقسمته فيما يلزمه فرقا من غير حقيقة كما قسمتها فيما هو موجود لحقيقة
 فلو توعد على كل ما هو موجود ويعلم موجودا ما وجب ان لا يطلق على من كان يعلم على كل شيء وهو منبعث بكل شيء
 على كل شيء ما على ما هو به من جسم وجوه ومحموس ومعقول ومفروض ومعلوم ومشهود وموجود وما
 وثابت وكنت سمعت الشيخ علي بن عيسى الرماني النحوي القمالي يقول الشيء مصدر وشأ يشأ شيئا كقولك حيا
 جيا والمشية كالمشيئة وانما عمل على ما ترى لتعلق ما يجد حشا وعقلا ولنا وهاهنا المشية والشيء بهذه المعنى بمعنى
 الاسم ومخرج به عن اصل المصدر ولهذا اشباه وقال ابو سليمان في هذا المجلس زائدة في هذه الفايدة لا ينبغي
 ان يطلق على الباري موجود قلنا ولزمنا لان الموجود مقتضى الواجد لا محالة والواجد في مهيئته مقتضى الموجود
 لا محالة فالرباط قائم والتعلق بين والله تعالى يجلي عن هذه الرتبة لانه لا واجد له ولو كان له واجد لكانت مرتبة
 الواجد فوق مرتبة الوجود بدلالة سائر الاسماء والصفات قلنا قد قيل معبود ومحمود وموجود وما ضارح
 ذلك فقال اما ان تجاوزت في الكلام ومفسحت في العادة فكل هذا على باج واحد وانما الخصوصية للذين
 دتقوا في التوحيد من هذه الجهات الغامضة والاشارات اللطيفة على ان الذين اباها هذه الاسماء اعاروه اياها
 لانهم نقلوه من غير ما وقعوا به وانك غاية طاعتهم وبلغ علمهم ونهاية جهلهم ثم قال ان اطلق الوجود على انه
 فقط جاز لان الوجود في الاول انما اقتضى الواجد وما مضى به لانه التمس بالصفة فاما ان اجزء اللفظ من معنى
 التثبت واستعمل على هذه الدرجة الاسماء لم يكن كبير تقصير الا من وجد واحد وهو ان هذه الاسماء بعينه هو صفة في
 مكان اخر فالشركة تماثل ضرورة والتوحيد ما بين للشركة كانت الشركة بجانا او اشارة او تثبيتا وحقيقة وهذا كما
 قبح وما ازيدك استبعادا وتجبنا منه واستغرابا له وهو نسط ما سمعته من منصف هنا من اناس فان سئلت
 فاستغفروا وان سقط عليك فدعه لاهله فليست الغيار على هذا المطلق مقابلا لشيء آخر سمعت قولا يقول
 لو انتم غرض من تقدس وعلا في الانسان مع هيئته المعروفة وحليته المألوفة الى ان يموت ثم لا يكون له بعث
 ولا نشور ولا معاد ولا منقلب لما كان ذلك قادحا في الهيئته ولا متجيفا للطرف من اطراف حكمته ولا معاند لما
 يليق برؤسبه فكيف وقد نصب لعلامات واحكام الشواهد والبيئات واقام البرهان والايات على تحقيق العا
 وحصول السعادة والشقا بحسب لصور الوجود لواحد واحد ثم قال لو سئلنا العقل باسره او سئلنا

تظام بالهدوء وخامته بالطائفة واثرة بالقرار وقوته بالنفس وكان من غيبض العلة الأولى وجوده لأن هذه النعمت
 ما دونها فالاستعارة له بالواجب والحقيقة والسكون عند العقل عدم الحس والحركة عند الحس تأثير العقل و
 الحال أمثلة شلت بها عني أكثر قوله وسمعت أبا سليمان يقول ما هو هذا القول وجار معه فان سكوت العقل
 في نوع الحركة وحركة الحس في نوع السكون لأن حركة الحس لا يصح أن لا تكون الحركة العقل إلى الحال
 والحصول وقال إنما الحركة التي تفقد لها هذا معنى السكون هي الحركة التي لا تقارن وبلاذ الحس فاما الحركة لنوع السكون
 فلا ضد لها بوجه لأن العقل كل بمعنى واحد واحد بمعنى كل وله هذا الاشتغال العلة الأولى عليه واقتباسه منها و
 قد وضع ان السكون علمها فكيف يكون هو هنا وجوده قيل له في هذا المكان فالعالم ساكن او متحرك فقال لو كان متحرك
 الحركة المعروفة لخلق واجتنب ومال وتهاوت ولو كان ساكنا لبقى ذلك على حال ولكنه متحرك حركة استدل به فذلك ما
 يظن به سكون وساكن سكون قابل للغيض فذلك يظن به الحركة فالشوق حركة ولكن عقلية والدوام على الشوق سكون
 ما ولكن عقلي كل ما قد غاض من العلة الأولى يقبله العلول الثاني وهو موجود على مراتبه المتباينة ودرجاته المختلفة بين
 الطرف الأدنى إلى الطرف الأعلى مع ذلك نقل وتقسيم الجبرج تجاه كل متصفح وقبالة كل باحث فليس ين هب من جميع
 ذلك بشيء لا بسوء الاختيار وقلة الاقتداء بلا فاصل الاختيار حفظك الله ولو انتفعنا ببعض هذه الفقرات لزمنا سعدنا
 فلنا منيتنا نسل ربك ذلك بالتفريع اليه والخضوع بين يديه مع العبادة الدائمة والبحث الطيف في السودة العتادة
 الأحسان إلى البرية فانك تعطي رغبتك وتبلغ غايتك وتناول سعادتك انشاء الله تعالى **مقابله أخرى** سمعت أبا
 يقول وكان مصعب عيسى بن علي هرا وطو حلتى بدعوة الطيفة إلى مجلس من البين ان الموجود على ضربين موجود
 بالحس وموجود بالعقل والحل واحد من هذين الموجودين وجود بحسب ما هو به موجودا كحس أو ما عقلي فحلى
 هذا النفس لها عدم في أحدى الموجودين وهو الحس ولها وجود في القسم الآخر وهو العقلي وقد كان الدليل على
 هذه الحال حاضر في هذا العالم وذلك انها كانت تنقله ومستبطنه وتقل وتستبطن وتنظم المقدمات وتلد على
 يتابع المعلومات ونحوها إلى غاية الغايات وليس للحس معها شركة ولا عند لها معونة ومادة فكيف لا تكون النفس التي
 هي عنوان كتابتها وصريح كتابتها وفاضل عنايتها بعد مفارقة القشور والمواجز والحيطان والمواجب والغواشي والملا
 عن الحس غنى ويجوزها اعلا وبخاصتها اسنى وهذه الاشياء عنها ابعد وعن شرفها اهبط وعل هذه الاشياء
 الامامة وهذه الهيئة المقبولة وهذه الحكم الأمراض وهذه النشال الابتن ثم قال ولها يفي الحكم لا يصل اليها الحس
 الجاني والغليظ القدم والجلف العظام والعبادة العفوف وانما هو عرض لمصير هذه واتسع فكه ودرجته
 ورقا نصيحه واستقامت عادته واستتار عقله وعلت همته وخجل شربه وغلب خيره واقل رايه وجاد تميزه
 عذب ببيان وقرب اتفاقه قيل له هذا عزيز جلال الآن

٣٤

ما سمعته لأن فسر نفعنا الله بدو جلالنا بازيه واستعدنا بقبوله **مقابله أخرى** سمعت أبا اسحق المنصيري
 المتكلم وكان من علمان جعل يقول ما العجيب من اهل الجنة قيد وكيف قال لأنهم يقولون انك هنا لا عمل لهم الا الا
 والشرب والكساح اما تضيق صدقهم اما يكون ما يريدون بانفسهم عن هذه الحال التفسير التي هي مشاكلة الحال
 البهيمية اما ياتفون اما يفهمون واخذ في هذا وشبهه يروح مستعظا وكان يقول بشكافوا لذة ويجب عن أكثر
 الناس يفلح فيه ابن الخليل ويناظر عليه ولعمري ان من طلب طائفة النفس يقيمن القلب ونعمة البال بطريفة اصحا الجدل

٣٥

وأهل البلاط هذا البلاط واحد هذا الشقا والكلام كله جمل ودفع وجيلة وإيهاماً وتشبيهاً وتمويهاً وترقيقاً وتزييناً
 ونحو ذلك وتورية وتفسير بلاط وأرض بلاط وطريق بلاط وأسماء بلاط وتزيين بلاط والمبتدئ فيه
 سفير والتوسط شال والحادق فيهم مشاهير وفي الجيلة أخته عظيمة وأبداً تدر قليلة نعم فامدك علي بن سليمان
 قوله بقدر وحكيته لشمائله فيه فقال في الجواب إنما غلب عليه هذه التعجب من جهة الحسن لا من جهة القبح وهكذا
 فرض بالحسن والخط بالحسن ندر قد سمع أن شات الحسنان يورث الملل والكلال ويجعل على الضمير والألف قطعاً على
 السائمة والألف تليق وهذا منه في ويأخذ حساساً ظاهراً معروفاً وقامم موجود وليس كذلك الأمر في المعاد إذا فرغ
 من جهة العقل لأن العقل لا يعتد به الملل ولا تصيبه الكلفة ولا يسر القيوب ولا يناله الصمت ولا يتحقق الضجر وهكذا
 حكى في شأله الحاضر والعيان القاهر لولا عقله النصيب في نظرية المرير أنه كان في هذه الدار على شوبها وفسادها
 وكدرها وشورها كان العقل لا يحل معقولاً أبداً ولا ينقض منها بذا البتة ولا يطلب الراحة عنده بوجه بل كان العقل ندر
 وجد معقولاً وتوكل به صار هذا أقل حياً لا يوجد بينهما بين محال فكيف إذا كان القلب في عالمه الصرف الذي
 لا حيلة ولا تغير وهو الوجود المحض والأمر الصرف والشيء الذي كلما عرفته بالصفة بعد الصفة كان منها معلوماً
 وكلما أوجده بالعبارة كان منها أخفى وإطال هذا الفصل وعلقت من جميعه قد مر ما قرر في هذه المكان وإعلاك
 تجد بها كون من صوراً غير عندك غير ملوم على أسائك وفي الجيلة القول في حصول النفس بعد خلق الخلق الذي يخص
 به الإنسان صعب ولولا أمثلة توضح أيضاً حاشيتي به الإنسان مرة بعد مرة كان باب معرفته حالها قلة ربح والطريق
 قد سلك وقد بين هذا كله بالبرهان المنطقي في مواضع المعروفة إن كانت الثقة تقع كذلك فاما هذا المقدار فانه
 جرى في عرض مقابلة هؤلاء المشايخ بينهم بالحديث والأسترسال فليكن العدل فيه مقبولاً عندك بحسب الحال التي
 قلبت ظهرها لبطنها لك مرة بعد أخرى فهذا الولوع مني بالاعتكاف واحسان بالتفسير ما من جهتي فليس هو الوارد
 اما من جهتك فقللة الدراية فانا اسأل الله رب العالمين ان يفرض لي بلوغ غاية هذا الأمر ببقية عمري فانها فيه النفا
 قليلة وما يرجو المرء بعد الالتفات الخمسين حجة قلة ضاع أكثرها وقصر في باقيها ان اراد الله بخلة عبد تولاها بلطف
 من عند **مقابله أخرى** سمعت النوشجاني يقول البارئ الحق الأول والآخر متبجس الأشياء كلها ^{منها}
 عنه تفيض فوضاً فيه وتفيض فوضاً لا على حد اللفظ الذي يرسم في من فصلاً وفي في وصلاً بل على حد العقل ^{الذي}
 يقضي بالشيء على الشيء من غير اثبات بينونة ولا تاسيس كينونة فان الأشكال والحدود من الأقوال والأعراض
 منفية في ساحة الألفية لكنهار سوم محركة للنفس تحريكاً وكلمات مقربات من الحق تقريباً تبلغ بالسامع إلى ^{المراد}
 ذلك كلمة تليقاً وكلما كانت هذه الوسومات واحسن والكلمات ابهى وأبين كان التحريك الطيف والأدراك أكثر
 ولهذا ما يضرب عن بيان الحيات ويؤثر كلاماً على كلام ومثال هذا التحريك حاضر من الأشكال والخطوط والصو
 والنقوش ثم قل الوحدة شائعة في جميعها وخيطة بها كلها ومشملة عليها بأسرها فصارت على هذه الأشياء
 بالوحدة تشاكل وتكامل وبالكثرة تتخالف وتتفاضل فالعنى بالتصريح المولع بالتعرف قد يلوح له تارة كالمركز
 من المحيط وتارة كالمحيط من المركز وتارة كالدرة في النحر اعني بهذه الفقر لا ما بينهما فافطن له فاذ الحفظ
 الأول فكانه صاد مع الصوادر واذ الخط الثاني فكانه وارجمع الموارد واذ الحفظ الحشويين الطرفين فكانه
 كل هذا أو كل ذلك ومن اجل الأحاطة الشائعة والاستعمال الأول ما انقسم المطلوب عند الطالب بين المحيط والمركز

عنه

انفسا ما فرقتا لا محقوقةا انفسه على هذا واحدة والوسيلة ثابتة ولكن القوا بل مختلفة والوجه ولا يمكنه متباينة النواحي
 ولا منتهى على هذا التماثل الفروع والراجعة الى اصل الابد في الرفع وهذا كلام غامض من وجوه من مرجع الى حقيقة
 وبائية وتوجيه صافية لمخط من هذا اكثر ما ضمنت العبارة وانت عليه الاشارة **مقابلة اخرى** قد اورد سطو
 لما ليس فيما ترجم من كلام عيسى بن زرعة المنطق البعد الذي هو على الانسانية افق والانسان متحرل الى آخره بالطبع و
 ما تر على مركزه الا انه موقوف بطبيعته على ما هو في الخلق بهيمية ومن ربح عصاه من نفسه والحق جيله وسيب هواه في ربه
 ولم يضبط نفسه عما تدعو اليه بل بعد وكان بين الحركة لاتباع الشهوات الرمية فقد خرج عن افقه وسار الى رذل من
 البهيمية لسوء اثاره هذا آخر ما ترجم من هذا الفصل وهو كما ترى وعظ بحكمة وايقاظ برافة وتعليم بهيمية وارشاد
 ببيان لوروى هذا الحسن البصري ومنصور بن عمار وضربا بها ما اذا ما على فلك وقد تفتت اركانها على اصلاح
 السيرة وتصحيح الاعتقاد والسعي فيما اثم واجدى والاعراض عن كل ما شغل البال واثار الشهوة لتبلغ النفس غايتها
 وتسعد في عاقبتها ولا يكون لها عكس في هذا العالم ولا تردد على ما قد خوف من ذلك كثير منهم والسلام **وقد**
اخرى قلنا لا يعل هذا اما معني قول القائل العقل بحر مكيه وكيت العقل نطق بكيت وكيت فقال معنى ذلك
 استفسانه الحسن واستقباحه للقيح والاستحسان تحسين لك والاستقباح تقبيح عليك والتحسين الملاق والتقيح
 حظر وانما كان هذا من العقل هل يذو الطبيعة لا ندر مع الاول والطبيعة طرم عنان من لدن خلقنا فانا استحكم
 سوء ادب ذى الطبيعة وطال انفسك حتى يصير كانه بعض هذه الهياكل في الجهل او بعض هذه السباع في المتنزي و
 الوثوب وكان فلا اصل له وذا بالنطق ظهر من قوته العقل ما حفظ حياته عليه ونشر فضله وشحن جوهره ونشر
 امره واطهر كنفه ونزله ذلك كله تنبيه العقل وتحريكه وتحسينه وتقيحه فمن استجاب كيف غرام طبيعته وامات
 هاج شهوته بالتدريج والترتيب ليكون من اصفاؤه الى نصح العقل وهذا يشاءتم ويكون استفسانه بنوره اتم
 واعظم فلهذا كان العقل تحريم وتحليل وحظروا باعتدومع واجانة وكف وحش واطلاق وقيد وحبس وبعث لا
 على ما يظن من لاخيرة له في الحقائق ولا استجابة له عند داعي الرشد **مقابلة اخرى** قيل لا يعل ما كيف يفعل العالم
 اللبيب والحان لا لبس ما ينك عليه وكيف يقدر على ما يعقبه تبعه وياكي ما ياباه بعقله ويكرهه يد يده ويحاذر بهرته
 ويكره جهاده تدريج منه غيره بنصيحته هذا امع اختياره الذي هو اليه واستطاعته التي هي حاصله لديه مع عقله
 الذي هو كماله والامام والقاضي والامام حال الاختيار والاستطاعة والقوة والقدرة والخزامة والفرية والراي
 الروية والشهامة والصبرية والتحصيل واليقظة وكلها كان في قبيلها وجاهر في حيلتها ومشاكلها ونازعا اليها ونازعا
 في حيلتها ليست هي الا لسان على طريق الملك يصرفها كيف يشاء ويقلها كيف يريد بل هو له من جهة التعليل فلو
 كانت على جهة الملك ما نزل زلة ولا ضل ضلته ولا ندم ندمه ولا ذمته ولا التزم مولته موجهة ولا زحم زحمته
 ولا تكسر على عقبيه متحيرا ولا بقي منكسعا مبهورا متى كانت عندك على وجه التعليل من مالها بقيت منها بقايا
 عند مالها متى شاء تمام فعله امك منها بما يتم له فعله لئلا يظن ظان ان ذلك لا استقلاله بنفسه وكالدهك
 واستغناؤه عن مملكته بل يتم له شيء لم يتاح له ويشكر مقيضه لينيله بلا غدر بانقطاع شيء آخر يفرغ الى ودي
 به بمسئلته ويتبرأ من حوله وقوته ومن علمه وبصيرته ومن جلده ونجلته ومن انفته وشيئته بل هو
 بمن هو اولى به ويستمد من هو املك له ويستامر الى من هو اقله عليه ويلقى مقابلته كلها اليه ويطلع كما هذا

٣٧

٣٨

٣٩

في تبيين

بين يديه وهذا بيان في وجوبه لربوبيته ومقتضى العبودية لا ينكره الا من لا يبالى بالثقل في واد هلك وياي ربح انتشر وقايت
بحرق وفي غشا وطاح قلت له هذا كلام على الصالحين واهل الديانة من اصحاب التراب قال يا بني لا تعجب من هذا
قال انبياء ولا صفياء ومن دونهم يدنون حول خلوص النفس في عاجلة وخلوها في الاجلة والقول وان اشتبهوا الاشياء
وان تمضت فالمراد بين والمطلوب متيقن وهذا الحكمة الامولية الدبابة واهل الديانة الا متممة للحكمة وهل
الا صورة النفس وهل الدبابة الاسيرة النفس وكنت قد حدثتني عن شيخكم الحضرمي الصوفي انه قال التقب
كثيرة والعروس واحدة فقد ارتفع التناقض وسقط التنا في وانما قطعت هذا الكلام في طلب الحياة الدائمة التي لا
شوب فيها من الركا عارض من اذني ولا خوف من انتطاع **مقابله اخرى** قال ابو بكر الصيمري لجماعة عنده
ويحدث في طاق الخواني في المولدين وقد ذهب بالقول في كل عرض وجن بد الى كل باب لعل حياة الحق في حياتهم
الجهل موت الحق في حياته فاذا كان الجاهل متنا في حياته فماذا الرقي يكون بعد مماته وانما كان العلم حياة الحق في حياته
فلا شك انه يكون حياة له بعد وفاته ثم قال العلم لا الهبة في السر لان بساط العمل الصالح والحق المنقلد والخلق
الطاهر والطاهرة الحسنة والراحة في العاقبة ومن عرى من العلم ولزم العمل كخابط عشوا ما يقوته اكثر مما يجده وما
يفسد اكثر مما يصلحه ومن لزم العلم وخل من العمل كان كلامه بس ثوبي زور العلم فبوت واشرف معرفة الحق
الاول والعلم قوام العقول والعمل قوام المحسوس ولو لا المحسوس لاستغنى عن العمل لان العمل انما هو مراد
النفسين اللتين تعاندا في النفس لانا طقة اعنى الشهوية والغاضبية فاما العلم فهو كله في قدس العقول والعقل والتسوق
اليه وطلب الاتصال به والرق في بحر والوصول الى وحدته والعمل مفقود للقوى التي ترجع كثير الى زيادة والنقصان والتحقير
والهيجان والعلم مبلغ الى الغاية التي لا مطلوب وراها والعمل مهيتي لك نحو المسلك الى سعادتك والعلم مشرفك
على سعادتك والعمل يوصل والعلم يوصل والعمل حق عليك لا ينك عن ادائه والعلم حق لا يترك من اقتصا سر
العلم كله نوراً ونور ما اضاءك وسطع عليك واسفر بك وجلا عن حقيقتك وتخلي بعقيدتك وتخلي
شورك عنك وابرز لك منك وصفك وربك وبهجك ونورك واهلك لدركك خلك واحلك دارك منك
وقرارك وصار الصق بك من شعارك وبنارك هالك ببقى ولا ينك ونفى ولا تنكى هلك الواصل والوصول
والعالم والمعلوم والعائق والمعقول في فضاء الوحدة ومعاني القدس ونخطة الراحة ومراد الطائفة والجلد
والثقة والسكينة وعصمة الهبة لا نفرقة ولا يمين ولا كثرة ولا احتلاط ولا تمارج ولا اختلاف حال تجل عن
امارات الحال وامر بلطف عن رسوم الامر على هذا اسكن العبرات وطالت الزفات انظر ان الرقي في سلاله المعبر
والنناهي في غابات التوحيد هين سهل وقريب يمكن جهات ان يكون ذلك كذلك ولكن لو اريد بعد واحد
يخص الواحد في عالم بعد عالم وفيه ورعد وكان كلامه طويل من هذا واشفى وهذا احاصل منه والله
استل نقله والوفاء به والقيام عليه **مقابله اخرى** قال ابو الحسن العاسمي ان الغرض من ارباب الحكمة ركب
بفكره ما لا يدركه المحقق ببصره من غيرهم وذلك ان الحش محطوط عن سماء العقل والعقل مرفوع عن
ارض الحش فجاء الحش في كل ما ظهر بجسمه وعمره وجمال العقل في كل ما نطن بدا من وجوهه والحش صفي الفضل
فلق الجوهر سبال العين مستحيل الصورة متبدل الاسم متحول النعت والعقل فسيح الجو واسع الارحاء
هادي الجوهر قار العين واحل لصوف ثابث الجسم متناسب الحلية صحيح الصفة والفكر من خصايص النفس

٤٤

٤٥

الناطق في النفس يتصنع العقل بنور ذاته والحس رايد النفس بالتوجه على خصايصه وكما قد صرح ان الحس كثير الخلق
والاستحالة فكذلك قد وضح ان العقل ثابت على ذاته في كل حالة والحس يفيدك ما يفيد في عرض الالة التي اصلها اللاد
والعقل يفيدك ما يفيد على هيئة تحضنة لانه نور قبله السانرى عاقلا يتحول من معقول الى معقول ويتنقل من رأي الى
رأي ويصرف من معتقل الى معتقل فكل هذا الا لان السيلان الذي تدعى في الحس تد وبليد وعمل فيه وما
هكذا يرى من اعتقد معتقدا بشهادة الحس فانه اثبت رأيا واربع يقينا واظهر سكونا وعلى هذا الحس يفيد العلم الذي
تسكن معه النفس العقل يفيد العلم الذي كانه مظهر فقال هذا الكلام من لم يرتفع بحكمة القدماء ولم يرتفع عما عليه
العام والضعفاء والاحساس حفظك او من جفته وليس لها حكم على شيء من حواله الا من جهة النطق النفس والذي
يوضح هذا ان الاله اثر لها ذوات احساس قوية وليس لها قضايا منها ولا نتائج بها الا باخذة من القوة القائية
بالحق الدالة على الصحة النفسية الى المقدمات المستخرجة للثمرات وانما وقع لك هذا القول لانك ظننت ان
كثيرا من الناس يظنون بانفسهم انهم خاصة من ناحية الحق بل ليس الامر كذلك لانهم يعتقدون ان اشياء كثيرة
مشوبة بخلطة كس في انهم احلام العقل وسواء دره ومحاكم لاخذ ونها من اشباح الامور صفحات الاحوال
قواها الاشياء ولذلك ما نزلون عنها بشرعة ويستوحشون منها عند كل شبهة وليس كذلك الفلسفة فانها
علم العلوم وصناعة الصناعات لا تعطيك في موضع الشك اليقين ولا موضع الظن العلم وكلها تعطيك في كل
شيء ما هو خاصته وحقيقته ان شكك ان يقينا فيقينا وسنصل هذه المقايسة في الكتاب ما يكون بيانها واما هذا
بصحة ولو ان هذه الاوراق اشتملت على كتبة ما فيها فقط وكان ذلك لا يكرانه كافي في معناه موفى على قصاه لان
بحر هذا العلم عميق وقيمتها عالية وكما وصلنا نكتة بنكتة ومقايسة بمقايسة تدكير للعالم وتفرجها للنفس استلها
للنشاط ودلالة على مواضع السعة والغزارة لا تصل منها الا وهو يوفى على كتاب ضخم اذا حوت على كل ما فيه
ما يتعلق به ويصرف فيه وشبهه فاذا اعتبت على اقبال الله في بعض تقصير فقارب واقصد فلما ضمن لك خلق
ما اقول من بعض الشوائب وانما عزوت ذلك كله الى هؤلاء الاعلام الذين كانوا من كورين في الوقت من غير ان
استبدت بشيء عليهم الا بالابرار لم يصن ظنك ويقل تعبك بها في تصحيحهم والله يعينك بلطفه ويواصلك
بتوفيقه انه قريب مجيب **مقابسة اخرى** قيل لا يخفى احدنا عن معرفة الله تعالى وعلا ضرورية هو علم
استدلال فان المتكلمين في هذا اختلفوا اختلا فاشد بيدا وتابن واعلمتنا بذا بعيدا ونحب ان يحصل لنا
جواب فيفسر على هذا الاختصار مع البيان فقال هي ضرورة من ناحية العقل واستدلال من ناحية الحس لما
كان كل مطلوب من العلم اما ان يطلب بالعقل في المعقول او بالحس في المحسوس قال وهذا هو الشاهد
الغائب وساغ ان يظن مرة ان معرفة الله اكتساب واستدلال لان الحس يتصنع ويستتقوى بموازعة العقل و
مطاهرته وتحصيله وان يظن تارة اخرى انها ضرورة ان العقل السليم من الافة البرى من العاهة بحيث على
الاعتراف بالله فقد سل سمر ويحظر على صاحبه محبة وانكاره والتشكل فيه لكن ضرورة لا شدة بالعقل لان ضرورة العقل
ليست كضرورة الحس وذلك ان ضرورة الحس فيها بلب واختيار وحمل والراه فاما ضرورة العقل فهي لطيفة
لانها يعطى ولا لطف ونصح ويحقق وكان بعض اصحابنا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثلا زعم ان قال
في هذه المرأة حسنة متبرجة ذات وقاحة وظلعة قد جلست الى شاب طري راى شطرها لها وعليه مسجعة من

الذين جهلوا النفس لا من عقل ولا من

حسناتها تخلص من بخلها وتراود عن نفسه نفسها وتبدل محاسنها وتطعم في تمكينه منها وتستعجل في حاجتها و
 تحشر على قضاء اللذة والوطئ منها فاما مثال العقل فكانه شيخ هم قاعد على جبل ليس به نهضة للزخوف اليه والجلوس
 بينه وبين ما نزل به من صاحبته الوقتة القاضية الا ان مع ذلك يصيح ويأوه وينادي بصوت يحرك راسه ويبسط
 يده ويضطرب ويلطف ويعكس ويخوف ويضمن ويرفق ويشفق ويخوفان تأثير هذا الشيخ الهم المحط من تأثير
 هذا الخالصة الغالية المختارة هذه امع قلعة اصنعها الشاب الى الشيخ وسيلان مع هذا واراد بهذا المثال الفرق
 بين العقل فيما يدعوك اليه تسعد والحس فيما كملك عليه تشقى هذا في جميع ما يراوله ويحيا وله ويهم به ويتوجه
 نحوه فعلى هذا فان الله تعالى قدس معروف عند العقل بلا اضطراب لا ريب عندك في وجوده ومستدل عليه عند
 الحس لا يستحيل كثيرا ولا يثبت اصلا فمن استدلل ترقى من الجزئيات ومن ادعى الاضطراب المحدث من الكليات و
 كل الطرفين قد وضع بهذا الاعتبار وكفى مؤنة الخبط والاكثار وهكذا كل شيء يطلب صدره وفصله بالنظر الفلسفي
 والبحث المنطقي والاقتراء الا لاهي فاما ما ينظر منه في الجدال فلا يرث الاكثان من الاكثان والمرتبة والحسبان والظن
 والاختلاف والفرقة والحمية والعصبية وهذا كله الهوى والادة وحضانه وللباطل استيلاء وجولة والحق
 ركود واقامة اخذ الله بايدينا وكفانا الهوى الذي يوتينا وضيع لنا بالذي هو اولى به مناد السلام مقابله
اخرى قال العامري الطبيب اخو المنجم ونظيره وشبيه الحال به وذلك ان الطبيب قد يرسم بان حفظ الصحة
 بالندب الجود وازالة العلة بالراي الصحيح وكما له علم الطب اشرف من موضوع علم النجوم اشرف
 من كاله والصناعة محتملة للحملة والزرق كما انها واجعة الى الصحة والحدق وقد يتفق في ذرق الزرق صواب
 كبير كما يعرض في حدق الحاذق خطأ يسير والحمية بين هذين الاتفاقيين محال والمعترض عليها مقال فضلا
 الحال بين الرجلين صعب والخطب مشكل وليس للمصيب بالزرق ان يجعل له قاعدة واساسا ولا للمخطئ
 ان يقطع مدياسا قال وقفت هذه الصناعة هذا الموقف وقد رجت هذا السديج لان الله تعالى كما اراد بالعافية
 والبرء والسلامة والنجاة اقاما واقنا ناكذ لك اراد بالعلة والمرض والياس اختبارا وامتحانا ثم اشاع الله العلم
 بالطب تعليلا للطبيب بسبب رزقه منه وتعليلا للمريض بسبب تخفيفه منه فكلما الرجلين اعنى المعافى والعليل
 الى غاية مضروبة على اسباب محسوبة وغير محسوبة ولو عاين الله تبارك وتعالى بالطب ابدلات الناس الطبيب
 ربا ولولم ينفع بالطب احدا ليجر الناس لطب طجرا بل جعله عللة مدقة مع احصاء ايام العافية وسبب العافية
 مرة مع التنبية على موقع النعمة ولدغ البلية قال وما هذا امره ومرجه الى امر الدار وما استسنت عليه وتكر
 اهلها به وصرف سكانها فيه فمن لم يفتح بصره ليرى ما فوقه ولا ما تحته ولا ما عن يمينه ولا ما عن يساره كذلك الغيب
 سبحانه تطلع على سر هذا الشاهد ومكون هذا الجلي وباطن هذا الظاهر ومعقول هذا الذي تم عليه الحس
 وخفي هذا الذي وقع عليه الحدس قال والمرض والعافية في الابدان بمنزلة الغنا والفقر في الاحوال والغنا
 في الاحوال بمنزلة العلم والمجهل في القلوب والعلم والجهل في القلوب بمنزلة العمى والبصر في العيون والعمر والبصر
 في العيون بمنزلة الشك واليقين في الصدور والشك واليقين في الصدور بمنزلة الغش والنصح في المعاملات و
 النصح والسعي في المعاملات بمنزلة الطاعة والمعصية في الاعمال والطاعة والمعصية في الاعمال بمنزلة الحق والباطل
 في المذاهب والحق والباطل في المذاهب بمنزلة الخير والشر في الافعال والخير والشر في الافعال بمنزلة الكراهة والمحبة

في الطباع والكراهة والمحبة في الطباع ينزل في الهجر والوصل في العشرة والطهر والوصل في العشرة ينزل في الرأفة والجودة
 في الاشياء والرأفة والجودة في الاشياء ينزل في الصلاح والفساد في الامور والصلح والفساد في الامور ينزل في الضعة والرفعة في الراتب والفضة
 والرفعة في الراتب ينزل في الفهم والحسن في الصورة والقبح والحسن في الصورة ينزل في العي والفصاحة في
 الاستسرة والعي والفصاحة في الاستسرة ينزل في الاعوجاج والاستقامة في الاعضاء والاعوجاج والاستقامة في الاعضاء
 ينزل في الحياة والموت في الاجساد والحياة والموت في الاجساد ينزل في الشقاء والسعادة في العواقب فيما اوجع هذا
 الانسان بعد قيام هذه الامور اذ اعته ومحل وطوفه الى يقظتها يكس في معاشه ومنها يقتبس المعاني فيقتضي
 ما يحل ويحرم وجدواه ويحتمل ما يصير سببا للشقاء في عقباه بباب الخير مفتوح وداعي الرشاد ملح ونحاطر
 الجرم وعرض ووصايا الاولين والآخرين قايمة ونزاجتهم موجودة والخوف عارض والامن مظنون و
 السلامة متمنة فماذا ينتظر المرء اللبيب بنفسه بعد هذه الايات المتلوة والاعلام النصوتية والحيالات المتقلبة
 والنعم المتقلبة والاعمار القصيرة والامال الكاذبة اما يتعظ اما يعلم انه من جنس وحول على تدبيره وان لا مكان له
 مما لا يد من طولهم من الخلال تركيته واستمالة عنصره وانتقاله الى حال بسيطة ان خيرا فخير وان شرا فشر بل يعلم
 ولكن علمه منحو لا ويعقل ولكن عقلا قليلا ويحس ولكن حسا قليلا كما قال الاول شعر الشكوى الى الله جهلا قد
 منيت به بل ليس جهلا ولكن علم مفتون واعلم ان الغرض كله في هذا الكتاب جميع ما ثبت عن هؤلاء الشيوخ
 انما هو في بقاء النفس تايد العقل واصلاح السيرة واعتياد الحسنة ومجانبة السيئة فاستصحب الغرض
 بالنية الجميلة فلعلك توهم الفلاح والسعادة عند توزيع هذه المقاييس **أخرى** رأيت فسادا من
 القلائد وهم الذين قد فهمت باسمائهم مرايا يكرهون الخوض في معنى الامكان وتبدل ولون المسئلة والجواب فيه
 وقد اقتبست منهم ما رسمته في هذا الكتاب على طريقة قريبة والفاظ معهودة فاشركوني في تعيد القايمة ان كنت طالب
 فائدة ولا تسبق الاستحسان والاستقباح والتخطيئة والتقصيب قبل التقفيم والتصحيح والتقليب والتفسير فانها
 مسئلة صعبة فمن ذلك قول القايد زعم ان لا طبيعة للممكن وانما هو موقوف على فرض القارض وهو لو اهر
 ووضع الواسع وظن الظان وليس كالموجب الذي هو ثابت على وتيرة واحدة وبديلة ممدودة معلومة والحد كالم
 الطبيعة لا كالممتنع الذي هو ايضا على هيئة واحدة لا يرتقي معدلا ولا يتماثل سفلا والبرهان على ذلك ان التو
 لا يستحيل ممنعا البتة لا بزمان ولا في مكان وان كان ذلك بذا امر لا بشئ اخر وكذا ذلك الممتنع لا يستحيل واجبا على
 مثل حكم الواجب لا في زمان ولا في مكان بل لا يخط الواجب الى الامكان ولا معقولا ولا موهوما ولا مفروضا ولا مطلقا
 وكذلك لا يمتنع الى الامكان في حال من حالاته على ما سلفه لبيان عند تكال اخر من هؤلاء المجلة مما يؤيد
 هذه المصادرة ويحققها ويوضح متكلا ان كان عرض منها انك اذا قلت هذه الالفاظ الثلاثة وفحصت
 عن عناصرها وترتيب معنى كل اسم منها من جهة وزنه وترتيبه وصنفته وخلقه وحيث وجوها
 المختلفة دالة على معانيها المختلفة وذلك انك اذا قلت هذا واجب وهذا الوزن وزن فاعل من جهة
 اللفظ وانما قلت من جهة اللفظ لان الفاعل من جهة المعنى يقتضى المفعول والواجب مثبت لنفسه
 يكون هو مفعولا وعما يكون هو له فاعلا والفاعل من المضاف وكذلك المفعول ليس لكلام فيها واذا
 اعترض من ناحية وزن الاسم وتبرأ من كل صفة موهومة هذا التبرئ وقيامه بنفسه واستغنائه بجوهره

كما لم يتركوا على التوبة الأولى والمثل الأعلى والتمتع إذا قلبيته عن من ناحية وزنه وجلت فيه معنى من معانيه
 وظايره فالبيئة تشبه بطنك وهذا نظريته تلك نظريته في وجوده في الشرف وإن كانت قوة القوة
 وشهادته مستعارة له كما أنه قد استضاف فعلا ما إلى نفسه كما استضاف في حتمل ومشتبه ومقتبس ومقتصل وتقرير
 هذا لطيف في التقريب ومن ما طال وأمتد وكما استوفى في الواجب لصورة الكمال استيفاء وجود انتهى المتع من
 الصورة في كل حال انتفاء عدم فليس في الواجب من اجزاء العلم شيء ولا في المتع من اجزاء الموجود شيء وبالله
 لفظا بآخر المتع ثم إن الأمكان بعد هذه استعار من الواجب شيئا واقتطع منه ظلا واستعار أيضا من
 المتع شيئا واسترق منه ظلا وذلك هو عدم ما قصار من أجل الاستعارة والاستراق ينقسم إلى ثلاث
 ثلاث إلى الأكثر والأقل والأوسط فقال بعض من حضر هذه القابسة العجيب أنه اخذ الشبه من اثنين وانقسم إلى
 ثلاثة فقال له قائل في الجواب أنه إذا اخذ الشبه من الواجب في الأغلب لقوة الواجب في صحة نفسه وثبات
 جوهره وصفا ميبه وفي الأقل اخذ من المتع وقوة المتع بأزاد قوة الواجب وضعا وتمثيلا وقد تقابلت
 القوتان الطرفين على تعاند هما الاتري من الكثرة من الموجود والقلّة من العلم أعني أن صورة الوجود في الكثرة
 منها في العلم والوجود بأسره في الوجود والعدم في الامتناع ونفي ما هو بهما أعني ما اتلف من الشبه الماخوذ من
 الواجب والشبه من المتع لا يزداد وفي ما قد استعار من الشبه من الطرفين وفي أيضا ما له بالتوسط و
 اختلاف ابنته هذه الكلمات دليل بين وحجة واضحة على تعاند ما بينهما من المتعاقبات فاذن لا مكان قد دخل من طبيعة
 يستقل بها وعري من صورة ينسب إليها وعاد وحكم حكم المركبات في الحس المفروضات بالوهم قال وما يزيك
 يرضى من القول وضوحا أن الواجب لا يقف على الجواب موجب في جوبه والمتع لا يقف على منع مانع في امتناعه
 فإن عرض في نفسك الواجب فاعلم أنه قد اقتضى شيئا ولكنه الموجب واستوفاه ولم يفضل منه ما يقتضى شيئا
 آخر ولا يبقى إضامه ما يقتضيه شيء آخر وهكذا المانع في قياد ذلك قد اقتضى المنوع واستوفاه ولم يفضل منه
 ما يقتضى شيئا آخر ولا يبقى منه أيضا ما يقتضيه شيء آخر وخارج حكم الممكن من الحكم الذي للواجب والحكم الذي
 للمتنع لأن الممكن كأنه طالب لما له والداعي لنفسه فيكون مكانا وهذا كله لتلقه في قضائه وقلة استقراره في بابه
 لأنه عادم لحق وطبيعته وإنما يغلب عليه تارة ما يغيره الواجب من نفسه وصورة فيصير كالأمكن القريب من الوجود
 وتارة يغلب عليه ما يستعير من المتع فيصير كالأمكن القريب في الوسط لا يظن برفع الجانب ولا الخراف الممكن
 الواجب عن الحقيقة من الكثرة والقلّة والانقسام والعلّة وعن استعارة صورة عن ذي صورة فصا الممكن
 المنقسم إلى الكثرة والقلّة والوسط لأن الكثرة والقلّة قدران وإنما يظن ما يكون في أقله بطل القدر ومما
 جرى بين هؤلاء الأفاضل في هذا الفصل ما يدخل في حاشية هذا الكلام الذي قلنا يخرج من عند الله على وجهه
 المستقيم سوء التافه فيما يحقق المراد ويحيط ثقل العلم وقول آخراد الواجب واجب أن يكون واجبا والممكن واجب
 أن يكون ممكنا والمتع واجب أن يكون متمنا فالوجوب صورة الجميع لأنه مقتضى العلّة الأولى وإما الأمكان والامتناع
 فإنه يشار إليهما بعد الاعتراف بالوجوب الذي قد نفذ سلطانه فيهما وأما مقتضى جملتهما واحتوت مقتضى عليهما
 والواجب لطيفه لم ينقسم لأن الوحدة تامة فيه محيطه به موجودة له خالصة عليه ولو انقسم لانتقلت الوحدة إلى
 الكثرة وتشعبت عما هي عليه في الحقيقة وكذلك المتع لأنه يكون في الطرف الآخر يعطى صورة الانتفاء من نفسه توفيرا

لهذا الواجب لا يفران يختص هذه الجملة مثالا يكون كالوحي الحق لئلا يلج ما طال القول فيه وينتج البحث عنه وان
 ان يكون الفاعل قبل المفعول ويمتنع ان يكون المفعول قبل الفاعل ويمكن ان تاملات معاني مكان او منفعلات
 معاني زمان ويمكن ان يكون فاعلان معا ولا منفعلان بل يكون كل واحد منهما منفردا عن فاعل اخر ولا منفعل
 منفصلا عن منفعل اخر فلهذا كما ترى مثال اخر واجب ان يكون الفلك محيطا بالارض ويمتنع ان يكون المركب
 بالفلك ويمكن ان يركب الامير عند اقلو كان الامكان حلا غير معترف بما قد تقدم القول فيه كان لا يقف على الوضع
 والفرس والريم والوهم والظن والتخيل الا ترا انك لو نسبت هذه الامكان الى الفلك لم يصح اعني انه يستحيل
 ان يقال ممكن عند الفلك وعند الله ان يركب زيد عند او في الاول جاز عندنا ذلك لا نأقلناه تقديرنا وتطيننا وتو
 وتوها ولا فم عند الفلك ولا ظن ولا تقدير ولا قوههم ايضا عند الله تقدس سمه وتعالى جده وقال اخر
 من جملة القوم ليس شيء وجود ولا وجوب الا البارى الحق ولا حقيقة اذن شيء الاله لانه هو الواجب كلها
 علة فانما هو واجب به ويمتنع وبه يمكن والوجود الحق له فكل وجود به يمكن والتمتنع فانما هو بالاستعداد
 والتقريب والتحلية والتشبيه فان لا نسخ كما عدى العلة الاولى من الوجوب ومن الوجود الا على قدر ما يبلغه
 الفيض يصل اليه الجود ويخلص ما هو بالحقيقة وبالتحقيق هو فيه هذا مبلغ حاصل من قول هؤلاء المشايخ ثم
 الذين نشرت لك حديثهم وذكرت اسمائهم وذكرت علي مقاماتهم مرارا في هذا الكتاب وجل النظر في هذه المسئلة
 على ما انفرشت من الفلسفة الداخلة اعني الالهية المحضه فلهذا اما اتقادي من زيادة لعلها تحتقد قد راعى الغرض الذي
 سلف القول فيه وسقت المعنى عليه واللام **مقالته اخرى** ذكرت طبيا شاهدا به تجد نيسابور شي
 العام فما اذكر تلك المذكورة وتلك المسئلة وتلك الفايده لا سمح شخص لك الشخص وكان يكنى ابا الطيب لعيني
 وتمثل في وهي وحتى كما في اراه قريبا معي ومجاورا عندى وطال عجبى من تلك فرايت ابا سليمان في المنام فصار
 عن الحالة التي قد شغلتنى بالتعجب منها والامر الذي تولى على من اجله فقال لي في الجواب قولا ميقظا ما التام من جملة
 في اليقظة ما انا اسم وحاكيه في هذا الموضع قال اما تعلم ان المبدأ الاول والاصل والعلة مفتقر اليه بالطبع والضرورة
 ومعترف به بالوجوب الذي ليس فيه مزية ولا شبهة قلت بلى قال ثالثا في مشعرا بذا بالاول والا ولمشعر بنفسه الثاني
 مشعور به ايضا ولكن الاول والا ومع هذا هو الثاني والثاني هو الاول ولكن اختلفت الرسوم ولم تختلف
 الحقائق الى طاعتنا يخلص لي ما تبينه وهو ظاهر كما به قال لما كان من صل والمذكورة من جهة وتمت بمطالعتهم
 وحصلت الفايده بوساطة اشتاقت لنفسى تلبست بصورتهم وجدل تامنها للمبدأ ونزاعا نحو الاول واستشقا
 للسكون معللا انها تعشق بالذات ابل الاول ويعشق كل اول للشبه الفاتمة فيه والشبه الى جودة به من الاول والا
 فكل مريل من كل ضرب طبيعي وارادى ونكري وخلقى ومناعى والهي بحبيها ويؤنسها وينقى وحشيتها وبقائها
 ويستعمل بذلك شوقها الى الاول الحق الذي هو اول بالاطلاق واستكمالها ذلك الشوق هو استدلالها بها الى
 وثباتها على صورتها وطريقتها على ما حصل لها والكلام في الاول والمبدأ في كل ما ضرب فيه كبهم وانتهى اليه بوجه لا يمل ولا يمل
 ولا يشيع منه ولولا ان بضاعتى في هذه الفن فرجاة وعبارتى عنه منقطعة لكان ما يعقل من ذلك ويستبان
 ابين مرأى واحلا مسهجا وعلى كل حال فقد كتبت ما امكن التصرف فيه والشغل به والزيادة على ذلك
 تقتضى تجزيل القول على تقدير السؤال والجواب في التمثيل ولا يفصاح فان نفس الله الخناق قليلا وازاح

عري

لان ما وجع شئنا منقطعاً اتيت على ذلك متوشهاً واطمت عليه متلاً فاني ان شاء الله كما هو في الجسة اخرى قال
 انوشجاني يوماً في جملة كلام اقتضيه في قسام الموجودات كل منصف منها مثلاً الموجود في حكم العدل والحساسة ونقص
 وتهاوته وفساد طبيعته وطوس ضيائه وفتح صورته واحكام طبعه ونموه شعاعه وفقد تمامه وتقطع نظامه
 استيلاء ربه يلته وبطلان فضيلته فلا يكون في مقابلة منصف الاخر من العدل وفي حكم الموجود بعضه
 ونقصه جوهره وبطلان فضيلته وفساد طبيعته ونقص صورته وبطلان طبعه ونقص شعاعه وفقد تمامه وتقطع نظامه
 عينية وظاهره يتهدد وام تضيقه وتناسب جملة وتفصيله وسائر ما لا يحيط القول به قال والاشارة في هذين
 الفصلين بينة مكشوفة ومتى لم تقف عليها من تلقاء نفسك بضياء عقلك وذكاء قوتك فكيف فصل اليها من جهة
 ارباب الحكمة واعلام الفلسفة فانك متى جريت هذه الاعراض وتخلت هذه المعارف وثبتت على سبيل العدل كفتك
 الخيرات ما جلا والسعادات اجلا فتكون حينئذ موجوداً وان عدمت وباقياً وان فنيت وحاصلاً وان
 فقلت وثابتاً وان فنيت مغبوطاً وان ذهبت وحياً وان مت وظاهراً وان بطنت وجليلاً وان خفيت وواضحاً
 وان اشكلت وشاهلاً وان فنت وقادراً وان عجزت ومعزوماً وان انكرت وعالمها وان جهلت هناك فصل الى
 بلا قنير وتطوق بلا عبارة وتفعل بلا آلة وتصيب بلا مشورة وتعقل بلا مقابلة وتبقى بلا آفة وتلت بلا
 استحالة وتنبأ بلا كنج وتحيا بلا اذية وتسعد بلا شوم الهيبة ورثتها من البشرية وبرويرة وصلت اليها
 من اليهودية وبملكة استوليت عليها بالانسية وحال جلت عن رقم قلمتي ورق جبر واستقصاء بيان وتقبل
 وهم قلم قال وقدم الكلام فيما تقدم من حال الانسان في وجوده الثاني من السعادة التي حصلت له والجيور الذي
 ظف به قال وانما نلطف هذا القول عليك لانك تنظر الى هذا الانسان من قبل وهو في سائر الحس وحل الجسم
 وقشور البدن وتخال التركيب وتصرف الطبيعة وسيلان الطين وذبابة العنصر هذا مع سوء الاختيار
 وفساد العقيدة وقلة اثار العفة والفجاءة والخذل بالرخصة بعد الرخصة في مسامحة الشهوة وتسلط الارادة
 المردية المهلكة وموت يكون لهذا الرجوع وثمره وفايدة وعمري لو قد سفسدوا بين هواه واختار الحق معتقداً
 واثراً الخير محبها واثال من ضرورات الطبيعة مقتصد الا تمنعت روحه واستنار عقله وذكى بصيرته ومفت
 قريحته وسلك طوره ونجح حلسه واصفاً قواسمه وكان توفيق قائم والسعادة غائبة والغبطة حليته والبقار حليته
 والابد نغبه وما اسهل هذا الوصف على ما اقول ومليك السماع وما اصعب علينا جميعاً بالعقل وكيف لا يكون
 ذلك صعباً والانسان منوط بالطبيعة من طرف ومضاف الى العقل من طرف فبما يفرغ الى ما هو فساد واهل
 والعقل مختار ما هو صلاحه وكاله لكن اختياره ضعيف فيد لا مال في حق العقل الذي هو موجب الواجب
 الحسن وارادته الطبيعية قوية فيد لا ناشية منه وكامنة فيه ومترددة عليه والنقص على الجمهور في كل حال وان
 العجب كل العجب من يكل في دار النقص ويهج في عرصة العدل او يسلم في خطرة البلوى او يلق المصائب والعقوبات
 عن غايتهما ويعيم وكان بعض الاطمين يقول احسان من الانسان زلة والجمل منه فلتة والعدل منه غريب والعفة
 فيه عرض ضعيف وما يزيلك ثمة ما يصرف من القول به نقص هذا الانسان الذي قد اكشف الفساد من كل جهة
 وملك الجهل بكل حال انا وجدنا في هذه الايام من ينظر الى واهي الغنى بالكلية قد استحسن الارض بخرق
 وتلوي وحسن الخف حين خالف عينه في الطرف وبلغ به العجب الى ان قال ليتني كنت بقرة فكنت اكل من هذا

كله اكله ذريعا وهكذا من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه وكان يقول هذا وهو على شكل غريف لا سبيل للعلم الى تصور
 و اما اثر على قبحه وحقيقته واللسان ايضا لا ياتي على خواصه ومعانيه وهو متعسر في قوله على هيئة الجنون لغلبة
 الارادة الطبيعية وقوة الحركة الحيوانية وهوت العقل الانساني وبطلان الشرف الجوهرى طارضا عنه هذا الحديث
 وكثر ما له بعض الفقهاء معنفا ولا يما ومنه ما له على حساسته يا هذا هل رايت قط من عمى وهو انسان ان يكون عمى
 بسبب مكان معشب وكلام كثير فقال له عجيبا وهو وادع النفس حتى بال الحاضر الفكر ساكن الطبا ايها الشيخ لو رايت
 بعينك ما رايت لتثبت ان تكون كما تثبت وهذا يدل على ان الذى اثار شهوته في ذلك المكان لم يكن جوعا قد توالى
 ولا شهوة قد غلبت بل كان ذلك النفس ولوم الطباع وسقوط الجوهر ونجاسة الريح وتلذذ العقل فمثل نظر حفظ
 الله بعد هذا بمن هذا حديثه وحيلته وتفصيله ان يتعشش من جوعته ويستبصر في شأنه ويقتدى بسعادته
 او يفتت الى معاده وهذه بين هذا وبين الحمار الذى هو حيوان نهاق فرق بل قد سمعت من قال ان الحمار خير
 هذا بكثير لانه الحمار لا يزم لحذاء غير متعرف الى ما ليس في قوته وهذا اقل بطلان ما راد به وجع النفس كله لنفسه
 بغير شهوته ونفسه اذ منيته على انى شأهلت قبل هذا انسانا تاما ساكنا وكان له حظ من التجربة بالسفن العالية و
 السفر البعيد وكان متيزا بمذاهب الصوفية يقول يوما وقد بصر حمارا يمشى بيتى كنت هذا الحمار فعبت منه
 فضلل عجب وانكشف لي انرا بما تمنى لك ليكون ناجيا من قلائدك ومقوتة ما هو بعرضه وصلاحه عاجلا وما هو
 ما خوفه بر ومخوف منه ومعد له اجلا فكان عند هذا عندى اخرج من كل الجهل وادخل في بعض الموهوم وانما يحبس
 هذا في ضميره وجاش على لسانه واقضه بذكره والتشبه فيه لانه كان جاهلا بالجواهر الذى هو اشرف من الانسان
 يحرك الخالص من كل شوب فتزله عن تلك الربوة العالية والذروة الشاهقة المعنى الجواهر العلوية الابدية حتى
 ان يكون حيوانا هو اخس من الانسان عند كل انسان الا يحتاج في تسليم هذا او معرفته الى مقد متين ونتيجة
 ما العلم بد اول والتسليم له ضرورة لا الشئ الا ليتخلص من عوارض الدنيا وكلف الحياة وضرويات الطبيعة
 ومطالبها واس لو ادر لتقوده شيئا وعقله وحكمه به لصمد بخوه وطلب الانتساب اليه والاشراف عليه والنظام
 فيه والتمام به والبقاء معه ولم يعد ما كما على عقبيه متمسكا لان يكون على هيئة شئ هو لان بنفسه اشرفه نفسا و
 اكل موقر واقوم فعلا واكمل وزنا وابقى شخصا والكرم جوهر او اواصل هذا الفصل بجلديث اخر وقلنا عليه
 في هذه الايام نكون هذه المقاسمة مستوفاة وعلالك لا تخلوا فيها ايضا من فائدة تكون رطب الماسبق وايضا فانك
 في المستقبل ترى الانسان يجر فيها بل هي عيونه التي يرى فيها بل هي تخوله التي يستثمرها ونواصيحه التي اذا قيل فيها
 عرف كيف العريس والمسرى وكيف أصبح اذ ابدوا وانجلي بصر بين يديه كمداد ودرج ونشأ شاهدا في هذا الا
 شيئا من اهل العلم سأت حاله وضايق دزقر واشتد نفور الناس عنه ومقت معارفه له فلما توالى هذا
 عليه دخل يوما منزله ومد حيلة الى متقف لبيت واختنق به وكانت نفسه في ذلك فلما عرفنا حاله جزعنا ونوحنا
 وناقلنا حديثه وتصرفنا فقال بعض الجاهل من الله دزه لقد عمل على الرجال نعم ما اتاه واختاره هذا يد
 على عزازة النفس وكبر الهمته لقد خلع نفسه من شقا كان طال به وحال كان محموتا فيهم متهجورا من اجله مع فاقه
 تدريكه واضافه متصلة ووجه كلها امه اعرض عنه وباب كلما قصد دونه اغلق عليه وصديق اذ اساله اعتل
 عليه فقيل لهذا العاثر ان كان قد تخلص من هذا الذى وصفت على انه لم يوقع نفسه في شقاء اخر اعظم مما

كان فيه واهول وادوم وعظم وابقى واعزى ثم ما عمل للعباده ما احسن ما اهتم به لئلا يقوى عليه وينبغي لكل عامل
 ان يندفع الى ما دفع اليه يقيناً به ويصير الى رايه واختياره وان كان قد سمع بلسان الشريعة اي شريعة شئت العقل بغير
 والمحدثه التي من هذا واشباهه فقد قي بما جعل الله به العقوبه ويجري عليه عذاب النار سبحانه الله اما كما يسمع
 من كل عاقل ولييب وعالم واديب ومن كل من يرجع الى مسكته ويعرف في فضيلة ربه من يرجع الى قوله فيتهدى
 الى صواب امره ويتهدى فنون سيرته وحاله التي عن مثله والآخر عن ركوب ما هو دونه وكثير فكيف لهم انهم نفسهم ولم
 يتعقب رايهم ولم ينو نصيحاً لهم اهل هذه اكله بسبب حال لوانها كانت تنكشف عنه بما يتنهي بعد الخسارها الى كثير مما
 ينشئ معه القامى وقد علم انما في ما في هذا الفعل المكروه بالعقل الفاضل بالسمع المتشعر منه بالطبع ما ينبغي عليه
 التقوى بسبب ما قد انتشر بالشرائع واجمع عليه الاول والاخر من كل جيل وطرف في النهي عنه واستسقاط ما اقله
 عليه لانه امر متي ركب بالظن والتوهم الذين لم يؤيدوا ببصيرة من عقل ولا عرضا على ما قل ثم استبان له في الثاني
 ما اثره وعطاء ما عمل به فاته التلافي ولم يمكنه الاستدراك ولا الرجوع فلولم يكن في هذه الا ما يوجب عليه الشغل
 والاستنبصار من اجل ما قاله العقل او ورد به الانباء بالعقل والوجي لوجب ان لا يلتقي بيده الى التهلكة ولا يختار ما
 يهجمه عليه اهل الروية والبدية واصحاب الدنيا والمرؤة ولا ينقص لعادة القائمة ولا يخالف الاراء الحاصية
 ولا يستبدل راي الطبيعة فكيف وقد قضى العقل قضاء جزماً وواجباً لظن الجبا باحتمالاً انه لا يجب ان يفرق الانسان
 بين هذه الاجزاء الملتحمة والاعضاء الملتحمة وليس هوراً بطلها ولا هو على الحقيقة ما كها بل هو ساكن في هذا
 الهيكل لمن اسكنه وجعل عليه اجرة السكنى بعاره السكن وحفظه وتتيته واصلاحه وتصريفه على ما يعينه على
 طلب السعادة في عاجل والاجل ويكون سعيد مقصوداً على التزود الى قبول صدق ولا بد له من المصير
 والمقام فيه على امر شامل وخير غامر وراحة متصلة وغبطة دائمة وجور مستصحب حيث لا افة ولا حاجة
 ولا اذى ولا حيرة ولا اسف ولا كمد ولا فوت ولا تغرر وهذا مع السيرة المرضية واشاره الاخلاق السنية و
 مع اعتقاد الحق وبث الصدق والاحسان الى جميع الخلق فاما اذا كانت الحال على خلاف هذا فالشقاء الذي
 يتروك فيه وينعقد به ويرجع اليه يكون في وزن ذلك ومقابلته نسل الله الذي يملك ملكوت كل شيء ان يهلكنا
 للتي هو ارشد في العاجلة واسعد في العاقبة فانا ان خلونا من صنع اللطيف وبره المألوف هلكنا وخسرنا
 انفسنا وعدنا في الثاني شر معاد مع طول حسرة وشدة اسف اللهم فاجم ضعفنا واشملنا باحسانك وتوفيقك
 حتى تتوجه اليك قاصدين ونفوضنا مننا الى تدبيرك راضين ونعول عليك منيبين ونصير الى جوارك مشكين
 مخلصين يا رب العالمين قد تضمنت هذه المقايسة فنونا من القول وما اظن اني اسلم فيها عليك لست لا
 نظرك وتقليدك ومع ذلك فلهي غير خالية من بعض الفايده وانا اسالك ان تقبلها على تحصيلها وتذهب بعضها
 بعضها لتكون اخذاً بالحكم المرؤة جارياً على هدي ذوى الفضل في حسن الاعراض عن شيء لعله يخل منه بعض الاختلاف
 ولا ينال من الصواب كل المنال وانت تفعل ذلك ايحاً بالحق اخيك وفها رابع احسن اخلاقك التي هي فيك ومقالته
 اخرى قيل لابي سليمان باي شيء تعرف ان في العقل مع شرفه وعلو مكانه انفعالا فقال باستحضار واستقبح
 لان هذين النفعين ولكنهما انفعالا في طريق الاستحالة وكانه بدور على نفسه او يقتبس من الذي
 هو اعلا منه ويثب عمادونه ويشنع عليه فهذا ايوهم بالافعال على جهة التقريب لان مرتبة هذا

أنفعال فوق مرتبة كل فعل بما هو دون العقل وما يزيدك استبانة لهذا المعنى واستقامة اليقين أن هذا الفعل
 هو أنفعال الأول الذي ليس فوقه أنفعال البتة كما الحق الأولية نسبة إلى المفاعل الأول الذي لا فاعل فوقه البتة
 وكلما ضبط أنفعال في المنفعل بعد المنفعل حسن وتقول عن ذلك الشرف الذي كان بالنسبة الأولى كالفاعل
 الذي كلما ضبط أيضا في الفاعل بعد الفاعل بحسن ويجه من شرف الفاعل الأول بالاطلاق الذي هو عمله كل ما هو عمله
 له فانت إذا اعتبرته فاعلا بعد فاعل متى انتهى من عندك إلى الدرجة القصوى مرتبة بأقسام الفاعلين ومراتبهم
 أيضا كذلك إذا اعتبرته أيضا منفعلا بعد منفعل حتى تنهي من هناك إلى ناحيتك الدنيا مرتبة بأقسام المنفعلين
 ومراتبهم وهذه أمور بقيقة اتم بيان وثابتة على أكمل بهجة وفضل رتبة لا يتخللها خلل بوجه ولا سبب لا يتخلل
 منها الخلل الكذب الذي لا يوثق بقضائه ولا يمكن إلى حكمه فاما التصديق العقلي فقد اتى على هذه كلها بما اهدانا
 إلى النفس لسكون وثقى عن حقايقها الظنون والسلام **مقالسة أخرى** قلت لأبي سليمان ما الفرق
 بين طريقة المتكلمين وبين طريقة الفلاسفة فقال ما هو ظاهر لكل ذي تمييز وعقل وفهم طريقة مؤسستهم
 على ما يلائم اللفظ باللفظ وموازنة الشيء بالشيء أما شهادة من العقل من حوله وما بغير شهادة من البتة
 ولا اعتماد على الجدل وعلى ما يسبق إلى الخسنى ويحكم به العيان أو على ما يسن به الخاطر المركب من الخسنى والوهم
 والتخيل مع لاف والعادة والنشأ وسائر الأعراف من الذي يقول أحصاؤها ويشق الأتيان عليها وكل ذلك
 يتعلق بالمعاليطة والتلافيع واسكان الخصم بما اتفق وإتمام القول الذي لا محصول فيه ولا مرجوع له مع بقاء
 لا تليق بالعلم ومع سوء أدب كثيرهم ومع قلة تاليه وسوء ديانه وفساد دخلة ورفض الوجود بتجوله والفلاسفة
 أدام الله توفيقك تحذرة بحد ودستة كلها تدلك على أنها بحث عن جميع ما في العالم مما ظهر للعين وبطن
 للعقل ومركب بينهما وما يلائم إلى حد طر فيهما على ما هو عليه واستفادة اعتبار الحق من جملة وتفصيله وعظم
 ومريشه وموجوده ومعدوم من غير هوئى يمال به على العقل ولا الف يغتفر منه جناية التقليد مع احكام العقل
 الاختيارى وترتيب العقل الطبيعى وتحصيل ما ند وانقلب من غير ان يكون او ايل ذلك موجودة حشا عيانا
 وكانت محقة عقلا وبيانا ومع اخلاق الهيئته واختيارات علوية وسياسات عقلية ومع اشياء كثير
 ذكرها وتعدادها ولا يبلغ اقصى ما لها من حقايق شرفها ثم قال وكان شيخنا يحيى بن عبد يقول انى لا عجب
 كثيرا من قول اصحابنا اذا ضمنا واياهم مجلس نحن المتكلمون ونحن ارباب الكلام والكلام لنا بنا أكثر وانتشر
 وصح وظهرا ان سائر الناس لا يتكلمون اولى سوا اهل الكلام لعلمهم عند المتكلمين خرس وسكوت اما
 يتكلمون يا قوم الفقير والفقيه والطبيب والمهندس والمنطقى والمخيم والطبيعى والالهى والمحدثى
 الصوفى قال وكان يلهج بهذا وكان يعلم ان القوم قد احدثوا لانفسهم اصولا وجعلوا ما يدعونهم
 عليها ومسا ولا من عرضها وان كانت المعالطات تجري عليهم ومن جهتهم بقصد هم مرة وبغير قصد هم
 اخرى قال وكان يصل هذا كثيرا بقوله والدليل على ان النحو والشعر واللغة ليس بعلم انك لو لقيت في الباطن
 شيخا بدويا قاحلا محرم المرحضرا ولا جارا ولا عجميا ولم يفارق رعيه الا بل وانبات المناهل وهو قديم هيئته
 التى لا يشق عبار فيها احد منا وان كلف فقلت له هل عندك علم لقال لا هذا وهو يسير المثل ويفرض
 الشعر وليسمع الجميع البديع ويأتى بما اذا سمعه واحد من الحاضرة وعاه واتخذ به ادبا ورواه جعله

١٤٩

٥٠

حجة كان يقول هذه الاشياء والعلوم هي تشويز الحكمة وما يكثر منها على فائت الزمان لأن القياس المقصود في هذا النوع
والدليل المدعى في هذه الابواب معها ظلال يسير من البرهان المنطقي والبرهان الالهي ولا فناء الفلسفي وتدل بين
الباب اوسطوطاليس في الكتاب الخامس وهو الجدل كل ما في الامكان من التعليق به والاجتهاد من مع التعميم
والمغالطة بل كثير من المسلمين لا يصلون الى غايات ما كشفه ورسمه وحده وبيان عنه وان انصوا لمطهرهم
وابلوا جهلهم سوى ما اتي عليه قبل هذا الكتاب وبهذا ما هو شفاء الصدور وقرّة الاعين وبهيرة الابواب و
الكلام في هذا الطويل **مقالته اخرى** قال يحيى بن عدي الحركة صورة واحدة لكنها توجد في مواد كثيرة
ومحال مختلفة وبحسب ذلك تولى سماء مختلفة وقد يظن من اجلها انها في نفسها ليست واحدة وان لها
اخوات وظواهر والبحث الفلسفي قد اقرن واحدة بواحدة على ما دل الاسم عليه في الاصل وذلك انه يقال الحركة
كون وفساد ونمو ونقصان واستحالة وامكان وانما تباينت هذه الاسماء لان تحقق في النفس بالاعتبار
الصحيح فالحركة في النار لطلب وفي الهواء ربح وفي الماء موج وفي الارض زلزلة هذا باب كما ترى قد حصل
في الاستقصاء ولم يقدّر منه شيء ثم ان الحركة بعد ذلك في العين طرف وفي الحجاب ختلاج وفي اللسان منطق
وفي النفس بحث وفي القلب فكر وفي الانسان استحالة وفي الروح تشوف وفي العقل اضادة واستقصاء وفي
الطبيعة كون وفساد وفي العالم باسره شوق الى الذي به نظامه وبجوده قوامه واليه توجهه وبه تشبهه ونحو
تولعه وتدل هذه ثم قال وهذا بين الحجة وكل شايء من الفلسفة شياىء ليس له الاشارة ويتوصل بها الى ما هو
من جنسها اقتداء بما يترامى منها ويشيع عنها والكلام في الحركة في غاية الشرف لانه على كل ما قد اشتمل العالم عليه
من العلويات والسفليات ولا مانع من تقصير الا الجز عن حله والكسل عن بعضه وبين هذين هذين ذهاب
العلم وضلال الفهم وهكذا احكم من قلت دواعيها الى الشيء وكثرت صوابه فمنه الى الله نلتجى في ادهنا وفيما في
بنا من غيرنا فما خسر من لانه في التراء ولا خاب من عاذ به في الضراء انه نعم الوتر والكافي والمعين والكاظم
المرشد والناصر به يوجد كل مطلوب ويملك كل محبوب وينجي من كل انية ويتعزى عن كل رذيلة لطيف التدبير
عجيب التقدير جبر جميع الامور لا تنكره انه ولا يدركه كنهه جل معبوده وعزّه موجود مشهود **مقالته**
اخرى سئل ابو سليمان عن الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب وعن التنجيم وما يقابلها على الحكام المستقبل
وعن النبوة التي هي في محلها الاطلا ومكانها الاشرف فتصرف في الجواب بحسن تصرف على سعة من اللفظ المعنى
ولكن لو قلت كثير منه لنفسه الكفر وقلة العناية ومقلد الحاصل منه قد انبثرت في هذا الموضوع خوفا من ان
يذهب شيئا نا خان واقفى فيه معاندا حاصله واوحصلت الى محالة محتملة وما على الا الجهد وبذل المطاق
واذا عذر في المتكلم المنصف لم احفل بالمتعنت المسرف والله يعين اهل الحق بلطفه قال الكهانة قوة الهيبة
توجد في شخص بعد شخص بهما سماوية واسباب ملكية واقسام علوية فانه اتوسطت صارت في مضاف البشر
والربوبية فينشد يكون ما بين وما مشيرا الى غيب امور الدنيا والى غيب امور الآخرة على حد يكون على سواء القلب
مع ذلك لا مورا الدنيا لان الانسان بالطبيعة اكثر منه بغيرها في الاعم الغلب والشايع الاستمالة فان تحدثت
هذه القوة قليلا كانت الاشارة الى امور عالية شريفة ومحل النبوة بين انباء هذه القوة بالترقي والتقدم وكما
كان التماس لنفس الزاج الموافق وكان التور المقتبس من هذه القوة اسطع واعلى فعلى هذه قوة المنهج لا

الكواكب متباعدة فالألة لا تساعده والصبر لا يوافيه وذلك ان يتلقا هذه الأمور المنتشرة من تلقاء
 ومن ناحية اختياره وقصده
 ولا القام والوقى والسالح والطاري فان اجتمعت القوتان اعنى قوة التبع بالصناعة وقوة الاستيعاب بالكمالة
 ظهر كل امر عظيم وسمع كل قول غريب ثم قال وعلى ما تبين فان الكهانة اقوى اذا كان صاحبها لا يشوبها شيء
 من الحش والقاهها على صفاتها ونقاها لان قوتها تنكسب من المحل الاعلى بنسبتها بالعلية الاولى واتمة وقوة
 صحتها واضحة قلت له فصل بخطي الكاهن كما بخطي المنجم فقال نعم وليس الخطا محلا منه لان قوته لا تبلغ
 الغاية من الخلاص بل بسبب تركيبة الذي هو سبب استجالة ما يحاويه بنفسه والمدة ابو العباس البخاري يدل
 بخطي صاحب النبوة قال لا ولكن ليس هو كما في حديث نعيم بن عبد الله بن مسعود لا يقدح في الحال التي رشح لها وشي
 بها وجعل سفير الى الخلق من اجلها بل يحرس حراسة ان لم ينف عنه كل الظنة لم تطلقه كل فرقة قلت له في هذا الموضع
 فصل بخطي بقوة النبوة من غير ان يستقرها ويحضر الخلق من اجلها فقال لا ولكن يعرض له خيال كما في حديث تقى
 نخل الانصار ثم رجع عن رايه وقال لهم انتم اعلم بامور دنياكم ولا ما بين من ذلك ولولا هذه القوة التي على جلود
 بها ومايتها في اشخاص العناء والبرية ما كان يصح حدس لا نصدق نفس لا يتحقق ظن ولا يتوضح وهم بل هذا امر في
 غاية العظمة والظهور حتى في كثير من انفس العوام ثم حكى هذا الفاضل ان رجلا كان له خالام وكان مكاريا صاحب حير
 يخدم عليها غلمان ويثق به في عمل تجار كبار وان في بعض طرقه واسفاره سبب الحير وطرح الاثقال وقال لهاخذ
 من شاء ما شاء وعاد الى بيته على ولا شديدا لا ينطق بحرف ولا يتعلق بامر ولا يستوضح غيبا له شيء فساءوا هذه لك معارف
 فحاثوه واطالوا عليه فلما كان في بعض الايام وقد احترسوه بكل قول وهو من كل قوس توقيه فهو الحايط وقال
 يا قوم ما لكم رمالى وما هذا التعجب والاكثار امارا ايتهم من كان قاعدا على مزبلة فنبعت من بين يديهم صافية
 براء لا زوال عذب خفي نسيب منها وتبجح بها وعاشت نفسهم بها ورثها وكانت سبب ريبا الذي لا ظلم بعده
 وطهر الذي لا دسور بعده هذا تمام الحكاية فان قال عند هذا الفصل لا بأس لي سيما احدثنا عن قلبه في هذا الموضع
 فان طهرى ما لا مزيد عليه ولا تقصير معه ولا بأس من انما ركب فرصة بجملها هذا الباب فقال الكلام الذي ياقى به
 صاحب هذه القوة يظهر ويختللا للطعن وتخللا للتممة وطريقا الى الغاية المشيعة فقال هذا بالواجب ان صاحب هذه
 القوة يرسل الكلام ارسالا بجدة قوتة مرة وبجود هامة وتوسطها اخرى ولها في نفسها شان بلاضافة الى مزاج
 صاحبها بل بلاضافة الى كل حال عارضة والى كل سبب واقع والسنة عاملة عليها والبشرية جارية على خاصيتها
 يخرج ذلك الكلام بين مراتب ثلاث في الغاية الاولى غايته ورائها وفي الوسط الذي يعتدل فيه وفي الظاهر الادنى
 وفيما بين ذلك كله لا يخرج ولا ينقص والاقل والاكثر والحاويل يركب منشورها والظن يسرى في طوائفها والقلم
 يحد سبيلا الى التشويخ عليها فذلك واشباهه يكون ذلك على ان هذا اذا تأمل بالصفة مقيسا الى الطبائع
 المختلفة والعادات المتباينة والاعراض المتشعبة كان في نصاب الحكمة ثابتا وعلى مدارجها جارية والى اصولها
 وفروعها نازعا ولولا ضيق اعطان الناظرين في هذه القوامض عن الثبوت والانصاف لكان ينبغي هذا كل
 التجلي وزول عنه الخلاف كل الزوال قلت لا بأس سليمان اليس لو صفت الحال ها هنا من عارض خطا و
 صالح تاويل ومضروب مثل كانت بلغ في المعنى وافق للتممة من القدي قال بلى ولكن ليس كل ما شهد به

العقل صفاته وظواهره ووجدان النفس والبدن في فقره والبرهان يوجب ذلك على كماله في عالم الحس والشوق
الكبر والذى لا ثبات له ولا مستقر وكيف يجوز ان يوجب كل ما هو بالقول في كل شيء بالفعل في حال واحداً لا يكتر
من تعري البشرية وهذا لا يكوف ولا يجوز ان يكون بل يتفاوت مراتب اصحاب هذه القوة بحسب انصباهم منها حيث
انقسمت عليهم فخلوا بها على مقادير مزاجهم وطباعهم ونفوسهم واحتمالهم وذلك التفاوت هو الذي يجعل حال
عن هذا ويحيط ثبات هذا عن هذا الى اخره الحق الانسانية المحتملة لغاية هذه القوة العالية الشريفة ثم ان الاخلاق و
الافاظ تابعة لها على ما يبدو وابعد من ضعف العقل والقوة والبيان والفرز والتوسط ثم قال والبلا ما اعظم في امر الانبياء
ان من الناس من يظن بهم انهم كذبة اصحاب حيل ومنهم من يظن انهم لا يجوز ان يقع منهم شيء من القول والفعل يتعلق
بما يوجب لهمة ويحلب له شك وكان وراء هذين الرايين من هاتين الصنفين القول الحق الذي لا يكون هذه تليس
على تاويل وذلك انه ينبغي ان يعلم الشخص المخصوص بهذه القوة على الدرجة ما يقع المكان معها مادام يجبر بها
وعنها ولا يخرجها بغيرها فانه حينئذ ينبغي عن اعيان الأمور وقلوب الأحوال وعواقب الايام فاما اذا عاد اليها مفارقا
للاقتباس اخلاق في عادة ذوى الاحساس فهو كواحد من ضرباته ولذا مر ان اسباب ففطنته وانما خطأ ففطنته لا تفر
في مسلك غيره من البشر ومسلوب من الطوبى لأول ذى وطباع اربع متعادلة وعناصير متشابهة لا فرق بينه و
بين غيره والتهمة مادام الحال على ما وصفنا وحل لنا فاما اذا انبعثت القوة بساطانها وانجست النفس ببرهانها فان
هذا الشخص ياتي بكل ما يهدى العقل ويصلح الأحوال ويقنع النفوس وينظم المصالح ويقوم الاخلاق ويهذب
الطباع ويكون نور العالمين ورحمة الخلق اجمعين ثم خرج من سياحة هذا الفرق بين الشريعة والفلسفة وحضر
الجماعة المساء ولم يستوفى ذلك على حقه وعلى عود على هذه المقابلة فليكن ما يكون محيطا اكثر قوله في موضع اخر عن
غير فصله يطلب جل بالكلام الذي يعقله اوله بالخره وساء تاليفه من جميع حواشيه وبيان القصير في نشره وروا
على انك ادهام الله حيا نك لو علمت على اي حال نقل هذه القلبي وفي اي وقت قلب ومع اي شغل لا استكثر
قلبه وحديث الموافق له وما اكثر ما اخذت نفسي بتحويل ذلك كله الى نمط اخر بطران فوق من هذا الطراز وحيث
اشد من هذا الاخترازا اذا ان الله بزوال ما هم النفس والبال وانحسار ما هم الصغار والكبار بمنه الشايع
وفضله المشهور **مقالته اخرى** قلت لابي سليمان ليرقى لسان الجاهل اشد من تعريف قلب الجاهل
فقال لان تعريفك يوصل الى قلبه مرادك من غير ان يقدري على محاربتك بالمنع والامتناع وذلك انه لا يجاب على قلبه
ولا حاجز دون عقله وليس هكذا تقريرك للسانه لانه شكركه ما يعرفه قلبه ويميل الى البهت شراد على الحق وطقا
مع العنت واللسان يطاوعه على السكوت والقلب لا يطاوعه على الجود قيل له قد يكون دون القلب ايضا كالمجاهل
وغضا العبارة وضباب البلافة فلا يكون تعريفك موصلا اليه مرادك فقال متى كان الامر على هذا لا يكون قلبه جاهلا
انما يكون بما يرد عليه جاهلا وانما استقام الكلام الاول على القلب عرف فعرف فكان التعريف اسهل على القلب من
الاقرار على اللسان واستشهد فكذب فكانت ذات برهان واضح فمن الحال ان يقال بعد هذا قد يكون
دون القلب مانع كما يكون دون اللسان مانع لان ما حله نابه المستلة قد فصل الحال وبين المراد **مقالته**
اخرى سمعت غلاما زحلا يقول السماء هي الجسم الذي فيما بين نهاية كوة تلك القم التي تلينا الى نهاية
العالم جميع اكر السماء على ما صح عند الحكماء تسع اكرها اليها كوة القمر وسمعت بعد هذا ابن بكير يقول

٥١

٥٢

ذلك القمر فكان هاسب المذنب في جزر قطعان الفلك في كل يوم ليلة من بين وكان هذا من اثاره التي تفرق بها ولولا ذلك لكانوا قد
على شيء منها وخاصة هذه الراية ولا ندر ليس لنا في هذه الصناعة مدخل ولا منفذ ليرتفع الورد عليه ويكتنا بحنا من مخالفة لا والى
الذين قد اقاموا البرهان على خلاف دعواه والصناعة برهانية فليت شعري اي برهان قام له على ذلك الذموى والبرهان معروف
وهو القياس الذي يعطى صورة الحق غير مشوبة ولا عاملة ولا ايضا اشياء اخرى نشأها من تلقاء نفسه واتصلها وادخلها في
بها اجمالا شديد او الطبيعيات كالألهيات قد ذكرناها في رسالة الى بعض الناس وهذه الامايدة في حكايتها هنا
ومات هذا الرجل اعني باسعيد مداحي هذه الأقوال لسبع ملون من ذى القعدة سنة ست وثمانين وثلثمائة
مقابلة أخرى قيل لا يجزيك الصبري لم يكن لكل مسألة من العلم جواب واحد فقال من المسائل ما هو
كذب ومن المسائل ما لا لها نوجهات وحواش فيختلف الجواب من المجيبين بحسب نظرهم من تلك الجهات
تلكوا شيئا ويجسن العبارات التي تجرد مرة وتضعف أخرى قال وبعد فالاشياء متشابهة متعاضدة اعني ان
بعضها يشبه بعضا وبعضها يعضد بعضا لان الفرض الاول والوجود العام واصلان الى كل شيء بقدر ما لا يتم
لكل شيء فاذا وقع بحث عن شيء مجهول وتعاضدت الأدلة فيه وتشاهدت المشابهة له وتقاطرت النظائر عليه
فصار الجواب من وجه مخالف الجواب الآخر من وجه فلهذا او اشارة كان ما سالت عنده وطالبت به وليس الحق تحت لفا في نفسه
بل الناظر من اليه اقسامه والجهات تقابل كل منهم من جهة ما قابله فابان عنه تارة بالاشارة اليه وتارة بالعبارة
عنه ووطن اللسان ان ذلك اختلاف صدر عن الحق وانما هو اختلاف ورد من ناحية الباحثين عن الحق **مقابلة**
أخرى سمعت عيسى يقول لو ان الأولين اجتمعوا في صعيد واحد واعتبر كل واحد قوا الباحثين في الجدل والعقل
طبيبين مسلمين ووجان واشعاء ونور وشر فيه وبهاثة وبله وكاله وبهجة وجمال وزينة وفكا
لما بلغوا منه حدا ولا استوعبوا من ذلك جزاء انظروا الى من فقدك ولم يوهب له شيء منه كيف يرفض ويخذل ويؤذي
ويستزذل ويغرب منه ويستوحش من قريبه وكلامه وحتى الذي قد ولد وفصل منه ويجري مجراه قال فامسا
الحياة فانها ينبوع للفرح والهم واللذة والمعرفة والحس والحركة لا تمام للانسان الا بها ولا قوام الامعها ولذا
اذا انقلوا الى الميت استوحش منه وتبرم به وعوجل به الى القبر وابعاد في الاقطار لان الحياة التي كانت بها الانس
وبرباطها بين النفس والنفس فقلت قال ويجري العافية بعد هذين مجراها وذلك ان العليل متى طال علته
واشتدت تمام غلظت تلكا عنه اناس به وهرب منه احبب الناس عليه كالعقل والحياة والعافية اثنان في العلم
الكبرى واما عليم العافية الاولى وكل ما عاد له من فهود ونهن وكلما فارقه من يسقط عنهن والحياة وعاء العقل
متاع والعافية استعمال ثم قال نسئل الله حياة طيبة وعقلا ناعما وعافية متصلة قيل له لم يترك الفقر وهو
من قبيل الموت ولا الغنى وهو من جنس الحياة وعاء فقال كل هذه الاشياء بعد الحياة والعقل والعافية فروع قائما
الانسان بعقله بصبر على الفقر وجعله يجلب الغنى وبما فيه يبلغ الغاية ويكتسب السعادة والعقل في جميع
احواله فيتصرف بشرة الراحة مرة والمبررة ويريد الحكمة فيما نشأ من ويؤديه الى السعادة في كل ما اقبل
امبر لان العقل متى حل شخص ما ضامه واتاره ومتى فارق شخص ما كدره واباره والكلام في العقل مضطرب
جل خاصة اذا اترنم بتجديد من وخر الله حظهم منه وصبح كله او بعضه به ونمسن ظاهره وباطنه فيه وبسط
سله ولحمته عليه ولا بأس مع هذا الاعتراف بشرفه ان اكتب لك في هذا الموضع ما يغدو وروحك يحيا

٥٣

٥٤

ثم اتفلا والعاقل بقدر ما يدرك منه لا يكون مجنوناً ثم اوضح جميع العقلاء والمجانين مختصين على هذا المنهج ثم قال لهذا
 الذي يقول به اهل الكلام في طرائقهم ليس بعقل وانما هو شبهه بواشي معرظاً له او حكمته او خيالاً ولهذا لما خاطبهم الله
 واستخوذ عليهم التعصب وحسن عندهم القليل وروى في نظرهم وعلم لهم اللجاج والضياع وانقطع باب الخيرة عليهم و
 سلك باب اليقين عنهم ولم يزلوا على ما هم وتزهدهم وصاروا ككافئ الأول من جهة هذين ومتسايرين على هذا وجدنا
 اعلامهم وكبراهم ولولا اثار النقيض لذكرت لك اسمائهم واسماهم سمعت العباد بالري سنته خمسيت يقول طبع العقل على
 ان يستعمل لطلب العلم لا يشهد للحق ولهذا اختلف العقلاء في جميع امور الدين والدنيا وهذا ابقاك
 افع كلام خبيث وقد تكلمت عليه في كتاب النوادر مع جميع علائقهم وغواشيدهم ولولا ذلك لكان
 يجب ان لا يثبت هذا القول لها على وجهه ولعمري ان عقله وعقله ليس بايديك ولا ان يد على تعجيبه بما يخرج
 عن حل الادب المرضي وتزاييل احكام الخلق الذكي وقد جرى هذا الكتاب في ترتيب العقل وتحقيق العقول بل
 الى ما يكون به العاقل عقلاً ومعقولاً ما يشفي لقلته فانتبه واسعد به **مقالسة اخرى** سئل ابو سليمان ان قيل
 له لو وجد فيها شيء لا يبرز الا بالروية والفكر والتصريح والقياس وشيء بالمناظر والبدعيه والاهام والوحى والطفة
 حق كانه كان حاضراً بنفسه مرتصداً البروز فقال لان البدعيه تحكي الجزء لا الهى بالانجاس وتزيد على ما يتو
 عليها قياس ويسبق الطلب والتوقع والروية تحكي الجزء البشري وكذلك الفكر والتبع والاستعداد والتوقع فمن
 اجل انقسام الانسان بين شيء ينبعث به مشتتاً الى مطلوبه وبين شيء يبحثه شائفاً الى مطلوبه ما وجب ان يكون
 له روية وهي به وبديعة هي ليه وكان يقول ولهذا لا تقوم القوتان معاً بالانسان الواحد اى لا يوجد الانسان
 غاية في البدعيه غاية في الروية لان احدي القوتين اذا اشتغلت قامت الاخرى وجازتها عن بلوغ الغاية القوي
 قلت له فاي القوتين اشرف فقال كلتاها على غاية الشرف الا ان البدعيه اجعل من معلق الكون والنسأوا
 عن ضروب الاجتهاد والاستدلال والروية الصق بكال الجوهر واشد تصفية الطينة من الكدر ثم قال الروية
 والبدعيه تجريان من الانسان بحري ضامه وتقطعه وحلمه وانتباهه وغيبته وشهوته وانبساطه وانقباضه
 ولا بد من هاتين الحالتين فمن ضعف فيهما فاته الخط المطلوب في الحياة والثمره الخلو من السعي فقال ليس
 حكماً في اللسان اظهر من حكمها في القلب فان للقلب بدعيه بالسائح وروية بالاستقرار احدهما في حيز الهي
 في حيز الصورة ولما كان الانسان متقوماً بهما كانت نسبتة فيما يفرغ اليه على حد حصته فيما تاهل عليه ثم قال
 على الانسان حالات بحسب المواد الحاضرة والاسباب المؤثرة والقابله لتعدد بدعيته وروية فيها ويسبق احد
 ثم يستمر ذلك الاستمرار ولا يدوم ذلك السبق وهما قوتان الهيتان لان احديهما متصلة والاخرى واصله اليه
 وليس كل متصل به ينفصل بسهولة ولا كل واصل اليه يسهل ثم قال له في هذا الموضع ابو بكر يا الصيرفي الكمال عزني
 قال له اولدري لم قال افدنا ابقاك الله على عادتك ولا تتدنا نقصاً بمطالبتك قال لان الكون والفساد واسطة
 لها فالقوم بهما لا كمال له لان الكمال في الوسط لا في الطرف ولكن ليس الرقي كاللهوى ولا الهبوط كالصعود
 ولا ما يزن به مثل ما يشان به ولا ما فعل به به مثل ما انشأ عليه انك لعل جدي لو كان لي منك علمه وان دفع في هذا
 وشبه حتى فرق بينه وبيننا المساء فسقى الله تيك السمات التي كانت تتضمن بهذه الواحات انظر الى بقاياها
 المرسومة بالخط المدونة بالقلم المحكية باللفظ والله ان مقارنها في النفس والعقل والروح كانت تنسى كل

حال مشهودة وتسلي عن كل غاية محدودة ومثل ضرب الزمان بالاسد ودون هذا الرخايف والافوار كمال زينة وحال
 كل احد ونجبت كل جمرة وكل كل حل حتى لو احدثنا النظر في هذا العقل والمذكور ما راسين المخرجنا منه عارفين ونقلنا
 من الخاسين والى الله الشكوى فهو المعين **مقابلة اخرى** قلت لابي سليمان استجب ان اسمع كلامه في
 مراتب الاضافة التي هي مستولية في جبل حالاتها مثل قولى هذا وهذا الى وهذا امتى وفي نوعي والى ولديتي وخدي
 وما ضارب ذلك فقال اما تعلم ان الاضافة في هذا الوضع كلها الى الجزء الالهى لان الانسان محدوده بانه حي ناطق
 مائة تلجي في احوال الطرفين في السكون والمات في الطرفين الاخر بالمشهور والحال المفروضة بين الطرفين تكون انسا
 وهذا الاسم هو له بالحقيقة ما دام في الكليات اعنى الطبايع والعناصر والشمايل ويهيكل هذا النوع من الكمال
 فاذا اضاف هذا الانسان شيئا الى نفسه فاما يضيفه الى الالهة التي تستحق الاضافة كلها بالاطلاق، لان مراتب الاضافة
 مختلفة من مرتبتين الحائظ وما والنهر وسبح الدابة الى يد الانسان الى فضل زيد الى ما العمر والى كوكب لفلان
 الى العلة الاولى فجاز كل هذا الى شئ واحد ولكن الصواب عنده متباينة والقوابل منه مختلفة وكيف كان في العقل
 بان ووضح ان اضافة الانسان انما هي الى شئ مستحق للاضافة وليست على باب التحريف والاضافة ثم قال ان
 مبدأ المضيف الى المضاف فيه المضاف ومبدأ المضاف اليه هو مبدأ المضيف ومبدأ المضيف هو مبدأ
 الاضافة لانجب ان الحال في هذا المعقول دائرة متى فرضت شيئا مما كان مفروضا على ذلك لانك تجد مطلوبك
 من اي ناحية التمسته وتلقى محبوبك من اي جهة اتيت به قال وهذا لان الكل هو وهو الكل والكم **مقابلة اخرى**
 قلنا ابو العباس البخاري لابي سليمان وقد جرى كلام في الخلو والارزاق لعل الذي معنى لي في العالم
 والادب في الحكمة والتبيين والاستنباط هو الذي اليه هذا الامر ومن غيره من الامور فلما قولنا في ما هو اليه
 يلج في فاما ما عك هذا من الخط والزق والكفاية فاعله الى غيره فلذلك ما تركت محملا في شئ وتوليت ما غنا في
 اخر ولو عني في صاحب المال بلغت غاية الكمال وكنت اغني عن ملاحاة الرجال وعن اعادة القيد والقال
 فقال له ليس لذلك بل المعنى بهما واحد وانما تختلف هذا الحكمة ويشكل القضا عليه في عالم الحش وعمر النخيل
 وارجال الماء والطين والدليل على ذلك ان الهايك لا يزرع الفطن والخياط لا ينسج الثوب والحجاز لا يذبح الشا
 والعطار لا يذبح الجلد والزقان لا يضرب بالعود ولو امكن لفعل كل واحد جميع ذلك وكان الانسان يكل بوفائه
 بكل شئ وانما امر لكل شئ وبالواجب خالف حكم الحش حكم العقل في المعقول كل مختلف متفقا على كل واحد واحد
 كل بعيد قريبا وكل متعذر سهلا وكل عصى سمحا وكل مظنون متيقنا وذلك لان الوحدة العقلية في الكثرة المتغيرة
 مدحمة ولو استوى الطرفان لسقط البحث وزال المراد وكان لا يشقاق الغريب الى وطنه
 ولا يحق الى معدنه ثم انشأ في هذا الموضع بيننا ولما راد من ذلك وهو حق الغريب الى اوطانه طر بان الغريب
 الى الاوطان حنان قال فعلى هذا اموليك في العلم حتى مناجاة اتراه هو موليك في الرزق حتى زوى عنك ما تمناه
 لا انا بك قبول الكمال في الحاشين لا لاقطاع الجود عنك في الوجحين وهذا الباء ليس لك فيه ذنب وذلك
 الفيض ليس فيه عجز ولكن هكذا هو وانا استحسن بيتا بانى على اصل الباب وعريه لقا لك ولله دوه وهو فان
 نصرا فالصبر خير من غير + وان تفرعا فالامر اتر بان + ثم قال على انه وان كان قد شرفك عما منحك من الحكمة
 فقد نظرتك فيما قل حطك منه وكفاك مؤنة سياستك ومؤنة الاسف عليه وخلصك **فصل** في ربح السان

يا غيبط الخلد ويرين بما قلته من أنك مفضل جيد على كثير من بني جنسك ولذا اتى الناشئين معك والضاربين بسهل ظن
 كثر الأسى على شيء هو القل الزايل والحلم الباطل وعليك في حياتك بما يكلك في الخلعة ويحكك من الأدب ويفضلك من
 البيان ويثيل من الخلق ويرج ما سوى ذلك فانه غلبه **مقابلة أخرى** سمعت ابا سليمان يقول نحن نساق
 بالطبيعة الى الموت ونساق بالعقل الى الحياة لان الذي هو الطبيعة عنا حاطت به الضرورة والذي بالعقل قد اطاقه الاختيار
 ولهذا الفرق الذي استبان وجب ان نستسلم لاحدهما ونجترم للآخر ولا يصح الاستسلام لابطيبل لنفس فيها
 لا حيلة فيه فعدوا ليقم التحريم الا بآثار الجدة في الابد والضروري لا يحل له لانه واصل والاختيار لا يكسل عنه
 غير حاصل لديك فانظر اين تلج توكلك فيما ليس لك ومن اين تطلب ثمرة اجتهادك فيما هو متعلق بك ثم قال
 نحن نقضي ما علينا ونجتهد فيما لدينا ويجري الدهر بما شئنا او بينا ثم قال ايضا في هذا الفصل على قطع ملايق الحديث
 وتجاهلته بعض الحاضرين الانبياء مسجونون بالضرورة والاختيار وعلى ذلك فعدوا الى غاية التي هو متوجها اليها
 من جهة اختياره ومتوجبه بنحوها من جهة اضطراره وهذه كالحيرة ولا سبيل الى تحريرها واستبانة كنهها بحق ما عرض
 لان الصورة ممنوت الاختيار والهيولى رمت الاضطرار والذي يكون بهما يضرب على حد بينهما وقيودها وانما
 كان الاختيار منسوب الى الصورة بحق الشرف وانما كان الاضطرار منسوب الى الهيولى بحسب المنتهى والانسان كالانسان
 لهما والتباس بهما والتباسهما بهما عرض هذا الصراح والعويل واحتيج فيه الى القال والقال والله المستعان في كل
 ما عرّوه وان عليك هذه مقنعان ان لم يكن شافيا والسلام **مقابلة أخرى** سمعت عيسى بن علي بن عيسى
 يقول لما كان الحسن يحتمل بالنفس الغضبية حتى ترا صاحبه تغدى محسوسة بالحياة كوجع يتعرض للسيف والحر
 والمقام الصعب ليفشوا ذكره ويغير عينيه ويملو شأنه ويشار اليه بالاصابع ويتحدث بحديثه في الجامع لم
 يكن العقل ان يشرقه بالحق ويستنير بالخير ويلتذ بالصديق ويقتل بالصواب وتتملى النفسه حقايق
 الموجودات ويشرف به على عواقب الطلوبات والمقصودات حتى يحل صاحبه تغدى محسوسة بهذه الحياة الموقوتة
 الباطلة لئلا حياة تامة كاملة دائمة خالدة لا اثم فيها ولا تبعته ولا كدر ولا مشقة هي حلة الهيئة ونهاية عقلية وطيفة
 وجدية وحال ليس عليها بيان موصوف بلفظ مستور وموصوف وتكلم بهذا عند حديث رواه في الوقت
 بعض الحاضرين زعم انه رأى رجلاً قد ضرب به السلطان بالسياط بالجناية وان كان يطاف به وهو عريان على
 جلد بين الأشهاد فبلغ مكانا وقف فيه الجمل لعارض فل نامه صبي وشاوره بشئ فقال المضروب هذا علي ظهر
 الجمل قائما وبسط يده على حائط كان الى جانبه ثم سمرها بيد الأخرى فخرج وبقي معلقا وغيبر الجمل في هو كذلك فخرج
 الناس من نفسه ومرارته ومن الاخر الذي هجم به على ذلك وزنيه في عيه فافادنا بعقب هذا الحديث هذا
 القافية وملاذها على ان صاحب لعقل الذي لخط بالرتبة الكبرى واشرف به على الغاية القصوى واستهان من اجله بالجماع
 الدنيا اجد وان يفرج عن خلايقه وتايره التي قد ارتبطت واورطت وانه اهلا بذلك وهو باليق وعليه اظهر في
 انحدروا ان الصواب موكل به وناصر له بقدر ما كان الخطا موكلا بالاول وواضحا **مقابلة أخرى**
 قال ابو سليمان وقد جرى كلام في النظم والنثر النظم اول على الطبيعة لان النظم من حيث التركيب والنثر اول على العقل
 لان النثر من حيث البساطة وانما تهيئنا المنظوم اكثر مما تهيئنا النثر لان الطبيعة اكثر منا بالعقل والوزن عشو
 والطبيعة والحس ولذلك يقتصر ما يعرض استكراه في اللفظ والعقل يطلب المعنى فلذلك لا حظ للفظ

٥١

٥٢

٥٣

عنك وان كان متشوقا ومشوقا والدليل على ان المعنى مطلوب بالنفس دون اللفظ الموضح بالوزن المحمول على الضرورة وان
 المعنى متى صورت بالسمع والمخاطبة وتوفي الحكم لم يزل بما يتوهم من اللفظ الذي هو الكمال والعرض والاثاء والظرف لكن
 العقل مع هذا يتخير لفظا بعد لفظ ويعشق صورة دون صورة ويافس جود دون وذن ولهذا شقق الكلام مابين
 ضروري لنشر وصافي لنظم وليس هذا للتطرية بل الذي يستند اليها ما ان حاول في السمع خفيفا على القلب يشرب بين الحق
 وبين الصواب وبين امره وحكمها مخلوط باملا النفس لان قبول النفس راجع الى تصويب العقل ثم قال ومع هذا
 نفي الفتر ظل النظم ولولا ذلك ما خفف لانه حلا ولا طاب ولا تحلا وفي النظم ظل من النشر ولولا ذلك ما تميزت شكاه
 ولا تمت بموارده ومصادره ولا بحوره وطرائقه ولا انتلقت وصايله وملايقه وقال كلاما اكثر من هذا وقبل اخر
 الشاعرة لانه معدودة في الكلام على الكلام ثمرة هذا انما هي ما مع ساير ما يكون لها بشرح تام ونهاية بالغة ان ساق
 الله اليه لم يمتها ورفع هذا القصار الذي قد منع من كل ما قهرم النفس به من الخير وصدق عن كل ما يكون سببا للسيا
 ولا ملجأ الا الى الله في كشف هذه الضراء وامانة هذا الا^ل وهو اول كل خير وميسر كل طالب وناسر^ق ^{قصة}
اخرى قال ابو سليمان وانا اقرأ عليه كتاب النفس للفيلسوف سنده احدى وسبعين وثلاثمائة بحكمة السلام ان
 النفس قابلة للفضايل والارذال والخيرات والشعور والاخلاق التي تعسر من وجه وتهلل بها ويتاخر ذلك من وجه
 الخواصة بحسبته ولذلك ان الحيوانية منه الاثان اخلاقا وهي لا تستحيل ولا تتغير وللناطقة ايضا اخلاق تترقى بها
 شكل لها اخذ من الاخلاق في طريق الظهارة والصفاء وهو في قبيل القوى الناطقة وما صعب منها فهو قبيل الحيوان
 وليس يجب على الناطق المتحرز والمجتهد المتحرز ان يأس من صلاح ما يمكن اصلاحه لتعذر ما لا يمكن ذلك فيه وقال
 شفي الكلام في هذا الباب ابو زيد الباق في كتابه الذي سماه باختيار السيرة ومن استوعب ذلك بفهمه تلك
 يعلم الحظ من هذا الباب اجعل حرام وفار منه بادق السهام وعلى كل حال فالقصد مؤثر والاجتهاد مشهور والراية منصوبة
 والطريق جلد والمشوق باعث والنزاع متصل والنداء عال والاستجابة ممكنة والتقرير اخذ الالهية وتقليد
 العلم فلعلك ترتقي بطهارة اخلاقك وتهلل بسيرتك واصلاح حركاتك وتميز نومك من يقظتك الى
 معادن غزل ومعدن فوزك حيث لا حاجة ولا ملالة ولا كثرة ولا قلته حيث يكتشفك الفطنة والسروح يهمل
 الروح والجوار حيث لا تحتاج الى ذكر ولا نسيان ولا تنزع الى طبيب لانه لا يصيبك داء ولا تنبني
 شيئا لانه لا يفوتك محبوب ذلك لولا ما ندفع الخطيب المصنع والعاقب المبين دهر او دهر التصفيف بهجته وزينت وشهر
 وكرامته ورفعتة وسناه ولم يلبد في حقايقه ولا باخف ما يتشقت الوهم به وان اعانته وواجتهاد فتوا عليه ابوابا
 فوق ابوابه وكيف لا تكون تلك الغاية نفيسة وتلك النهاية عزيزة وتلك العزلة مانوسة وتلك القوة مقدسة ولا شغ
 الا وهو مشوق اليها ولا عقل الا وهو يحث عليها ولا بال الا وهو منوط بها ولا لسان الا وهو اثر عليها ولا روح
 الا وهو نازع نحوها ولا مفاوضة الا وهو مستراحة من اجها ولا مثال الا وهو يتعلق به طمعا فيها فكل ما دونها
 شراب شهي من دون تحصيلها باب وكل تحارة في غير هذا خاسرة وكل امينة دونها خائبة والله لو ان احد ما حاول
 وصلة بينه وبين احد يشرف بجلا عنه وعن نباله به وراحة يتجملها منه كل عز من رجل وكل كدم وجهك
 يقينه بزواله واضمحلاله اذا نال وادركه كان غير ملوم في معبره ولا معذول عن غلوه ورواحه ولا يهجن^{ال} الي
 في ملتصقه فكيف اذا قصرهم على طلب لذة في دار الخلود ونزع الى مواصلة من به وجد كل موجود واستسلام

اع

مقابلة أخرى تلك المثابرة آثارها قولنا لا ينبغي أن يكون العقل الحسن طمات بطليموس في المثرة فاما الشدة و
 التقية والدور المثيرة وكما علاق التغيية ولقد شرفها انما نامل فادوا فيها واقدامها وما اخرجنا الى اخر اجهن
 في الفلسفة الالهية والطبيعية فانها توعى وتحفظ وتروى وتلفظ وتصير الجواهر التي تصلح للذات والاشجار التي
 في كل بان والموا التي غير فيها انسان فقال خلتوا انما من ذلك ما يسبح به الوقت ويجود به واهب العقل فان فصح الزمان
 كونه عليه بالتقيد والاصلاح وما يكون له كالشرح ولا يفسح ثم قال الطبيعة عشر الكون والفساد والكون والفساد
 ركبها البقا الكاذب والبللى الصادق والنفس حلال الفكر والوهم وهما بابا التمييز والذهن والفهم العقل نهائية
 الشرف والكمال به يكون نيل السعادة الكبرى من العلة الاولى والطبيعة تدوب لا تقصده فك لا يكره النفس والنفس
 صديق لا تكذب بك الا ما كراه الطبيعة والعقل رقيب يحفظ وشاهد يودى وثقة يوم من فمن استشارة من تصحى او من
 اضرب عنه صغيرا طامح وترج عن امارة الحق وفهم الفساد فيه فرق بقيت او يقيك فتنطرا من النفس لك
 عدلان بهما يكون ويفسد ذلك وجود واحد به يبقو يسعد انما دخل الخلل الا انسان من فاجية اعتدائه في
 عالمه هذا حتى نسي طبيعته ما كان يزود نفسه من علة ذلك اعرف حقايق الامور بالتشابه فان الحق واحد ولا
 تستفرق الاسماء وان اختلف مقول ما ت غير نام وفق غير بل وبطل غير ذهب ودم غير تحول وفقد غير
 غاب فان السرور هو الفرح والغم هو الهم والمعرفة هي العلم والقول هو الكلام والبيان هو الايضاح لكن بل حنة
 ودرجة وهيئة ومكان ومكان وزمان وزمان ومعرض ومعرض شكوك في هذا العالم في اغشية متكا
 بين احوال مختلفة على طرق مخفوفة فاشكل عليك بل لك الذي انت منه فانتسبت في الغربة لبلد لست من اهل
 واخذت بهادة كنت غنيا عنها بالوعرمت مرماله فيها فاد انبت فخذ في اصلاح ما رحتك الى مقرك حتى ترجع
 من هذا القلق الدائم ومن هذه الطول القليم
 بل لك من اعرف تركيبك ثم اطلب به لتبسطك فان لكل مركب بسطة اليد فتهو است طينا وانما انت طينتي وشف
 مما انت به منقوص انتسب الى ما انت به من غير شفاوك في انفعالك في الاول والثاني وان تجرت عن ارتجاع ضا فالك
 فلا تجز عن حفظ ما معك ولا ينفعك لان جهلك فبد لك تنصل الاجرام التي لا ينفعك الامكان وجد فان وجه
 اليك وتوجد وراك فتوجها ما معك وتعاقل تمام ذلك فان الذي وراك في حكمه ما ليس لك فحتى التفت اليه فالك و
 متى رجعت الى اخر فيد الناموس الحق يعترف باكثر مما يعرف به وانت مجموع معادن انا نسبتك حصلت وان
 نسبتك المصور غنية عن الانفعال والهيولى محتاجة الى الصورة فانفعاليها على قاء وحاجتها الصورة نوبة الهيولى
 بحسب العلة الاولى معادن النفس لكانت خالصة واهما اليه عزوة وهما وثق من جميع الوثائق والا واصر
 الانسان حتى ناطق مايت خصا برز هذا الحد بالفعل كاحواه بالقوة لم يرتق من ان يكون انسانا كيف تقلبت حاله
 ومن فطاول الى احرار ما هو به ناطق على تعاهون بهما هو به حي مايت علا ما هو به انسان وصار جرمًا علويًا و
 جوهرًا نقيًا ولا مثال له عندنا الا المشتري وما هو في شكلة الهيولى في عالم الكون والفساد اقوى لانها في محل
 عزها والصورة في عالم الحق لانها في معدن كما انهما الفلسفة حب الحكمة ولا يصح حب الحكمة الا بالجمع بين العلم
 بالحق والعمل بالحق لا قوا تير بين الحكمة والطبيعة فيما يؤثره الانسان اذ اغلبت الصورة على الهيولى بطل حكمة الهيولى
 العلم ثمة العقل العقل سلم الى الله بله الخبر كدورة الانسان موزون بكفتي العقل والطبيعة والرحمان بهذا

بالسيرة المعتادة وكذلك انقصان الطبيعة لآيات خادوم العقل والوضع من شئ الى العقل النفس عقل بعك
 الاستنارة والعقل نفس جعل الفكرة والطبيعة مميزة بالنظر في الأول مخوف بالنظر الثاني لا تبلى الهيولى ولا تبلى لكنها
 ابتداء في الاحالة والاستحالة والتأثير والقبول والمقوم بها هو المكفى بينهما لا تقوم في النفس كما كدر في العقل ولا
 حقيقة في شئ من العلة الأولى لأن كل شئ بما هو مخلوط بحكمة الباري وبما هو مشتبه بمر فروع الى الباري لا نهج
 الاحتمال في عالم الكون والفساد لأنه لا واسطة شرف الانسان في تراشه في الهواء وهو اشرف الانسان من تركيب
 انفعال خسيس قبول الحق انفعاليها ولكن في غاية الوجوب وفي قوة الشرف وفي نظام ما ينبغي العلم شرح العقل بالفضل
 والعمل شرح العلم بالتصديق العمل عمل القلب لا يملك الا احد طرفيه وعمل الباشرة انت مالك له فحسنت
 ايثارك للمحق صنع لك في الذي لا يملك لو فائك بحق ما تملك الهيولى عاشقة للصورة مع المناقاة بينهما لا نهجها
 تكمل والصورة قابلة للهيولى لا نهجها محسنة الا ان يكون المقوم منها وافر التصيب من الأول الخلد لأن كل الخلد لا
 في الخوص على سماء الحكمة مع مخالفتها الأمر الشرع مع تنفي الاقلاع من زيادة في الشر العكوف على الخير مع الشك
 خسران العاجلة والأجلية تنفي الخير في الظاهر مع ملازمة السر والباطن معانقة تقبل الاهتمام بالخير مبدل والأهتمام
 بالشر غاية المعطى لا يتبع المعطى ولا العطا قيل له في هذا الفصل قد تشرعنا قال محال ان تكون قوى لأجرام العلوية
 في الانسان الخرفي متبعة في البيود والبطلان لا يستجيب شكل المادة لطابع العقل فلذلك يوجد الزنج في كل
 ومحسوسا محل محل نقيض باليبوس فلا جرم متى وجدت عالما أو جلد تر خفيف لمال ومتى وجدت موسى او
 جلد تر خفيف لبعيرة فان ذلك رشيء من الخارج عن القياس كالعلم بين الناس ليس الا الالهية والبتنة
 فاذن لابد من سنن الالهية فتصير انسا ناوسلا ليم وعلايق بين البشرية والالهية يرق منها العاجز ويكمل بها
 ناقصا فما اوجبت الى غيرك لنقصك وشوقك الى من هو اشرف منك بنفسك فاكمل تفن وافن تنق واغضض
 تبصر وانسرك واعر فتن وخاطر تحرس واعلم في الجملة انك دأوك ولكن فيك دأوك فاذن تسلط دأوك
 على دأوك ذلك غار دأوك بد دأوك انك واضم فلا تشك ولا تفر فلا نظم للصورة سرار لا يفهم الا
 بتأيلك لعقل والهيولى خلافة لا يتخلص منها الا بتشمر النفس لعقل شرح النفس عماها في النفس
 قلب الطبيعة مستقاها من الطبيعة صراط الانسان من له غيبة حاكم الطبيعة الى النفس يحكم لك وبلغ الى العقل
 ما يفهم عن النفس يردك اعرف الشر لئلا تقع فيه جاهلا بالشر شران شرنا شئ منك فانت قادر وعلى
 تعد بموازنة الخير الموثر عليه وشر وارء عليك انت محتاج الى دعد بمعاونة اهل الخير الكارهيين له الشر
 علم فمتى ليست عدمت والخير وجود فمتى لا يسته ظفرت وبقيت ومن خلط الخير بالشر وقف بين العد
 والوجود وساء عيشه ومن رجع به الشر ياد ومن فاز بالخير فالسعادة لين الشر اكثر من علم الخير ولين
 الخير اكثر من معرفة الحق والعمل به قد تعرفنا شي من كورا وينسى من كورا فاما عرفانه فمن ناحية ظهوره و
 غيبته واما نكوته فمن ناحية حجبته وساطة الموجود فيه فلا المعقول بل لالة الواجب له وهذا يلزم لأن الموجود طبعه
 لغيره منه صح توحيدك بالعرفته ووصف معرفتك بنفى ما ينام سر لك هو الأول والاخر والظاهر والباطن والشا
 والغاية اول بلا مبدل واخر بلا نهاية وظاهر بلا تحصيل وباطن بلا فكرة وشاهد بلا ملاحظة ونعائب بلا مشا
 واياك اوع سره وعليك اقام بره ومنك استعارك ولك اعار ما عارك ليكون ارجا منك ذلك او يكون

بل اذا جاز عليك ذلك متى احيى ان تحرك وهو نافع في ضميرك ويستولي عليك في طاهره ومن الجهل
 ان تسمه بتقصصك وتصرفه بحالت نفسك وتجبر عنه كما تجبر عما تركب عنك وتصل منك فيك لعري فمن الضعف
 ان تكون في الطبيعة ثم تروى ان تكون في معرفة ولكن ليس لك ذلك بحال لانك متوهموت آثارها وجلوت
 اصداها ابصرت ما بين طرفك عنها وتسل الفك منها او تريقك الى المحل الا شرف لا سترى في طبيعتك
 انما نافع اضلا وبفسك جو ما عاليا ويعقلك لها غنيا والطريق الى هذه الغاية انك ان حركت همتك وقوت شوقك
 ونفيت الشك عن قلبك وصحيت اليقين بعقلك وهجرت الخسائل التي يكذبك وواصلت لنا صحتك ولزمت خدام
 واستعنت واعنت وعرفت واعترفت من غمس نفسه في غمار الطبيعة هلك وطاح ومن اجتلى نفسه بغير
 العقل طرب وارتاح ومن صمدك لغاية بجهلك وجهك نشر وياح ومن تهاون بتحصيل ماله وعليه خسروناح لا يحضر
 ما يرجح لهيك عما يهيج لعقلك لا تمن الموت طلبا للراحة مما انت مخوق به مسحوب عليه دون ان تشق بما تستريح
 اليه فانك متى هلت هذا النظر حقت عليك ان تكون استراحتك بما انت فيه بالموت طريقا الى شقوتك فيما بعد
 الموت فمن احسن منك ان لا عيب على من جهل النفس لفاضلة ان يخدم الطبيعة الجاهلة انما العيب على
 من لحظ العيب في معدنه وشعر بالخير من متوجهه ثم اعرض عنه ساورا ورفى ان يرذل عن هذه الدنيا
 حاربا بآراء افرقي بين متحرك من كذا وكذا وبين متحرك من كذا الى كذا احق يصفو عزمك في طلب ما لا بد
 لك منه ثم لا تعف حتى يلحظ المتحرك على كذا وكذا فيه شريك الاعلا والبير كان سعيك الا في والاقصى الطبيعة
 شائعة في الاجسام وحركة لها مبدية قواها فيها فاما النفس فانها تتحرك في الارواح النقية والجواهر الصافية
 وهما البرزخية بالجلوس والظن والعام واليقين والحق والصواب ثم العقل بعد هذا كله حركة اخرى في
 البسائط العالية والغايات البعيدة وبهذا انثال السعادة ويستحق الخلود ويصار الى ما لا يحويه وصف ولا
 يرسمه وصف هناك يقف الشوق عن الازعاج ويجاز الشرف كله بلا ممارسة ولا علاج حركة الطبيعة في الاجسام
 نفس وموق وحركة النفس في الارواح الشريفة وشي معشوق وحركة العقل في الانفس لفاضلة معقبات العقرة
 خليفة النفس الناطقة عند الطبيعة المغضبة والعدالة كمال للجميع صحة جسدك بازاء عفة نفسك وشجاعة
 نفسك بازاء قوة جسدك وتعام جسدك بازاء حكمة نفسك وعدالة نفسك بازاء حسن جسدك فلا تقطع
 بين هذه القرائن فيها شرفك واليهاتو تحبها انت من نفس وبذلك تنبذ بالذل وتخلد بالنفس فاقصر
 سعيك على ما يبقى ولا تلتفت الى ما تبيل معدنت صورة لنفسك وبدنك الا انك مستقيم من حقيقة وثباتها
 من نفسك ومجاز داخل عليك من بدنك خوف عنايتك على مستخلص حقيقتك من مجازك وتقضي به الى
 شرف غايتك اخذ النفس من اكثر من اعطاها للطبيعة وتقبل الباري اكثر من فيضه على النفس برون العقل
 بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس وروا النفس والطبيعة في جهار دائم وكذا متصل يقبل العقل والفعل و
 لكن في الاقل على وشوق النفس لفعال ولكن في الرتبة الوسط وبث الطبيعة افعال ولكن في السباح الاول من
 في الطبيعة كذب روايدك الخمس الا اذا شهد لدعواها العقل الرضي كنت بلدا في حكم العدل وفتظمت بعيدا
 من العيب مشهود له بالعجب فلست الا لافر هو عجب منه فان شبهت معادك بمبدلك بشهادة الحسن خطات
 وان تجتهد على ذلك فيوشك ان يكون مصيبا لك وجود بالطبيعة ووجود النفس وجود العقل ورواها في

تختلف وكما لا يشبه وجودك الثاني على هذا الشرح وجودك الأول فكذا لا يشبه وجودك الثالث هذا الذي أنت عليه الطبيعة
يسوس قراح البدن والنفس تسوس واعى الطبيعة والعقل يسون سكان النفس لنظام المحكم ولكن المنتظم مستهلك
أنت مسكن لغيرك فاجتهدك أن لا يقول عنك ساكنك كما رجاالك وأعلم انه ان استطاعك حواك معه الانسان الجاهل
والعالم المتجاهل قليل والموثر للمخبر حي صحيح اذ كنت تجد حيا تحكم عليه بالموت بسبب قضيته لك فلا تفكر ان
تجد ميتا تحكم له بالحياة بسبب يقضيته لك لا تفكر ان مراد الطبيعة مقبلا فأنك ترجع عنه اهلا ما تكون فيه اسر
ما تكون فيه فبدنك طبيعي فتهاون بدو نفسك عقلية فتوفر عليها الحرص على ان تعلم جيد لا على ان تقول جيد وعلى
ان تهوى خيرا لا على ان تحب خيرا وعلى ان تعمل بما ينبغي لا على ان تدعى بما ينبغي فيك درة الحق فلا تجعل عنها ومعك
وانك لا تعرف فلا تصيبه واليد رشلة فلا تفت نفسك ما لها الهوى ملكك ما لا تستحق فاحسن سياستك حتى
في التجارب رأى النفس فاستكثر منها فانها النجس في كل داء وابلغ من كل شفاء ان احققت دامت لك الصحة وال
شرفت حالك السقم وافضى بك الى الندم ما حال المتواني عاقبة حاله ولا ذم الراصد فرصة غيب امر ورحم نفسك
قبل ان تسترحم غيرك فانها اذا رحمتها اكرمتك واذا استرحمت غيرك لم يرحمك فان رحمتك اهانك وامتن عليك
فلا تنفك من عصاة تطوق عليك الموت وتسوقك الى العدم كن ما تلاحق لا تقتر وخير احق لا تنق وفي الحيلة كما
حتى لا تنقص فان قلت اني بالكمال فما علم ان كمالك في نفي نقصك بما تجر ولا بما يزيله لان نقصك من جهة ^{التركيب} _{التركيب}
لا من جهة البساطة لا تتم بين الايقاظ ولا تغفل عن الرقابة ولا تدع عنها الممكن بين ولا ترجع مالك اليوم الى الغد
فان فلا ليس لك خان كان لك فانه شافك عن يومك ساء ما شئت نفسك ان تنال لذتك وتبلغ شهوتك ثم تدرك بعد
هذا سعادتك ليتك اذا دقتك التراب ونفسك الماء ولطفك الهواء واعرقك النار وتقلبك الاستقصا وما سفاك
عنا ودرتك نقاء وظاهره باطنا وصرت مقبولا بكل شكل ومرقيا الى كل فخذ ومجلوا على كل عين ومن كورا بكل اساءة
ومتحن بكل قلب ومعروف بكل اصبع ومقدسا بكل مجد ومدح في كل زمان واويا الى كل مكان وموجود في كل
اوان ونخبرا عنه بكل عيان كنت اهلا للبقاء والخلود والكرامة والعبطة ومشاكهة ما لا يزول ولا يحول ولا يور
لا يحور ولا يصل اليك شيء لا من رجا ولا ينقل الى شيء لا مكد والآن الواصل اليك من العلو يخرج جبايتك
ما يرتبوتعلق هو ما يختار عليه واما الكف الذي يصحبك فلا تك في مركز يتناول الى المحيط وهذا حال خروجه
الا ان يكون الجسد صاحبك والتوفيق كمالك انت سماء فيك كواكب ترزهر وارض فيك بحور تزجر وهو اوفيك رياح
تهب وجبل وفيك عيون تنبع اقصد بكثرة قلة وبقلبك توخدا وتوجهك بقاء سرمد لا راحة لخوف
دون الامن ولا دعة لرايح دون المطلب ولا سكون لاحتاج دون الغنى ولا غنى دون درك المنى ما بهما الطبيعة
في غير لبلالك ما الطف النفس في اهلا النصيحة اليك وما اشرف العقل فيما يجوز به عليك افريج عن الطبيعة
يفريج عنك اولا قمح لها بالهوا فانها لا تقتل الطبيعة تستهوى في اللب الوافر وتخلع الحازم الوفور وتقلع في
المدل الجسور لها في البدن صلاح وفساد فقط اذا اعتبرت افعال الله وجدت القدرة في وزن الحكمة والحكمة
في وزن القدرة وفي بعضها تجد القدرة والحكمة خافيتين وفي بعضها تجد هما ظاهريين فلهذا واشباهه اشكلت
المطالب وثارت الشبه واختلقت الطرق والمظان وصار الباحث وان كان مخيرا نقابا يزل من شق الى شق ويميل من
جانب الى جانب ولو استتب البحث على جلده واستتب القول على صلته كان الغرمان على قدر الوجدان والبيان على

قد عرفنا انما اشكال المطلوب لا تلك اريدت ان نجد بالحس ما لا يوجد الا بالعقل ونجد في العقل ما لا يوجد في
الحس ولو ثبتت كل شيء موضع وصيغته لم يسم المطلوب ان يكون يقينا ولم يسم اليقين ان يكون مطمونا الا
بعكس جده في تربيته وحفظ نظامك منه فان تمامك به احس بالطبيعة غير مطر وتصقح بالنفس غير ماول ومن
بالعقل كل ما ترى في هذا السعد وبتدرك بقاء الابد مت بالطبيعة قاطعها حتى بالنفس رقيقا بها لا تستشعر العقل
منطقنا باوساخ الطبيعة فانه يعافك ولا ينصصك ولكن توجه اليه ظاهرا من كل دنس عارلا من كل فساد ثم
اسمع منه فانك لا ترى الا الرشاد ولا تجنى الا العزيمة الاختيار موكب من قوى النفس الطبيعة ولذلك كانه معنى
الافعال فيه بالواجب اظهر من معنى الفعل منه والامكان لانه في انتسابه الى النفس ذو صورة وقيامه بالطبيعة
ذو هيولى وعلى هذا اخرون الافعال كلها الاما بان في وليته عنها وفي هذا الكلام لعله يقع في موضع آخر من
أخري قلت لا سليمان يؤمن بالبرص في التوحيد في الشريعة من شوايب لظنون وامثلة الالفاظ كاصفا ذلك في
وقد سمعناك تقول غير مرة ان الشريعة انه كانت حقا لا تكون كذلك الا بقوة الالهية بما يد النظم الذي قد ورد في
وصار عقل الدما ونخله الجهور حتى صار في غماره لاه من يشبه التشبيه الفاحش ويشير اليه الاشارة الحقيقية
فقال في الجواب قد قلنا مرارا في المذكرات التي سلفت والمعاني التي جفت وعرفت ان الكلام الذي يراد به استصلاح
العامة واستجماع الكافة لا بد ان يكون مرة مبسوطا ومرة موجزا ومرة مستقصى بالايضاح ولا فصاح وبمروءة
بالفرز والتعريض ومرة ترتلا على الكناية والمثل ومرة مقيد بالجمع والعلل وعلى تنون كثير لا وجه لاستيفائها اذ بان
المراد في غرضها واشائها واذا استقر هذا مقهوما وتوضح بيانها فالواجب ان جميع ما يحويه الشرع من هذه
الضرب ليصل الى الخاص في اشارة تفسيره والعامي عبارة تفسيره فقال بعض العرب انا قل وجدنا للاوائل في التو
كلاما كثيرا متقاربا ولم يربك مغالهم ايضا ما كدر على غيرهم وهذا يدل على ان ما ينطق به الناموس قريبا مما
في النفوس فقال انك لا تظن ان كل من كان في زمان الفلاسفة بلغ غاية افاضلهم وعرف حقيقة اقواله متفقا معهم
بل كان في القوم من راي راي العامة وخط الى ما حلت اليه ولم يبين منهم كثير شيء مع قدم الزمان وتقاء المحققين
وهذا لا حل لا يكون فاد حافيا نصصناه من القول في حقايق التوحيد الذي ظفر به خلاصا الحكمة وفوسان
الصناعة على ان الترجمة من لغة يونان الى العبرانية ومن العبرانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية قد
اختلفت بغير اصل لمعاني في ابدان الحقايق اخلا لا لا يخفى على احد ولو كانت معاني يونان تهجس في
انفس العرب مع بيانها الرابع وتصر فيها الواسع واقتنائها المعجز وسعتها المشهورة لكانت الحكمة تصل
اليها صافية بلا شوب وكاملة بلا نقص ولو كنا نفقه عن الاوائل اغراضهم بلغتهم كان ذلك ايضا نافعا
للغليل وناجها للسبيل ومبلغا الى الحد المطلوب ولكن لا بد في كل علم وعمل من بقايا لا يقدر الانسان
عليها ونحفا لا يهتدي احد من البشر اليها وذلك للعجز المورث عن الهيولى الضعف الثابت
في الطبيعة الاولى وهذا الكي يكون الله تعالى ملاذ الخلق ومعاد العالم وهذا الذي سرى بين الجميع
في الانقياد والطاعة حتى حصل هذا مستجيبا لما هو صامت له بطباعه وهذا ما يراى ما هو مدعو اليه
فانه وكثر هذه العيوب معترف به في الجملة ومسلم اليه في التفصيل فقال له البخاري فعلى هذا اقلنا كلاما
في التوحيد فقال اما من اعترف بالوحدانية ثم شبهه فقد رجع ما قال ونقص ما اعتقد واما من ذكر

اكثر من واحد فقد ضل عن الحق كل الضلال واما من اشار الى المذات فقط بطله البري المعلم من غير تورية باسم
 الخلية يرسم مخلصا مقدسا فقد وثق الحق التوحيد بقدر طاقته البشرية لا تامة اثبت الاثمة وتفي الاثمة والكيفية
 وعلاوة عن كل فكر وروية ثم قال لقد احسن من قال ان حاولت فات فو تا بريد او ان ازمعت تجوده بان خيك
 موجودا مشهودا وكان ذيل الكلام اطول من هذا اثمته خوفا من جناية اللسان في الحكاية ونزوة القلم في الكتابة
 واشار الى الحياطة فيما يجب على الانسان ان يشرح له شأ ورؤى خبرا واشارد فينا ووضح مكنونا خاصة ان كان ذلك
 في شيء فامض ومعنى عويص ولفظ مشترك وغرض متورع يذبوا عنه كل قول فان ويتجا في عنه كل نافع وان
 افرق **مقابلة اخرى** سمعت ابا سليمان يقول قال افلا ظن ان الحق لم يصبه الناس في كل وجوده ولا
 اخطاؤه في كل وجوده بل اصاب بكل انسان جهته قال ومثاله ذلك عيان انطلقوا الى قبل واخذ كل واحد منهم
 جاحته منه تحتها بيده ومثلها في نفسه فاخبر الذي سار الى ان خلقه القيل طويلا مدورة شبيهة باصل الشجرة
 والفخلة واخبر الذي سار الى ان خلقه شبيهة بالهضبة والراية المرتفعة واخبر الذي سار الى ان خلقه
 رقيق بطويبه وينشده فكل واحد منهم قد ادى بعض ما ادركه وكل ما يكذب صاحبه ويدعي عليه الخطا والغلط
 والمجمل فيما يصغر من خلق القيل فانظر الى الصلابة كيف جمعهم وافطر الى الكذب والخطا كيف دخل عليهم حتى
 فرقهم وكان يقول اعني ابا سليمان هذا مثل يشتمل على نكت حسنة مفهومة لا خفاء بها عند من سهر بالتحصيل
 يؤيد هابيان قال ولهذا لا تجد عاقلا في مذاهب يقول شيئا الا وهناك ما قد اقتضاه ذلك بحسب نظره
 السابق الى قلبه والملائم لطبعه والموافق لهواه ولكن البارع المتسع المحصل له الزيل في السبق والفلاح بالثبوت
مقابلة اخرى هذه مقابلة ينكر فيها نواذر سمعنا ها في الفلسفة العالية من ابي سليمان مفيدة واذا ذهب
 الله لشا طو تمكينا عدنا الى نظايرهن فروينا هي فاما كثيرة نافعة غريبة سمعته يقول نزلت الحكمة على رؤس الرسل
 والسن العرب وقلوب لفرس وايدى لصيف وقل ايضا انما يخرج الزبد من اللبن بالخض وانما تظهر النار
 من الحجج بالقلاج وانما تستبان النجاة من الانسان بالتعليم والمعدن لا يعطيك ما فيه الا بالكسح والغاية لا تبلغها
 الا بالقصد ومن لشا بالراحة الحسية فانت الراحة العقلية والعاجلة تتصمم والاجلة تدوم وقال الحرف
 الذي يدعي في العربية وينسب الى الاديب موروث من العرب وذلك ان ارضا ذات جدب الخصب فيها
 عارض وهم من اجل ذلك اصحاب فقر وضروا ريماد فصوا الى وصال وطبي وكل من تشبه بهم في كلامهم
 وطريقتهم وعلمهم ارتضخ ما هو غالب عليهم من الحرب والاحفاق للدين عليهما الفهم الا ترى ان الشبح
 عندهم والرب عبد مومضهم وهذه هي الحال التي فرقت من الحاضرة والبادية وقد زادتهم جريرتهم شر الكناهم
 عوضوا الفطنة العجيبة والبيان الرابع والتصرف المفيد والاقتدار الظاهر لان اجسامهم بقيت من الفضول و
 وصلوا الى الدهن الى كل معنى معقول ونصار المنطق الذي بان به غيرهم بالاستخراج مكنونا في انفسهم من
 غيره دلالة عليه باسماء موضوعات وصفات متميزة بل غشاكا لا لقاء والوجه لسرعة الذهن وجودة الفرجية قلت
 له قد صنف بواسحق المصا في رسالة في تفصيل النثر والنظم فقال قد كان من ايام سالتني عنها ما قلت له النثر
 اشرف جوهر والنظم اشرف عرضا قال وكيف قلت لان الوحدة في النثر اكثر والنثر الى الوحدة اقرب فترتبة
 النظم دون مرتبة النثر لان الواحد اول والثاني فقلت له فلهذا بطرب لنثر كما بطرب للنظم فقال لا يا منظر

عم

ع

فما لا يمتناظر بنا وصورة الواحدة فينا ضعيفة وتبيننا اليد بعيدة فذلك اذا افشدنا تارة تحت هذا في اغلب الامر وفي عام الاصل
 او في اكثر الناس وقد نجد مع ذلك ايضا في انفسنا مثل هذا الطرب والارحية والنشوة والتبرج عند فصل مشور وفيها
 يحد هذا الذي نصرناه والمعنى الذي جتهدنا وان الكتب السماوية وردت بالفاظ مشورة وهذا لطلب مشورة حتى
 ان من اسطقى بالرسالة في آخر الامر غلبت عليه تلك الوحدة فلم ينظم من تلقاء نفسه ولم يستطع عدم الاتي الى الناس عن
 القوة الاطمية شيئا على ذلك النظم المعروف بل ترجع عن ذلك وتخص في عرض ما كانوا يعتادونه وبالفنونه واسلو
 جبر كل سامع وبرد غلة كل مصبح وارشد كل فاروقوم كل معاند واخذ كل لبيب واوجد كل طالب وحاصل عرض هذا
 كل ضال ورنج كل لبس واوضح كل مشكل ونشر كل علم واخذ كل شارح وتجمع كل ردي وهذا لا يكون ولا يجب ان يكون
 الا في الشخص المخصوص الذي يوهل لنظم الكلمة المنتشرة باظهار الدعوة الغريزية في ايام السعادة المتطرفة بين خير
 اسوان ثم يكون لهذا كله زمان محدود ينتهي اليه على السباح الاول مع العوارض التي تختلف من عجائب الزمان واقاين
 الله هر فاد اكان كذلك كرم على سالفه بحد يد شان تنبيه بالدارس الى ان تعود نصرته العهود فترول خلقه العا
مقابلته اخرى نعود في مقابلة اخرى الى اشياء لا يسلطان فنانا بها على وجهها ونذكر في هذا حكما سمعناها
 من اخواني في الحسن وغيره فقد كانت المحاسن لا تقصر مر الا من فوايد كثره فلسفيتها وغير فلسفية قال الخرائي قال بعض
 من الحكماء الصالحين والعصاة العظماء ففضلنا بالعلم على ان العالم وان لم يعمل حري ان تقوى نفسه الى حال من الاحوال الى محاسن ما علم وحفظ
 الجاهل ينقطع السبب والعالم ينفع وان لم يعمل وليس كذلك الجاهل والعالم كاسب الجاهل والجاهل كاسب العالم قال ابن زهرية قال بعض الحكماء
 العقل والى على العصبية فمن اياها استحقق لعلمه ملائمة فالتزينة ومن اثرها استحقق اسم الجاهل فما كان مميذا لتركها العمل بدل الاسته
 وقال الصالحون الاوليون التكرار لا فلهما بالنعمة للمعور وجزاؤها بالحسن في الضمير والقول والفعل فاما اجزاء الضمير
 فاسته والمحبة والطاعة واما اجزاء القول فالشاعة والدعاء والنشر واما اجزاء الفعل فالصبر والسعي فبما يرضى النعم قال والشكر
 ثلاث طمقات لمن فوئك بالطاعة والضيحة ولا كفابك بالكفاة ولين دونك بالفضل عليه والشاكر ان قصر عن ذلك لم
 يشكر ويحتاج الى معرفة وطباع وعمل فبالعرفه يعرف كنه النعم وقد وما يجب عليه من الشكر والعمل يبلغ كنه ما هو عليه بالطلب
 يكون الدوام على ما وجب عليه والشكر مراتب فشاكر قصر عن قدر النعمة ولا عذر له الا ان يكون ذلك منتهى طاقته وشاكر
 افصر على اسوته فاما كفاء ما لوقى اليه وليس بحسن ان اطاق الزيادة وشاكر زاد تقلا وكوما هذه اعلام مراتب الشكر
 قال القومسي السلطان في تدبير الرعية كالشمس في تفصيل الازمان والجند كالرياح في التلقيح والعلماء من الجرح كالنبت
 والحيوان والاعوام في نقل الامور كالارض في حمل الانام وما يكون منه ضائع الانسان وقال علي بن عيسى ليس يرى بحمد الحكمة
 الا من كان نصر عينيه في فاسد لا بصير قلبه في عينييه وما احسن ما افق لسان البدوي بهذا المعنى في نظم السائر ما الفضل فيما
 ريد من ما هو في القلوب وقال علي بن عيسى قال افلاطن من اتصفت بالحكمة بطباعه فتحتها واخرجت منها انواع اليا
 الخالف لها في الشكل والقوة والصورة وقال غيره قال سقراط كل مصغر ليس بحجور ما امكن منه الاختيار قال ابو سليمان وقد
 سمع هذه الحكاية ما احسن ما قال بطليموس في كلماته في الثمرة حين قال اذا طلب المختار المختار الا فضل فليس بينه وبين
 المطبوع فرق وقد تخرج هذه الكلمة في احوالهم من الثمرة كانت تطولون واري على كل فائدة ملك لابي سليمان اذا كان في
 الاخبار افعال لا محالة فلما يكون المطبوع افضل منه وان سمينه مضطرا فقال قد وضع لك قديما ان الانفعال على ثلاثة
 الخلد منحر يحوط به السفعل عن خاصية جوهره باستحالة صورته والتخلل كينوته وضرب بغيرك به المنفعل على نفسه اما

عبر

تفصلا اجتمع واستجلا بالما الخل عنه وضرب يتناول به المنفعل الى ما هو قوة مقتبسا بالقوة شوقا الى
 القدرة جار على الشريك الواحد فهو بالقوة الالهية افضل من المختار ولكن شرف المختار عليه من جهة القدر
 الموهوبة له يتخير بها وفي هذا معنى التهيل وشرف المطبوع من جهة القدرة الموجودة في ربه ومعلما
 وفي هذا المعنى العيش وقال آخر وهو عيسى بن علي قيل لبعض القدر ما كيف يكون الحرك ساكنا فقال في الجواب
 كالمغناطيس الذي يحرك الحديد وكذلك الشهوة للبدن فان الحجر والشهوة ساكنان وكذلك العشق والعاشق
 فقال القوم عيسى وغيره ايضا من الحكماء البيهقي قول الاول انما يدرك الشيء من جهة علته المحيطة به فاذا لم يكن للشيء
 طلة فلا محالة انه غير مدركه وقال عيسى بن علي الملك بحق من ملك رقاب الاحرار بالمحبة وقال الصابي قال ثابت
 بن قرة الخرافات توجد من اربعة اشياء وهي عجايب البحر وحديث السحر وحديث العشق وحديث الجن **مقاليس**
اخرى قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين البياض ينشر البصر كما انه من جنس النار والسواد يجمع للبصر لانه
 من جنس الماء قال وقال اخر الفصل بين الجوهر والعرض ان الجوهر لا يقبل الزيادة ولا النقصان والعرض يقبلها وقال
 كل خير حسن وليس كل حسن خير وقال كلما فعلته النفس بالادب فعلته الطبيعة بالعادة وفعله العقل بالتقبل و
 فعله الهاري بالجوهر وقال الغضب يتحرك من داخل الى خارج والحزن يتحرك من خارج الى داخل وقال بعض
 معرفة الدواب اولادها بالرايحة ومعرفة الطير افرانها بالالوان ومعرفة الناس بالصورة وقال متى كانت
 الحركة بشوق طبيعي لم تكن البتة ومتى كانت باختيار جاز ان تتحرك مرة وتسكن اخرى وقال سقراط ان لم تكن
 لك استطاعة فاني محرك غير محرك ثم قال ابو سليمان هو محرك اذا كان محركا لانه محرك لا محرك فليل له قد نظن
 بالهاري اذا كان محركا ان يكون محركا لانه محرك فقال لا يجب هذا الامر من احوالها ان في القسمة قد تبين ان هاهنا
 محركا لان في مقابلة محرك غير محرك والثاني ان معقولنا من قولنا الهاري محرك الاشياء لانها بخوه وتصل اليه وتتسوق
 وتفضل به وتفضل له لانه تقدر على ما يوسم به اصناف ما تحرك او تحركه وقال بعض الاولاء مثل العلم والعمل وحل
 الفلسفة وكل واحد منهما بين ضدتين فالعلم بين الصدق والكذب والعمل بين الخير والشر ثم قال هذه الازايل
 كلها اعلام هذا لفظه فمن الفها واستعملها وانقاد لها وغلب عليها فقلا عدم نفسه وعدمها وعدم معها وتكمل
 فيها والعدم حال سيئة مكروهة ماحشة لا ياتي عليها نصت وان كان بليغا ولا يحيط بها قول وان كان شافيا فامتسا
 الفضائل فعلم خلاف هذه كلها هي موجودة ولها الوجود المستفاد من الوجود الاول فمن اقتناها واستعملها
 وراض نفسه بها اليها واجرى عادته عليها والآن عريكة لها انقطاعا عن ماعلاها وانقطع اليها وكل من اقتضت
 الازيد منها بقي موجودا بوجودها وجودا لا بقايد على قدر اشتغالها وتصرفها وامعانه فيها فما
 ظلم حال توهم لك الفصل بين الوجود والمعدوم وترشحك لنيل ملك عظيم وتملك للظفر يشان جسيم
 وتوهمك على صراط الله المستقيم ثم قال وليس في التحلي بالحكمة تعب كثير فد والله شاهدنا قوم يجهلون الاماثير
 وركبوا الهولا عظيمة لسبب غرض هائلة واعراض زائلة ولسبب هوى سويل لهم وقرين اغواهم واعتقاد
 ردي غلب عليهم وشي محقق تعجلوه بشهواتهم وطلب السعادة باصلاح السريرة والتمثال الصواب الهوى
 ذلك اجمع فلا يصدك عن سلوك هذه الحجة البيعضاء امر مبهم ولا حال مستعجلة فان فيما تدركه وتشرف عليه
 مثال الروح به خلفا كثيرا وخايلة عظيمة فلا تحل نفسك الى اختيار السوء والى قنار السوء فانك ان فعلت ذلك

خسرنا قلوبنا وضللت ضلالتنا لا نبيدنا أو نحرقت أسفادنا وتقطعت ندمنا وإن نعشت نفسك وأخذت بك بيلدنا
 واستقرت في أمرك واستقرت بذالك ورفضت كل كل عنك وعرفت المراد منك فزت فوزا عظيما ونلت ملكا ونعيمنا
 وبقيت بقاء بلا انقطاع وسعدت سعادة بلا شقاء وصفوت وعلوت وعرفت وانفتت وقد ريت وظهرت بحلم
 وشرفت ولخطتك عين الجود فاسره واكتشفتك الخيرات ظاهرة وباطنة واحدا لا ينقسم وناظر لا ينمض ويخفى
 لا يبعد ولا يخفى وشاهد لا يقيم وحاضر لا يفقد وعلاية لا تنكث ومتصلا لا ينقطع وحبيب لا يقلى
 ومحبوب لا يخفى وموصولا لا يبعد وماجا لا يمل ومجوع لا يفترق ومسا لا يخاف وساكن لا يقلق وناطق لا يعيب و
 مصيحا لا يسقم امر يجلب من نعت الناعتين وحال تغلوا قول العاصفين وشان تدق على خبر المخبرين فاجمع اركوبك الله
 بالقبول اطرائك وشهر الى الغاية بك وكن رقيباً على نفسك فلا مشفق عليك سوال ولا ناظر في امرك غيرك وعلى الد
 والتلطف عليك الاجتهاد والسعي فما بعد نعم الداعي وقبول السامع الا تيل الاماني وبلوغ الامال **مقابسة**
أخرى قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين الوسط في الطرفان فان الماء الفاتر توجد فيه الحرارة والبرودة
 ثم قال وهذا بيان قول الاوائل الانسان لب العالم وهو في الوسط لا يتسببه الى ما علا عليه بالمائة ثلثة والى ما سفل عنه
 بثلثة اربعة اضعاف الطرفان اعني في شرف الاجرام الناطقة بالعرفه والاستبصار والبحث والاعتبار وفيه صفة الاجسام
 الخيرة والجملة التي لا يبرئ من الخيز ولا فيها انقياد له فما اخرى من هذه حلا وشانه ومقره ومكانه انما ينبغي
 الى ما يعرفه ولا يزل به ويوجد به ولا يفقد ويخال به ولا يحقق وما اشقى من هذا حد يشرح التمكن والاستطاعة
 والقدرة والقوة والذكورة والتحصنة ان تردى من ريوته ويذهب في هوته وبقيها سياحسيرا ومقيدا اسيرايلا
 فكان ولا اطلاق ولا رجحان ولا اشفاق قال ايضا قال افلاطون من ملك منطقة سمي جليما ومن ملك غضبه سمي شجرا
 ومن ملك شهوته سمي عفيفا قال وقيل لا فلاهلن اى الامرين اعلا درجته ان يقول ما يعلم او يعلم ما يقول فقال ان
 يقول ما يعلم لان مرتبة العلم فوق مرتبة القول قال وهذا كما قال ما تعلم قال قول تابع للعلم وهذا هو الحق ليكون العلم
 املا فاصلا واذا علم ما يقول فكان العام مقصورا على قوله من غير ان يكون قائما بنفسه ثابتا في معدنه جاريا من
 ينبوعه هذا اخر ما فهمناه عنه في هذا الفصل ولعل المطالعة بزيادة شرح ممكنة فان المعنى فيه لطيف البيان
 عنه عزير وقال بعض فلا وائل الانسان الذي لا يعمل بعلمه كالشجرة المورقة لا تثر لها وقال اخر الخيل الغنى كالجمال القوي
 وكان اخر من الصورة والهيولى يكون الحد من الصورة والعلة يكون الايضاح ثم قال وهذا صحيح لان لا وجود لشي لا بصوته وهيولى
 فاما الهيولى بلانها غير موجودة وكذلك الصورة فكل ما يقوم كايما يقوم بهما ثم يصير كذلك التقوم صورة اخرى بخفولة الظاهر
 والباطن الى الاولين الذين هما الهيولى والصورة ثم على حسب علمه الصورة في هذا التقوم يكون شرف جوده لا يستفيد الانسان
 الصورة والتركيب الهيولى وذلك على حسب علمه هيولى فيكون شرف جوده وسيله عنصره فكل حيوان غير باطن عامه لشرفه وكل حيوان
 ناطق واجد لشرفه الصورة الا ان الناطق ناطقان ناطق في الذروة وناطق في الوسط فالذروة الاجرام الناطقة
 الخيرة النيرة العلوية والذي في الوسط الانسان الذي قد حوى بحكم معنى النطق ويظهر منه هذا المعنى في الطرفين
 بالقطرة التي له فانه يحش ويعقل والاخر بالرياضة المحمودة والالف الحس والاختيار الجيد والقبول الدائم
 ولما علت الاجرام الناطقة من هذه المصاحبة التي انتصف فيها الانسان استغنت عن الرياضة والتفكير والطلب
 والاجتهاد والاحتيار ولما سعلت الاجسام الاخر التي هي في اخر الاطراف لم يطعم لها في ثمره النظر وعاقبة الرياضة

٤١

وما يفيد

وما يفيد الاختيار ويتوقع بالقبول وكما حصل للانسان دون الحيوان الناطقة كذلك حصل لساير الحيوان الذي هو دون الانسان لان حساسته ما تباعد عن الانسان من اصناف الحيوان اشد وايقن لانها حساسة طينية لا طمع في رفعها ولا رجاء في دفعها فاما ما جاز به الانسان في مكانه الذي هو كالمستصف من التواطق العالية النيرة الشريفة الدائمة لا يبدى ترويين ما سفل عنه من ساير الحيوان فهو على شرف الطبع في صلاحه واستجابته وانقياده حتى يجود اختيارا وينكز هذه ويظهر عقله ويصير ما هو في قوته كامنا باديا وما هو معجون في طينته ظاهرا وحينئذ اذا بلغ هذا المبلغ علم انه نافع من ناحية الطبيعة وانتهى نزع يده من يد الغاشي ووضعها في يد الناصح ثبتت نسبته الى الشرف واستقرت قدمه على الصراط وابصرت عينه كلما غاب وثقت نفسه بالكرامة وارتاحت الى ما بين يديها من الغبطة ونسيت ان هذا الانسان في هذه المنزلة الصعبة والمنزلة المخوفة ما قد لا ينجح فيه الدوا ولا يسرى اليه الشفا فيعطى الذي من اجله صرنا ننادي بشاهد لتنادى وتنجارس في هذا العالم هذا التجارس وتواصي هذا التواصي لا يخطف الحاجة الى هوى بلال ومعدك الشقاء قد والله لجأ اليها بالبحاة وصرح لنا بلحق ونصب ما آمننا العلم وتلاطينا بيان الرشاد والغنى ليكون جاشنا على يقظة وبيان وتحويلنا الى مقام دار امن وسلام ونحن كما ترى ساهون كاهون الى الله والشكر والسلام وقال ايضا ابوسليمان قال بعض الطبايعيين منزلة الكواكب من الشمس منزلة الحديد من حجر المغناطيس اما تراهن اذا بعدين تجلسن اليها قال وهذا القول فيه نظر فقال ابوسليمان كل من لا يعرف ما يجب عليه فلا يعرف فقال ليس هذا من كيسي وقال اخر للدين حجة لا يحتج عليها وللشبهة سبيل لا يعرض لها **مقالسة اخرى سمعت** القومسي وابوبكر يقول قال بعض الاوائل الرقي باطلة فقبل له بل هي حق لاننا نرى الوعيد يقطع العرق وانما هي كمال تدخلها النفس على الطبيعة فتشغلها بتلك الكلمات عن علمها قال وهكذا تفعل الرقي اذا كورت على الانسان وقال ايضا قال بعض الاولين في السياسة والاخلاق من ملك حقيق انه يحسن عقله من العجب وقماره من الكبر وعفوه من تعطيل الحدود وقال بقراط الحية ان تدع الشهوة تقيته فقال بعض الاولين استنساء الجسد من النفس كاستنساء القمر من الشمس استنساء النفس من العقل كاستنساء النفس للنفس واستنساء الروح من الطبيعة كاستنساء المركز من المحيط واستنساء العقل من العقل الاول كاستنساء العاشق من المعشوق وقد قال بعض الاولين ايضا هذا حق ولكن يقال هذا على الحق لان الحق والهدى وقد قيل لا فلا طون فلا ن لا يعرف شيئا من الشر قال فليس ان يعرف شيئا من الخير قال فهذا مكشوف لا نريد ان تكون الامور متميزة عند الانسان الفاضل فانه بعد تمييزها يختار منها وفيها ما يجب ان يجنب وفيها ما ينبغي ان يكتب وانما استقرت عليه ولم يوضحها التمييز بطل اختياره منها واذ اطل اختياره منها خيف عليه الهلاك فيها قال بعض الطبايعيين الدليل على ان الفعل غير الفاعل وغير المفعول الصواب من اصطكاك الجرمين والنغم من اليد والوتر وقال قال بعض الاولين الطبيعة والعقل مكان النفس والباري محيط بكل ذلك وهو بكل مكان لا يخلو منه شيء وهو العالم بكل شيء لانه علمه كل شيء ثم قال وهذا اعلى السعة المعروفة والمجاة المغناد ولا نقولك علم ويعلم وعما الخبر عن ضرب من ضرب الانفعال والباري لا انفعال له بوجه البتة وقال قال بعض الاولين هذا الشيء الصناعي خارج منه وحد الشيء الطبيعي موجود فيه قال وانما كان هذا لان الصناعي يصدر عن ذي هوى بادية جسمية والية عليقة والطبيعي يبرز عماله صورة نفسية بادية روحية والية لطيفة فالطبيعة من الاله لانها تستعملها فوقها وتملي على ما يتصل بها وقال ايضا قال سقراطيس لو قبل الماء السكون لكان ارضا ولو قبلت

الأرض المحركة كانت عامداً ولو كان الهواء حاد الزاوية كمن غارت في النار من فجرة الزاوية لكانت هواء وسيمت بها الحسن
 الخواص يقول قراءات في كتبنا يعنى كتبنا لصاشرين ان الردت ان تكثر النحل في مكان فضع نحلة من ذهب واجعلها في سقف
 بيت النحل فان النحل يركب ولا يتقص ولا يهرب قيل للقوم صلى لم تقبل النادرة ولا ترد فقال كان المعنى في هذا القول ان النحل
 ليست بمولدة لأنها غير معبودة ولا مردودة فهي لا تستحق الرد الا ترى انها تعبد اذا قدرت ولها حدان متقدمان
 ولها حرمة الغريبة وندام الراسخة البعيدة فهي انك ليست كاخري قد عطلت وموتت وقلبت مقابلة اخرى
 سمعت ابا سليمان يقول من القس الرخصة من الاخوان عند المشوق ومن الفقهاء عند الشهرة ومن الاطباء عند المرض فخطا
 الراي وتحمل الوزير وازداد سقما وسمعت ايضا يقول لا يجوز ان يصار في إعلان متضادان من جوهر واحد ولا يجوز فعل واحد
 بالذات من جوهرين مختلفين بالذات وسمعت يقول من اراد ان يجود على الناس كلهم فليؤن كلهم خيرا وسالته عن الفرق بين المعرفة
 والعام فقال المعرفة اخص الحسوس والمعاني الجزئية والعلم اخص العقولات والمعاني الكلية كالغيره ولهذا يقال في الباري يعلم
 ولا يقال يعرف ولا ما عرفه وسئل عن الطوبى واليوسه فقال الرطوبة كيفية سهلة التشكل بالاشكال الغريبة واليوسه كيفية عسرة
 التشكل بالاشكال الغريبة وكل قابل لكيفية من الكيفيات فانما يقبله اذا كان عاد ماله وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام طال
 وقد قلت له هذا امشك فقال اشكاله يد لك على وضوح فلما خرجا من بين يديه قال لي انوشجاني اراد ان اشكاله على
 شواهد الحسن تدل على وضوحه عند شواهد العقل لا تتجمع ايضا مع العقل والحس في معاني الاله وذلك ان الحسن
 يدرك الاشكال فيكون التشكل مدركا له بوساطة تدل على التشكل والعقل قد يجرد الاشكال عن عواملها وموادها
 فيلاحظها ولكن يلحظها متميزة فاذا علا المحظر عن الاشكال كاملا عن تدوي الاشكال حينئذ يصير العقل المعقول
 شيئا واحدا ويتغنى بكل شكل لاستيلاء الوحدة فيغناض كل بيان لاستيلاء الحقيقة فعلى هذا معنى قوله اشكاله
 يدل على وضوحه في نفسه بحسب حقه الذي في ذاته وصفته هذا المقدار بعد استفهام كثير ومراجعة شديدة لان الاشكال
 غامضة والاياء خفي على سعة المواد وتوقع المقصد وقرب المآخذ وانكشاف الغطاء واستتار المسلك واذا اراد
 الله تيسير عسير وتقريب بعيد فعمل انه ما جد وهاب وقال ايضا النفس تدبر اولى الاباب والطبيعة اولى الغفلة
 والفكر في مرآة النفس يريها خيرا وشرها وظن العاقل كهانة وحكم الملوك حزان ارواحهم واشفاق الانسايم ان
 يكون على فنا الزمان ومن احب ان يبقى في عالم الحسن يلجأ من آفات القهر فليغن عن عقله تقدمات ومن احب ان لا
 تجرى عليه احكام الفلك يلجأ سقفا غير هذا السقف **مقابلة اخرى** سالت ابا سليمان عن الضحك ما
 هو فاصلى فقال الضحك قوة ناشئة بين قوتى لنطق والحيوانية وذلك انه حال للنفس باستطراق وارث
 عليها وهذا المعنى متعلق بالنطق من جهة وذلك الاستطراق انما هو تعجب والتعجب هو طلب السبب والعللة
 للامر الواقع فمن جهة تتبع القوة الحيوانية عند ما تنبعث من النفس فانها اذا كانت تتحرك الى داخل واما الى خارج فاما
 ان يكون دفعة فيحدث منها الغضب واما اولا واو لا فيحدث منها السرور والفرح فاما ان تتحرك من خارج
 الى داخل دفعة فيحدث منها الخوف واما اولا فاولا فيحدث منها الاستهزال واما ان تتجارب مرة الى داخل ومرة الى
 خارج فيحدث منها احوالا احدها الضحك عند تجارب لقوتين في طلب السبب فيحكم مرة انه كذا ومرة انه ليس
 كذا ويسرى في ذلك الروح حتى ينتهي الى الغضب فتتحرك الحركتين المتضادتين وتعرض منه القهقهة في الوجه كثره
 الحواس ويعلو الغضب واحد واحد منها **مقابلة اخرى** قال ابو بكر الصمري يوما لابي سليمان في حديث

٧٠

٧١

٧٢

النفس ما يعلب عليها ويصير يدنا لها لا يفارقها ولا يزول عنها انتهى الشيخ اني اجلد في نفسي شيئا هو اركان فكري
 دمايم همتي وأسس وسواي احلها حديث الوالد فاني لا اكاد انساها ولا اذهل عن شأنها وشاقي معها هذا
 على جعل عهدي بها وامتداد الزمان بيني وبينها لا يمازيت الى جوار الله وانما غلام والثاني حديث صاحب الشريعة
 فاني اسبح فيه ايضا متعجبا بما انقص به وافرد منه مع ما عاناه من اقامه واباعه ومع الذي في بعض به من اعمال حاله
 تدبير اصحابه ونظم جل امره ودقة ما كان يلقي وهي الحال التي توجب لها من بين اهل عصره في نشر الغيب الدعا
 الى الرشاد حتى صارت اعجوبة عند من انكره وقاهر المن عانك وبركة وعنده على من عرفه ونصره وسائر ما كان به مشهورا
 من امره الغالب وشانه العجيز ومع الاحوال التي اختلفت واشتدت وضحت على الذين عاينوه وخبروه وجاوروه
 واستنبطوه مما يطول ذكره وهو بارز لكل احد وموضوع على كل مرصد والثالث الموت وذلك اني ممنوع ^{بالتخلي}
 من كل استمتاع ولذا اتخيل تخيلا غالبا موحشا ورمحا غشي فوادي من ذكره وباشره صدرى من كبر ما يبلغ بي
 اني اتمناه لاستريح منه والرابع الباري عز وجل وان في اعلا ارجاء الفكر وفي الحد الاقصى من حديث النفس لا
 يخلو من ذكره بالي وقلبي ولا ينصرف عن مناغاة سري وجفري على انه لا صورة له عندك ولا عيار ولا تخيل ولكن ابت
 عليها لا شعور ابره وجلاله واعرابا عنه وايماء نحوه فقال ابو سليمان هذا خبر عن محل رفيع في الاستنارة وشا
 عجيب في حصول الطهارة واتصال الصفاة وقليل من لا شرب له من هذه العين ان هذا وسواس يخلب من جهة
 المزاج اذا انحرف والاعتدال اذا اقلد وليس كذلك بل يوشك ان يكون مصطفى الغاية المتناهية والنهاية
 المتوخاة لان الوالد يلاحظ منها المبدأ الحسني فيعشق لذلك ومن سببها النفس لفاصلة ومن عادة الخطرة
 النقية والطينة الحرة ان يكون المبدأ ما يحفظها فيها وعند ها وهذا كله للشعور بالمبدأ الذي هو الاول بالاطلاق
 مع احوال تناصر وتتشابه في خلال هذه الفكرة تغلب بها النفس تعاللا موفنا مطربا واداءا للوقت مجبا قيل له فلم
 لم تكن المنزلة دون الام فقال الام شأنها في الحس اعظم وتدبيرها في المباشرة اظهر وشفتها بحسب ضعف قوتها
 اكثر والاب هو الفاعل الحسني ايضا ولكن لا مباشرة له منصلة ولا ولاية له متبادية وانما هو اول فقط والام حاملة
 واضعة وفاطمة ومرضعة وحاضنة ومرتبية فالكلفة عليها اغلظ وحبسها للولد الف وهو بها اشغف ثم قال واما
 تخيل الموت فلان النفس تلاحظ المعاد وتتزعج اليه وتتقلب نحوه لان المعاد هو المحيط الذي منه بدأ واليه يجب ان يكون
 المنتهى والاستحجام الحال في الثاني ما فتى قلبه في الفكر فيه فيعتبر به السهر الشديد والفكرة الغالبة نفورا من الشغل
 وتحتسرا على ما يكاثر يقرب من الخير ولا سبيل للنفس الى هذه العاقبة الا بتخليته اليك الذي هو السور المانع بينه
 وبين الخلاص من امر هذا العالم وتدبيره هذه الاستقصاء وهذه التخليته هي التي تسمى موتا وانما هي تحول من
 مكان الى مكان فالفرق مصحوب والخوف قائم والظن متبرج والامل بين رياح عواصف فكما كان استعجاء الحال
 اعتد كان الامل اضعف وكما كان الامرين كان الشوق اليه اعظم فاما ما يتعلق بحديث الناموس من الالهى الشار
 لطرق الميزات القائمة الى غاية السعادات فانه ايضا انما يشتد ذلك ويكثر ويتضاعف لان للنفس الفاصلة
 صباحت كثيرة في شأن من هذا افغته وكبيرة وتلك المباحث هي مسائل الخير المأمول وراقي السر المعلوم ^{المجهول}
 فالشغف والفكر والنظر انما يتضاعف في شأن هذا الشخص ليقبس من نوره ويحتدى بامره ونهجه ويظفر
 بتفكير النفس من جهته بقوله وفعله ويند وبركة فاما ما يرتقى من هذه الحد ود الى الغاية الاولى والغاية القصوى

فذلك يطلب الحس وسكونها لا قلق بعد وطايت لا يخطر بعد ما فحق كانت هذه الخواطر سائجة وهذه المشاعر فاضحة وهذه
 هذه الاخر مشهورة وهذه الاوائل موجودة وبقدرة تواليها وتعاقيها وتوايها وتعارها تكون نقطة الانسان في اكتساب
 الالهية المستنة والعينة الماثية والخلق الالهية من العلم والحكمة والجود والسماء والعفا والهمة العالية والشهامة الهية
 الخير والعدالة وانقل ليس والتراحم فلا حلة للنفس الحكيمة والطبيعة الكريمة الا هذه الفضائل التي هي يبايع الخيرات
 ومبايع الغايات وثمرات هذه الحياة ثم عمل الله نسل توفيقا مذموم به على هذه المحجة البيضاء واللقم لا فيج ثم تزداد
 بصيرة الى التمسك بما عادت جلا واياه علينا عاجلا واجلا ببذل الغاية وتقدريم الحوص ورفض الدنيا ومجانبة قراء
 البطالة وابناء الهوى والشهوة فانه يجيب من دماء وكافي من استكفاء واقول ما اخرجنا جميعا الى ان نهمل نفسنا
 هذا المجد وكشيد هذا الباء واقسم هذا الذي هو الله الذي لا اله الا هو لو تزيينا هذه المقابلة وبعدها من هذا
 الشيخ كانت زينة لنا الى ان لا يد كيف ولها اخوات تعضدها وامهات تشهد بصحتها **مقابلة اخرى**
 املى علينا ابو سليمان فقال الدهر هو اشارة الى املا ووجود ذات من الذوات وهو ينقسم قسمين احدهما مطلق
 والاخر ليس به من قبل ان الذوات اما ان تكون موجودة وجود اطلاق او بالحقيقة من غير ان تكون مبدأ نهاية واما
 يكون متناهية اذا فهم منه وجود ذات لا امتداد لها ولا انتهاء فهو الدهر المطلق واذا فهم منه امتداد وجود ذات ذي
 نهاية فيكون الدهر الذي بالاضافة والشرط مثال ذلك انا نقول ان فلانا فاعلم يفعل كذا او كذا فعل الدهر كذا واما
 المثال على الاول بالاطلاق فهو الذي يرجع منه الى الذات التي هي قديم الذات وانما هو اصلها الى غير غاية ومن غير ك
 الزمان هو هذه حركة الفلك المشرق بالعدل بهم والتاخير عن من الناس من قال انه مدة تقلها الحركة وهذا الحد توهم ان
 الحركات كالكيال للمعنى المفهوم من اسم الدهر وليس هذا معنى الزمان على الحقيقة وجوده انما هو في هذه الحركة معدومة
 ليس هو الدهر وانما هو الحركة فلا شيء القادحة على ضربين منها ما هو جار مع الدهر ويتعلق في وجوده بالذات الاولى
 وتلك لا يلزمها التناهي وغير التناهي والقبل والبعث الذي من قبل الزمان بل التي من ثم المعنى الذي يتعلق بالتصور ولا
 الى وجود الذات الاولى والغرب الثاني الحادث في الزمان وهو محصور بين طرفين قبل وبعد فاذ احقق النظر فيه رجع
 الى فعل وانفعال والجملة الى حركات من الحركات اما كون واما فساد واما نقل واما استئصال واما نمو واما انقراض
 ان يماق بوجود ذات من الذوات **مقابلة اخرى** واما على ايضا الفرق بين الوحدة والنقطة ان الوحدة
 هي نقطة مالا وضع لها والنقطة هي وحدة ماله اوضع فالوحدة هي مبدأ الواحدية وهي الكم المنفصل بمنزلة العدد المولف
 من الوحدات التي تجتمع من غير اتصال احدها بالآخر والنقطة هي مبدأ الكم المتصل بمنزلة الخط الذي يتصل اجزائه
 بعضها ببعض بمشترك هي النقطة بالنقطة اذن هي وحدة ماله اوضع والواحد هي نقطة مالا وضع لها ولذلك ما
 كان وجود الوحدة موضوعها النفس في التوهم ووجود النقطة موضوعها الجوهر الطبيعي ومتعلقا بالحس وان كان
 متعلقا بتوسط الحس **مقابلة اخرى** سالت اباسليما عن الفرق بين الفعل والعمل فقال الفعل يقال على
 ما يقصى والعمل يقال على الاثار التي تثبت في الذات بعد انقضاء الحركة قال والفعل ايضا يحتمل معنى صاير عن ذات
 الفعل انه كيفية صادرة عن ذات والانفعال كيفية وارادة على ذات في الفعل يقال على التحقيق على هذا المعنى وهو الذي
 انه مقولة من المقولات العشر ويقال على العموم اي على اي معنى صدر عن ذات **مقابلة اخرى** قيل لابي سليمان
 ان الغرض من هذا ان لا يحل ان يكون في الجسم مركب فها هذا لا من لا الله في هذه الفتنة قد مررنا من ناحية اعتقادنا من دهره وقد مررنا

٧٣

٧٤

٧٥

٧٦

من ناحية بلادة النظر فيه الاقلنا النفس قائمة بذاتها فاننا نريد بهذا ان لا علاقة لاجمع الجسم ولا عقله ولا وصل ولا انفصال ولا حيز
ولا تصرف بل ان قلنا ان النفس في الجسم فلهذا هو السبب في وجودها واما في غير الجسم فان قلنا ان النفس قائمة بذاتها في الجسم بل انما
بذاتها في غير الجسم لا بقية لكونها لا يستلزم ان يكون لها وجود في غير الجسم بل انما هي قائمة بذاتها في الجسم على غير وجودها
والتشبيه اليه الاقلنا ان الشيء في الشيء على فئتين كالشيء في السائل كالتشبيه في السائل وكالشيء في الجسم كالجسم في البيت والبيت في الفضاء قد
يكون الجوهر في الجوهر على خلاف ما يلاحظ في الجوهر ويلاحظ البسيط في المركب على شكل غير شكل المركب في البسيط ثم بين الذي يسطر من
البسيط على قدر الفرق بالضعف والقوة وهكذا الحال في المركب والتركيب ويلاحظ الفرق في الموضع حصل بين التشبيهين في قولنا
لا يقف عليه الا من توغل وتغلغل وحصل بين المتباينين شبه خاف لا يسبق اليه الا من تغلغل وتوصل ولهذا صار جمل النظر والبحث
الغالب لافراما هو في تضاعف الفرقين متماثلين لشدتهما وتماثلها وايضا التشبيه بين متباينين لشدتهما فانهما فيك هذا في علم
العلم عندك حتى يخفف عليك طلب الاشكال واستيضاح ما غمض وقيل سلف في حديث النفس ما فيه شفا النفس ميسر فيما يتوجه
الكثير ايضا ما يكون ثانيا الكثير من التشبيه ودفع الكثير من الاعتراض عن هذا الوجه في حديث النفس فانه هو الغلبة في العقل لا في العلم
الحياض في من الكبر وكيف ما فتننا النفس انما نأمنها فانها باينة الشكل والحال والظاهر والباطن والفعل والافعال والافعال
والنفساها عليه البتة ان قلنا ان النفس في البدن على سعة عرض في مواضعه او قلنا مصروفة الجسم على سعة عرض في مواضعه
او قلنا الجسم منفعل لها وبها على سعة عرض في الانفعال واختلاف فعالها وبها في جميع هذه الوجوه قد وقع انما غريب وان
سرها غريب ونظر في امرها واجب واليسر بما يستفاد من حديثها كثير وان لا يعجب من يظن انها تابعة للنزاج وهلا نأمت عندك
الا انك ان النزاج قد جعل على النوم بحسب الضرورة التي دخلت على الجسم من اليقظة الكامة والحركة المجردة بل الامر كما يختلف
فانها عند النوم عطفت على ما هو اخص بها واشقى لها فتصرف فيها واملت وانبأت غيب وتذرت فكيف يكون هذا الشامع شرفه
جلا لشره وشدة التجهج به ولا لقله بمحمول على حسن الوجوه هذا لا يسبح به عقله معرفة في الصواب بسبب جميع اولها جدي في
مواصلة الحق وغلبة تامة وكان ابو سليمان في هذا التوضيح هذا ما جاء في الجواب وهو حصر ما لطيف المهند والمهند والموسيقا في
والمنطق والكلام في جميع اصناف النظر والافعال **مقابلة اخرى** قرئ على ابو سليمان من كلام اسرقلس انه استولت المحبة
على الاجسام التي فيها تركيب لها ان كان منها العالم الكرمي وانه استولت الغلبة كان منها الاستقصاء والعالم الكاشن الفاسد
نفسا انما اراد باستيلاء المحبة على العالم استيلاء القوة العقلية فانها هي التي تحيط بجميع الموجودات احاطة كلية وتولف بينها
تأليف نظاما متماثيا موافقا بين جميع اجزائها وهذا الفعل منها تشبيه بتأليف الكرمي بعضها مع بعض احاطة بعضها ببعض حتى لا
يحللها شيء اخر ومضى قوله ان استولت الغلبة حارث منها الاستقصاء المتباعد لا قطا والتميزة بعضها من بعض البيان
كل واحد منها غيرهما وهذا تشبيه بالقوى المحسية المنشأة بالمفارقة بعضها بعضا فيما يخصها من الاكدادات مع ما يقع فيها
من الخطا والغلط والزيادة والنقصان وهذه صفة الاشياء المتعاقبة والمتناوذة هذا التفسيره وليس به غنى من بقره
بما يكشف فضل انكشافه ويقرئ من اجلها اكثر من هذا الاعتراف ولكن قد بلغت هذا الموضع من الكتاب وما لي طرف
ولا معنى فمن لا احوال ان شرحتها اثرت الشامة من العدو واعانت العدل وعلى المحت وحرك ساكن الحصر الآن واساءت
الصادق بعض المساء وان كان لا صادق والى الله اشكو اغربتي وكرتبي ومعاذ الله لا يسبح ولا يوالى فيبك نفيج ما
التي وتسويج ما اشقى وهو المولى والعين **مقابلة اخرى** املى على ابو سليمان فيما املى السلب هو هي شيء
تبي والايجاب هو اثبات شيء شيء والحل ليس فيه حكم ولا اتمامات شيء شيء ونفى شيء عن شيء لكنه قول دال على امر بلاه

٧٧

٧٨

مفصلة لان الاسم والعلية لا يحددهما مثال ذلك النقطة فانه سواء قلت شيئا مالا جزؤه ان تلت نقطة من قبل ان تقول نقطة
ليس غير حكم كذلك قول شيئا مالا جزؤه لا حكم فيهما ان جعلت احدهما موضوعا والاخر محمولا حتى تقول النقطة هي شيئا مالا جزؤه
ولا يصير حينئذ المحل محمولا على النقطة ويختلف دلالة ما كان عليه **مقابسة اخرى** قال ابو سليمان ايضا املا الطبيعة
اسم مشترك يدل على معان اعداها ذات كل شي عرضا كان او جوهرا بسيطا او مركبا كما يقال طبيعة الانسان وطبيعة الفلك وطبيعة
النبات والجمادات معنى ذاته ويقال لها على مركبها ويقال على المراتج الاول الاخر لكل مركب من الاستقصات ويقال على المراتج
العام بسوء الانسان الذي هو موضوع للنظر فيه وقد يستعمله الطبيب على المراتج العام ويقال على المراتج الخاص بنوع الانسان الذي
موضوع للنظر فيه وقد يستعمله الطبيب على المراتج الخاص بشخص شخص من نوع الانسان واما بحسب النظر الطبيعى العام الذي
ينظره الفيلسوف الطبيعى فهو العنصر الذي حده ارسطو لا ليس بانه مبدأ الحركة والسكون للشيء الذي هو في ذاته بالذات لا بطريق
العرض وهذا المعنى يتم مستحقا المركب اعنى المادة والصورة فان المادة مبدأ للحركة والسكون والصورة مبدأ للتسكين
والاولى بهذا الاسم عند ارسطو طاليس الصورة دون المادة غلبة من تقدمت المادة دون الصورة بحسب النظر الفلسفى و
حالا لطبيعة هو المعنى الذي يقال انها حياة تنفذ في اجساما متعطية الخلق والصور بالصور الخاصة بواحد واحد منها واما
القوة الشارعية من المبدأ الاول لجميع الاشياء المتعطية بها والقابلة لها الرابطة بينها وبينها وهي بوجها الصورة المتولفتين
بخرق المركب الذى هو غير كل واحد منهما على الاثر فبحسب موضوع اللغة هي طبيعة من الطبع ولذلك ما صار اشبه بالصورة من
المادة وان كان المطلق هو المادة لان الصورة هي لها بقية وهي المتعطية ذاتها لها وحاصلة فيها **مقابسة اخرى**
قال ابو سليمان ايضا الموجد هو الذى من شأنه ان يفعل ويفعل فكل ذات موجودة فاما ان تكون فاعلة فقط او متعطية فقط
او فاعلة ومنفعلة فالنقطة فقط هي المادة الموضوعية للصورة والفاعل فقط هو المعطى صورة كل شى صورة والفاعل
هو المركب من مادة وموجة يفعل تصويره ويفعل بالمادة وتعالى ايضا كل موجود اما ان يكون بالقوة واما ان يكون بالفعل فقط
واما ان يكون بالفعل من جهة والقوة من جهة فالنقطة الذى بالقوة دائما هو الموجد الى السحيل المتبدل الاحوال بالصورة التى
يعطىها الموجد بالفعل والموجود بالفعل دائما من غير ان يشوبه شى من القوة هو الذات الابدية الوجود الذى يجب كل موجود
ما بالقوة والفعل الموجود بالقوة تارة وبالفعل اخرى هي المركبات من المادة والصورة فان لها القوة من جهة الموجد بالفعل
من جهة الصورة **مقابسة اخرى** وسعت ايضا يقول الخبير على الحقيقة هو المراد لذاته والخير بالاستعارة هو
المراد لغيره والمراد منه المراد لذاته فقط ومنه ما يراد لذاته ولفظه والنهى يراد لغيره بمنزلة الدوام والذى يراد لذاته فقط
بمنزلة السعادة والذى يراد لذاته ولفظه بمنزلة الصحة **مقابسة اخرى** واملى ابو سليمان على جماعة كنت
اعلمهم سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وقد سئل عن الواحد فقال الواحد اسم مشترك يدل على معان كثيرة احدى
وهو احدها يملك الاسم فهو واحد بالعدد وهو اما ان يوجد من حيث هو مطلق وموضوعها النفس من غير ان
يوجد معه امر من الموجودات وهو بهذا الوجه يعنى المعاد وعلى هذا سواء اخل واحد اخل واخذت وحدة وهو
مبدأ الحاد الذى هو جمع الوحدات كما يقال خمس واحد وانسان واحد وهذا الوجه يعنى المعدود كما يقال
ايضا الواحد على ما هو واحد فى الجنس كما يقال ان الانسان والفرس داخل فى الحيوانية ويقال ايضا واحد بالجمع
كما يقال زيد وعمر واحد فى الانسانية ويقال ايضا معنى انه غير متجزئ بمنزلة النقطة والان وعلى هذا الوجه ايضا
يقال فى الشخصين واحد وان كان غير متجزئ من قبل ان يجرى فيفسد ويقال ايضا واحد فى الموضوع وهذا الضرب يقال

٧٩

٨٠

٨١

٨٢

ع

القدرك ولما كان الذي بالقوة يحتاج الى شيء موجود بالفعل يخرج الى الفعل كان ذلك الشيء هو الفعل الفاعل اذا
 بفعل في شبيهه والمستفاد بمنزلة الفعل الملازم للقوة والفعل هو ما هو **مقابلة أخرى** على ما في ابوسليمان
 ايضا فقال الخلام يدل عند الاوائل على ما كان مادما جسمها طبيعيا واختلافوا في وجوده فمنهم من قال انه لا وجود
 لشيء ما هذه سبيله منهم ارسطوطاليس اصحابه ومنهم من قال بوجوده ومنهم من قال هذا المعنى مبثوث في جميع
 العالم به كون الانقياض والانبساط للجسام والتخلخل والتكاثف والنقل والتفتة واللطف والغلظ ومن اجل
 يمكن حركة الاجسام انه لا يجوز ان يكون حركة في الملا لما يلزم من ملاخلها الاجسام بعضها بعضا ومنهم من قال ان
 وجوده خارج العالم ولا يات له و سببية الاجسام التي في هذا العالم فيعرض لها المعاني التي ذكرناها فاما
 بطلان وجوده عند من رايه لك المعنى بعد الغنى في طول وعرض وعمق يحصره ابعاد الجسم من قبل ان يطبق
 على طول وعرضه على عرضه وعمقه على عمقه والجسم انما يشغل هذا المكان بهذه الأبعاد فقط لا بانه بارد او حار او
 او اسود او تقييل او خفيف اذا كان ابعاد الجسم يحتاج الى ابعاد المكان بما هي ابعاد فاعاد الخلام انما هي ابعاد
 يحتاج ايضا ابعادها تم الكلام فيه الى النهاية **مقابلة أخرى** سمعت اباسليمان يقول الفرق بين الكل
 والكل ان الكل متأخر من اجزائه والكل متقدم على جزئياته والفرق بين الاجزاء ان طبيعة الكل بمنزلة الحيوانات
 موجودة في كل واحد من اجزائه بمنزلة الانسان والفرس واما الكل بمنزلة العشرة فطبيعة غير موجودة في كل
 واحد من اجزائه بمنزلة الثلاثة والتسعة والفرق الثالث انه ان رفع من الكل واحد من اجزائه بطلت صورة
 الكل واما الكل فانه ان رفع جزئية تبقى طبيعة الكل محفوظة بمنزلة الحيوان فانه ان رفع الانسان او احدى
 الحيوان لم يبدل طبيعة الحيوان **مقابلة أخرى** قال املي على ابوسليمان الجوهر اسم مشترك يدل على سبيل
 على الذات اي ذات كان جوهر كان او عرضا كما يقال جوهر الحرارة وجوهر البياض بمعنى ذات البياض وذات الحرارة و
 قد يقال على الخصوص لا على الذات التي وجودها ليس في موضوع ومضاهما ليس يحتاج في وجوده الى شيء ي
 بما وفيه فيبقى ان يفهم هذا المعنى من الاسم الذي وصف به وهو القابل للجوهر هو الذي ليس في موضوع وهذا
 الصنف ينقسم اقساما بحسب معاني احوالها في الوجود فيقال منه بسيط ومنه مركب وهذه القسمة بحسب الوجود
 الطبيعي ويقال منه مبدئي ومنه موصوف وهذا بحسب حالها في ذاتها وافتاتة بعضها الى بعض ويقال منه كائين و
 فاسد ومنه غير كائين ولا فاسد وهذه القسمة بحسب حالها فيما يقبل من التأثير ولا يقبل ويقال منه سرمدى
 ومنه حادث وهذا بحسب مثال موجودها في الزمان ويقال منه محسوس ومنه معقول وهذا بحسب حالها
 عند الادراك ومنه قول وهو الشخص في ذاته وان وهو الاجناس في الأنواع وهذه القسمة بحسب اعتبارنا في باب
 العموم والخصوص هذا الصنف هو الذي للواحد منه بالعلة قابل للتضاد بتغيره في ذاته على ان في هذا
 الصنف شك وهو هل الاشخاص العلوية اعني الافلاك والكواكب هل يصعد عليها الوسم ام لا فان من الناس من راي
 ان هذا الوسم مشترك على جميع الجواهر الشخصية ومنهم من قال انه يخص الجواهر الشخصية المركبة من المادة والصورة التي تحت
 الكون والفساد **مقابلة أخرى** سمعت اباسليمان يقول رايتم فيما يرى النائم كافي انظر ان العميل احبا
 الفضل في مسائل من السماع الطبيعي وبقونا نقسم الموجودات قلت الموجود ايضا ينقسم بنوع اخر ان يكون
 اما حفي الذات ظاهرا الفعل او ظاهرا الذات حفي الذات ظاهرا الفعل او ظاهرا الذات حفي الذات

٧٥

ع

٨٨

الاول هو الباري جل وعز والثاني الحرارة والبرودة وما اشبههما والثالث الطبيعة والارواح الكواكب هذه المقايسة
على الشيء المجتبى فقال هذا والله الحكمة وفصل الخطاب قسمة مستوفاة وحقيقة ذات برهان وكلمة ما عليها اثر
مقايسة اخرى مثلت ايا سليمان عن البلاغة ما هي وقلت احببت ان اعرف قولاً على نهج هذه المقايسة
لانهم كتاب الخطاب في علم كتاب الفيلسوف وقد بحثوا عن مراتب اللفظ واللفظ طبائع الكلمة والكلمة موصولة
مفصلة وخواتيم احكامها اعتماد فقال هو الصادق في المعاني مع اطلاق الاسماء ولا افعال والحروف واصابة اللفظ و
تحرر الملاحظة المشاهدة برفض الاستكراه وحقابة التعسف فقال لما يوزن كرايا الصيرى قد يكذب البليغ ولا يكون
يكذب من خارجا عن البلاغة فقال ذلك الكذب قد ليس ليسا لصادقوا غير عليه حلة الحق بالصادق حاكم وانما خرج
مضاهي الكذب الذي هو مخالف صورة العقل العاقل المتعاقب المذهب لا من اهل القرب البعيد المحض والقريب نقلت لا في
سلبها فكل بلاغة احسن من بلاغة العربي فقال هذا لا يبين لنا الا بالاشكال بجميع اللغات على ما قرأنا في ذلك ثم نضع القسط على ما
واحدة منه حتى اقول اخرها واقصا حاشا ثم نذكر حكمها برامض الهوى والتكليف والعصبية والميل وهذا لا يطبع في كل لغة ومما
ولكن قد سمعنا ثلثا كثيرة من اهلها اعني من اهلها فاضلهم وبلغاتهم فعلمنا انهم لا يخلو لغتهم من لغتهم وذلك لانها
اوسع مناجح والطف مناجح واعلم بالدرج وحرورها ثم واسماؤها اعظم ومعانيها الوفاء ومعانيها الشمل ولها هذا
الخواص الذي عتده من لغة العقل وهذه خاصية لها من البلاغة على ما نرى اننا وسبحانه هاتان من كلام اجنا الله
وعلى ما ترجمنا ايضا من ذلك ولولا ان النقص من سوس هذا العالم ونوسه لكان علم المنطق بهيئة الطبيعة بالترتيب
وكانت يسوق العربية الى طبائع اليونانية فكانت لغات طبائفا لا لافاظ طبائفا لالفاظنا وحينئذ كان الكمال يخط اليه
من كتب والجمال يصادف بلا رعب ولا رهب قال ايضا اصل الله ورب العالمين وهو الحكيم الحكيم الذي
شعناه فهو يكون بعد ما فات العالم مشتاق الى الكمال ومشتاق الى الجمال فيلما يكون الغاية واليه اتقف النها وقال
وما يوفق هذا الشكل وبين هذا الجمال صورة العالم في كل وقت وسأعلى حال لم يكن عليها قبل ذلك بما يفيض عليه
يسرى اليه من الحق الاول والوسايط الاول بالوجود الاعظم والاشمل وانما كان للعالم ولكل ما فيه صورة محدودة و
شكل فاضل يسير في كل وقت والخطوة الى هيبته تكن عليها من قبل فلهذا لك الا لان العالم متوجه نحو الكمال والجمال
ينالها حال حال ثم يكون له وجود الحق الاول عتبد به يتجدد ويسوق قد تمتد عليه نقلته من غير انفعال بتوسط
والخواص من بعض هذه المبدأ مفروض والا فالحال متصلة اتصال الواحد بالواحد من حيث يخطط ما هو واحد
واتصال الوحدة بالوحدة من حيث يخطط ماله وحدة وقال ايضا وهو الذي اشرنا اليه العالم انما هو من ناحية قبلي
وانفعاله وما هو بسبيله والا فالجود الاول هو الجود الثاني والثاني هو الاول والى ما لا غاية معلومة ولا نهاية متوقفة
لان هذا الايق بالاول الذي ينبغي وبيرليق فاما العالم في تجلده وحسنه وكماله وتماهه فضاقي اليه وملحوظ
فيه ولما دق كلامه واعتصا لفظه ولسلسل ايماءه وسقط عن اتفاق جل ما كنت حوته ورايت الخطاى ولمن يرى
داعيا ان لا اخله بما امكن من ذلك فاثبتته على ما تجلده من الفتق والرقع والخرق وانت ابقاك الله اولى
من تدرك حله وسترخله وارجوا ان لا تخرج من حسن الظن في ولا تغلط الفراسة فيك ولا تدخل في غمار من لا
يشاوى عيان خبرك ولا يلحق كلمة مضك كان الله لك ومعك وهو حافظنا لك وداغنا عنك ومودنا بل
مقايسة اخرى نذكر في هذه المقايسة اشياء سمعناها من ابي سليمان في مجالس الانبياء الذين لم يكن في

٨٩

صدق في الفلسفة فانه لا يخرج من جملتها ولها غايدتها التي تحتاج اليها ولا يصح في الغلب عن الوقوف عليها قلت
 يومها كذا صحت كمال مالك الظاهر لاوله لا اقله عد ولا في الدنيا لا عفو ان خربت خربت لها ما وان فوجت فوجت
 خربت ما ان اتلخا لظمت ذمت الناس وان اعترت اجتلبت لوسواس ان بختت بدعتت وان قلدت استودعتت هذا
 مسافر ومباي وعليه ندمت ورواحي زامشوقا الى والي في ذاك البساط واكر يا من عقله خال الى باطل يا لها سعادة لو وجبت
 ولتشمير وزهد من اجلها في التقير والتقير وهذه ان كاتري وحلثا يوم ما قال اجترت بالري متوجها الى سبستان سنة
 السنين وكان بها ابو جعفر الخزاز فزتره كما نيا لتقير بصره ولما انصرفت اتبعني برعدة يهيم بها يروي في الواقعة بسم الله
 الرحمن الرحيم من استحق في قضا حقوق لا خواد ما يلبس بها جل الاستقامة فقد عرضها للتفسير والامانة لان الايام كذا
 تمسك بكل المواد ولا تزول عن طاعتها في الفساد وجرى يومها بحضرة ابي سبيمان، حديث احكام النجوم فقال من طريق
 ما طهر لنا منها انه ولد في خير قلبين يا تفر فقال لي اني اخذت الطالع فاخذت وعرضته على علي بن يحيى فعلم و
 قوم فقال لنا فيه اقال هذا المولود يكون كذب الناس فتعجبنا منه فلما رت الايام حتى ترمع الظلام وبلغ خرج
 شاعر كاتري معلود افي عصره ثم انشدنا المستحسنات وتاخذ من حوائبنا الليالي + كما اخذت الساعات من الصباح +
 وما في اهلها رجل لبيب + يحسن فيشتكي من الجراح + اري التشهير بها كما لتواني + وحرمان العطية كالنجا + ومن لم ي
 وتراب كن ملاء + وقد خذ لك انما من لرباس + وكيف يلد هجته حريصا يري الارزاق في ضرب القلاح + ثم انشد
 ابن نباتة فاق لي بها وقلت لا لي سليمان يوم ما انشدنا ابو زكريا الصيمري عن سمكة القوس عن ابن محارب في فيلسوف
 نفسه صدف من الدنيا على جعل الدنيا ولا يد من الدنيا كان في الدنيا وادفعها عن بكفي ملائكة واجلها جاك المتاح
 بالاخر فقال هذا كلام رقيق الحاشية حسن الطالع مقبول الصورة يد له في هذه من صاف وقرينة شريفة واختيار
 وزهد من ناصح وراي بارع ثم انظر الى قول شيخنا ابي بكر يا يحيى بن زكريا فانه انشدنا يوم ما خالدا الكاتب كستادي
 اطل لي ام لا + كيف يدري بذلك من تقلى + لو تفرغت لاستطالت ليلى + ولدي النجوم كنت محلا + فقال لي يحيى جلا
 قد عارضت خالدا الكاتب في قوله ثم انشد ان يكن لادري الا الخلال + لست تدري ان كنت تدري ام لا + او تكن داريا
 بذلك فعلا + كنت تدري اطل لي ام لا + قال وانقلب صبا بنا عنه بانفمك والتعجب في ظريف يسلب الفاضل في
 في وقت مع البصيرة الثاقبة بالعام ولم ينشأ نا ابو سليمان هذا ليحيى بن زكريا حتى اخبرنا عليه وكذلك انه قال قد دل
 شعره على ركاكة في هذا الفن والسر عليه احسن بنا وكان ابو سليمان يستحسن اللبس في قوله لا تحسنه على ظاهره
 نعمة + شغفها تبين له المنون بمرصد + وليس بعد بلوغه ماله + يفضي الى علم كان له يوحد + لو كنت احسانا
 تجاوز خاطري + حسد النجوم على بقاء سرمد + فقال ما افلح اللبس قط الا في هذه الابيات وصدق كان عسيل
 الشعر سريخ القول فاما ابو سليمان فانه كان يقرض البيت والبيتين وينشدنا ذلك وينهي عن بشه عنه ويقول
 انقل لضعفه قوة غيره قحة وجسارة فقد استجر الى نفسه فضيحة وخسارة فمن قوله وافي عزه والنفس من جري
 + ومعطى قبادي للجبيل موالف + اشأوه روي ومالي واتقى + حل را عليه من رياح عواصف فان خاعها
 لم اخذ وان اكن + على ما اوى من عذره بمواقف + وارك عقباء لعقب فعاله + فلهي عقب الايام كل التناضع ومن
 قوله ايضا بحيت على مفارقة الشباب وايام البطالة والنصاي + وايام الغازل والدلال + وايام التجني والغاب
 مضت فكانها لما تولت + معقبة نفوسا بالعقاب لتلي كل ملبس جليل + وتمرح كل معسول بصاير بياض الشيب

اعلام الدنيا و نشر نذيرة لك بالاذعاب هو النكت الذي يلي وشيكا في طرق بعض القرائن ثم كل الاطال من هذا الباب
 بما فلسنا من اهل هذا الفن ومهمة التقصير لا يحتم علينا ودالة على قصتنا وان خفي لك منظرنا لانك لا تشاء ما شئت
 وليس بمواخذة على تقصير ثم قال لي الفيلسوف اما سمعنا منك لبعض الاطالين فانشد تروا لما تجاوز حشوت وفات مشي
 اسوق ولزنا تفرقا دليل ابناء جنسك فلم يكن ذلك يجدي ولا يعود باستحقاق رجعت غموضي بشرط يغيب غموضي فلاح تحت
 ضلوعي ما قد من قرون شمس فقلت هذا طريق من غير شك وليس غصت حتى تجلي واشرفت منه نفسي فقال ابو سليمان
 ما احسن الادب والحكمة اذا كان هذا من ثمرها وصحت باسليمان يقول للمخرجاني الكاتب وكان يحك شمس نفسه بالفرج
 ايها الرجل ان الدنيا نار فانت من النار فلو سلوت عن صلواتها لكان اجدي واسلم فقال افلا اصبر على دنا
 لا تنفع بضياها واستمتع بصلواتها فقال ما احسن هذه العارضة لو كنت في الاستمتاع بضياها على ثقة ومن لا تنفع
 بصلواتها يقين وكنت اذا ادركت ذلك دام عليك ومثالك فاما العادة جارية بخلاف قولك ومثل اقترحك وتوهمك
 فلا فقال المخرجاني الله للونق وهو حسبي فقال ابو سليمان حكم الكاتب واعجاب بالطالبة بخيل تصدق قليلا وكذا
 كثير ليس اهان سوح في القلب ولا ثبات في العقل فلما قتل المخرجاني قال ابو سليمان سكن ذلك الرجل صبر على دنائها
 ان خشق وتعرض لصلواتها حتى احترق ثم قال اللهم لا تكن الا اليك ولا ترغبنا الا فيما لديك ولا ترضنا الا لطلب ما عندك
 انا المخرجاني عن قدرة نظيلها بنا وضعف على قوة ندعها فينا ارضا الحق حقا ثم هيئنا لا تباه وارنا الباطل باطلا ثم وفقنا
 لا نرض عنديا من يملك العيان والخبر ويرينا بها العجائب والعبر قد قوتى وايضا يدلم الله توفيقك ان لا تكون هذه المقامات
 في هذا الموضع لا نأكلها من اخواتها الموصى يكونها على حال قلنا خلت بنصيبها من الحسن واعلمنا تفيد بعض القايمة قيل
 لا يسيما ان لم قيل انا جلد السوال جلد النع فقال لان الحال يلبس بشئ كالاغراء والاكراء ولا رجا فوقع السؤل بان قد ظلم
 وان السائل قد اعتدى فاذا استقر ههنا في نفسه وتردد على باله لم يجد في عقابه شيئا اقرب ولا اخصر من منعة
 ما اتاه من جنه من جنس ما اتاه السائل من جناته وهذا احفظك الله وان لم يكن من سراة الفلسفة ومن مجبوحه
 الحكمة ومن غامض الفوائد كان يجري مع اخوانه في مجالس هؤلاء الاعلام لسبب من الحفظ ولم يعرض لفاكهة فكرهت ان
 لا يكون اطار سم في عرض ما روينا وهذا الاعتكاز مني قد تكرر ولولا سوء ظني بالزمان واعلمنا ما ريت ان عادت تنفع
 وتكرره بفيد والسلام **مقابله اخرى** هذه مقابلة تشتمل على كلمات شريفة من كلام ابو الحسن محمد بن يوسف
 العامري علفت وسمعت اكثرها منه وهو التي مرت في شرح كتاب الموسوم بالنسك العقلي ويصلح ان ياتي عليها هاتين
 الكتاب فاتي بها على وجهها اتصال الكثير الفائدة واحل اجماع الحزم قال اعزها لا بالنفس بل ببيان النفس واسمها لا
 بل كمال الحال واطلبه لا للاتحاد لكن لاستخلاص الاتحاد وقال ايضا ان يوثق بالصدق بل ببيان الصدق ولزنا السبعية
 بل كمال السبعية ولن يجر الكذب بل افات الكذب وقال انظر من جعلك مريدا فاجعله مرادك وجرد لا انتساب الى من هو
 توكك والمرك وقال وذا النفس بالنفس هو العبارة بالنفس وروح النفس بالنفس هو العلاج للنفس بعون النفس
 بالنفس هو التمييز للنفس وانتساب النفس هو التعرف للنفس ومشق النفس هو المرض وكل من اصاب العقل
 اصابة العقل ولا حظ للمقاييس بنو الحق وقال ابدأ بالاول في اشارة الكلام الى طعنة الاولى في اشارة الاول وقال مبدك وقال لا
 يجر ان لا تقيع ومنشور الراي الا قوم وجد ان الاصل وتقل التحار الاول عاشق للاحسن والمقدم الاول مريد لا تقف في
 كل امن المونة اشرف القيان واخلاص العمل اشرف للاعمال وعلا والشيطان اشرف من الجاهلات والتهو ولا جا

40

الذي على شرف الأضال وتتميز بلباسها القناشرف من الأضال وقال دوام الصلوة الفضيلة من الشامة في روض الطبع على
 الخيال من العادة وإحالة الفكر في نظام الخليفة على النفس كمال الفضيلة وقال ليس للطف في ترتيب الشئ بل اللطف
 في ترتيب الترتيب وليس له محنة تادية الصنابل المحنة سهولة التادية وليس كمال المطلق اقتناء الفضيلة كالأشياء
 بل ما يتبع اقتناءها من الجود المزين بها جل النعم هو الاستقبال بشكر لادهم وشدة ما يحب هو الفوز بالخلوص للرب لاواهيب
 من لا يؤيد من نفسه بأحكام الحكمة ويأت بهنقل العقل فقل صير صاحبها على لا اله الا الله بالاشراف اما ان يوجد مستوف
 على المشروف واما ان يوجد مستوفيا عند ربه من على المشروف فقل لا يستلزم على الاشراف او يستعين به لا
 عند الوضوح اشد حالاً من الخسيس فان الوضوح مدموم في الدنيا والفساد سرور على كل حال اشرف العبد
 اخلصهم للمولى واشرف فعال العبيد ارضاهما عند المولى واشرف ربه يعبد له هو ان يعصفو له المولى واشرف
 هم العبيد ان يتخلوا بالمولى من خصائصه لانه سلوكه النفس في التقصير جلا للفوز بالتمام ومن خصائص التشييع
 بالضعاف مع وفور الطاقة الحكيمة مقتضية لوجود العقل والعيا في التلذذ في لاقل شئ واحد وهو هون اهتد المحقق
 فاما فيمن دونه فغفلة في حله واهوان انما كانت في وجودها النفس لغزوة هي التي لا تؤثر فيها النجاة والتفكير
 هي التي لا تثقل عليها المورثات مقابل العزيم هو الدليل في التلون في احوالها سرقة علمه ومقابل الكريم اللين والري
 من افعال الخل عامته مراتب العبودية بحسب لقوة العلية اربع اولها مرتبة التقيين وهي من علايق الخوف والثانية مرتبة
 الحسين وهي من علايق الرجا والثالثة مرتبة الاولياء وهي من علايق المحبة والرابعة مرتبة الصالحين وهي من علايق
 الاستقامة صورة لكل واحدة هي القادورات مدرجة في الخيرات والتمسك بالخيرات محضنة عن الهفوات والاف
 من الهفوات مرتبة مقاماً ومعالى المقامات مجمعة للسرو والذات متى لم يجلب الموانع فقد يشتر الجواهر الجسماني في نحو
 كمال الاخص العلم الصحيح ابلغ من صلاح العمل السليك من الاعتبار بالعكس فان الرياسته والتدبير اليه فاحته السعي في
 طلب المولا ترك جميع من هو دون المولى وتمام السعي في طلب المولى بالاستغناء عن جميع من هو دون المولى متى ما و
 البعض البعض فقل استغنى الجميع عن الجميع ومتى اكمل البعض على البعض فقل اضطر الجميع الى الجميع بدونه
 التعاون اقتلار وتمامه استغناء وبد والتواصل استغناء وتمامه اقتلار متى استتبت الحرمة على هذه العشرة
 الحقيقي فقل سلم المحترف بها عن وصمة التقليد فيها فراق العبد للمولى يكون على صور اربع وهي القطع والاطلاق
 والحسرو والجهد نبغات الخاطر النفساني وان عرض منه لتأدي الى الحرص فلن يجوز ان يعلن ذلك ولا فان لكل واحد
 منهما مقصود اخر عظيم الجهد ويغني له ويثله الحال من كفاية ما ينبعث في النفس لان المتدين يفتح بدهنه
 من درجة التقليد ثم يترقى منها رويداً رويداً الى معلوم التحقيق ومهما اقتصر من قد ينه على المرتبة كان من موماني
 لا يخلو في البدأة مختصاً بالكنة الحال في اللذة والكرامة والثروة والرياسة المعونة والحرمة قل تقع بحسب القرب وقيل
 وبحسب تقرب مراتب المتقرب بحسب العمل يقتل الى آلات وهي الاضال والتقويض والتوبة ومرتبة التقرب
 بحسب العمل تنقسم الى ثلاث مراتب وهو الخلد من والطاعة والعبادة وقال الحال لا يجب ان تكون حال لا تبغ
 الوقت لا يجب ان يكون قريباً من احوال الصبا والطبيعة لا يجب ان تكون ذات افعال او ذات الخلال والسبب
 الذي لا يجب ان يكون اما الشروع واما اللذة واما الرياسة واما المحبة بل يجب ان يكون اما شرف الفضيلة او تحصيل
 السعادة والى فقام لا يجب ان تكون مبعين او نهينين وقال النعمة الموضوعات في غير موضعها قد تحسن بها

الجحان ثلاثون هي المبتدات والدرجة اتقال القلوب اربعة اولها الترفع ثم الرتبة ثم الغشاوة ثم الختم وملاجهما
 الايمان والهدى واليقين بالآخرة والتصديق بالرسالة الخلال الانفس يكون على اربعة وجوه اولها الكسوة ثم الغشاوة
 ثم الختم ثم الانقضاء وملاجهما استقراء التقوى والمحافظة على العبادات والاتفاق في سبيل الانفس على النفس صهيبة هو
 لا يفرح بشئ من السخ كفرجه بصحته مآلك الملوك وهو الحال الفعلي للطبيعة الانسانية اختصا كل موجود بفعل
 له على حدة يحقق ان وجل لا تليس بهيب والمفسر العقل عن ان يتوهم لذلك الفعل موجودا لغيره اصلح له منه تحقيق له
 انه ليس بآفة كذا انت اذ قد تفرع كل من الموجودات بفعل له على حدة فن ان يتفرع وبالله يصلح عن مجموعها من الفعل
 المختص به من وجوه مجموعا ان يتفرع بسياقة الشئ الى الكمال الذي يحفظ ماله ولن يتفرع بحفظ ماله اذ الرتبة ذاتة بنفسه
 مستحفظا لطبيعته على اخص كماله الرتبة من طغيان الالة الغيرة الاعمال ولن يتفرع فلا من عند الالة الرتبة
 الا من اجل ان الاطلاق ان شرف الانسان هو الفوق بالسعادة العظمى ونزل منزلة عند ربه ومن الواجب ان يكون
 الصناعة المعينة بشان الانسان ما هو انسان اعنى المنسك والزهد هو تحصيل السعادة العظمى والنزلة عند الله تعالى
 وكان الشخص الواحد من اشخاص الناس غير صالح لاستبان صور الموجودات كلها في ذاتة فيصير ذلك عالما على حد
 حسب ما في اشخاص الحيوانات الاخرى لا تمنع ان يفتنى فناء ابد او يخلفه الاخرى كما نازح حام الصور المتقابلة في الجوهرات المتباينة
 ليس تمتع وازدادها صور الكثير الى ما لا ينالها ليس موهوب وجوده الملائشي عليه ان ليس بواجب وحصرها اذ الخلق بالابد
 الكلية بطباعتها الخاصة غير بغير ان يكون الكمال المطلق هو ان يصير جوهره بحسب السعي الاختياري حكما قادرا جوتها وهو
 يصير المبدأ لانيا بالحقيقة لما جعل للشخص الحيواني توليد المثل بقاء نوعه فكذا حكم بالطبع المتمم لقائمه بالعكس لما حرم الكمال
 الا شرف بنفس حيلة تقصر طبعها عن التصور لها ما فلو ضاهاه الانسان في هذا الكمال لشاكل في المقصور عن التصور اذ
 العبد بوصول مولاه على الحقيقة فقد صار له من بقاء اخرته وموت حيايته وقدر غذاه ومرضه صحته ونومه يقظته ونفقه
 قوته ومهمته فوجه واد اشق بالحجب عن مولاه فقد انقلب الامر بالفضل مراتب لعبودية في العيشة الدنياوية على الحقيقة
 اربع اولها الاهتمام بالسعادة ثم التناول اليها ثم الحصول عليها ثم الاستمسك بها وفي العيشة الاخرى تبيان وهما الاغتيا
 بذلها والاغتياط بالامن من زوالها كما امتنع عليها برازها المختص به فقد صار وجوده على ما هو عليه مضافا لغير تلك
 هي حسنة ذاتة صلاح الواحد ينزله منزلة الملك وصلاح الجميع ينزل منزلة الملك وحيث وجد الملك وجد الملك
 لا يعكس فانه ان الانسان ان يشهد بان يصير مائلا بل يشرف اذا صار ملكا وفعل الملك حفظ القنية على صورتهما وحفظ
 الملك حفظ مراتب القنية على موجباتها متقن ان الشئ ما يجب ان يعلم وانه ليس يعلم فقد صار الفعول عنده محرروا على
 ذلك هو منفتح السعي هو في الحقيقة اكثر من نصف جملة كانه ليس يسكن العقل الصحيح الى معرفة المبدأ القريب من الشئ
 دون ان يعرف المبدأ الاول على الاطلاق وما بين المبدأين من الوسائط كذا ايضا لا تزل ان النفس لقوية على معرفة الغرض
 القريب من الشئ دون ان يعرف الغرض الاخير على الاطلاق وما بين الغرضين من الوسائط ان كان الاول المحض والاخر المحض
 شيئا احدا وان اختلف الوصفان عليه بالاضافة فيلزم ان يكون المبدأ والغرض المحض غير مختلفين وبالدات وان اختلفا
 بالاضافة التعرف لذات بحسب المنتهى رتبة وهو ان تعرف لما ناهو وكيف السبيل اليه وما الذي يحتاج اليه في التوجه
 نحو وما الذي يعوقه عن بلوغه مراتب التعرف لذات بحسب المبدأ اربعة وهو ان تعرف ما هو ومن جاد به ومن داجى به
 وكيف لا يجده ومن اجل ان المستعمل قد يضطر الحال الى استعمالها واستعمالها فيصير فعله فيها عند ذلك شيئا

بفعل الخادم لها في الظاهر فليس بحسب ما يرى من الغلط او يراى من حقارة الخلاج من سوسن لعقل الصبيح ^{العقل} البقر
 الحسن والقيح ومن سوسنة ايضا السكون على الحسن والافتات عن القبح لان الشيء متى كان مظهرًا في الحسن فانه يبين
 الجري في قبح منه الى التذويج اليه والقرين عليه خصوصية هذا الصانع باضرة لا نفس التالفة على تامة لا فعالا بشعر ترويض
 مستصلحة لا كسبابا لولا في ذلك خالق البروتين يكفي ان تكون الفاية محلا ودة في نفسها موجودة بذاتها بل بحسب مع ذلك ان يكون
 عند الفاعل لها على ما هي عليه وان تكون ايضا تشوقة بحبوتية عند الحبيب ان تعرف من ذلك الفاية اهو من جملة النعم ام ليس
 من جملة النعم وانه ان كان من جملة النعم اهو محلا لالحسب لا اتصالا بحسب له تعويض بحسب لثبوتية هذا الخلق من
 الله وحده وقد كان قادرا على هذا الحسن من الكلام الطول او يا ضرة وكثرة فكره فيدبر سيرة جميلة وقد ورد بعد ادسه اربع
 ستين وثم اترقى محبة نبي الكفايتين خلق من اصحابنا البخلهين عتاشا شديدا ومناكدة وذلك ان طباع اصحابنا معروفه
 بالحاجة والتوقد على قاضل يري من غير بلدهم وذلك كله جالب لتنافس مانع من التناصف وهو خلق تابع لهوهم وقيام
 فلهذا جوا من اجل ذلك الى علاج شديد ومقاومة طويلة وقد من تخلف الى غاية هذا الباب فقلبة الطباع وسوق العاد
 وشرارة النفس والحكمة على السننهم اظهر منها على افعالهم وطالباتهم بل الواجب لهم اكثر من بذلهم الواجب عليهم وهذا
 باب وان كان فاشيا في جميع الناس فكان في اصحابنا افشاء وهو من جنتهم ملا وهو على ذلك لا يعشر واحدا منهم اذا برز
 في غنة عشرة من غيرهم واذ امان الكمال في انواع النعم كيف لا يكون عزيرا في الواحد نسئل الله مخلصا طاهرا وعلاصا لنا
 وعلاصا قاصدا **أخرى** قل من في هذه القابسة التي تقلدت فنون من الحكمة وانواع من القول ^{الشيء} **أخرى**
 لاحظ النفس لرواية من هؤلاء المشيوخ وان كنت قد استقلت الطاعة في تقيتها وتوخي الحق فيها بزيادات يسيرة لا
 نصح بها او نقص عن لا يالي به والاسئلة ان تأخذ منها ما وانقك وتبلغ على ما بار عليك ولاجل ما سلف من القول
 في المسائل ما احببت ان احكيك حلو ما حصلنا على الزمان بعضها اخذ من اقوال العدا وبعضها لفظ من بطون الكتب
 بسلامة تعرض الجميع من جوثق بصناعته ويرجع الى نقله واختياره فاشركني في خوايدها وهب لي من بعض مستحسانك
 وتغفل في بكرمك وفضلك اللذين لا يستغنى مثلي عنهما واستقرت اني نقلت هذا الكتاب والدنيا في معنى مسودة وجوا
 الخيرة وفي منسلة بشقل المؤنة وقلة المعونة ونقل المونس بسلامة المونس وعشا والقدم بسلامة القدم وانتشا الحال بعد
 الحال هذا مع ضعف لركن واشتعال الشيب وخمود النار واول شمس الحياة وسقوط نجم العمر وقلة حصول الزاد
 وقوب الرحيل والى الله التوجه وعليه التوكل وبه المستعان ولا موفيق غيره ولا معين سواء وفي الجملة اسالك بالمع
 الذي يتقاسم به الفتيان طرنا ان تجد في تقصير تعثر عليه فوالله ما شرعت في تحرير هذا الكلام وايراد هذه الوجوه
 الا شعفا بالعلم لا ثقة بل نوع الفاية وانثا اولى من عذر كما اني احق من اعتذار وهذا كله يجري في مجالس مختلفة بين
 مشايخ الوقت بمدينة السلام ورايت ان اخلا لي بحصيل على اي وجه كان اشك من اخلا لي بتقصير يتر في جملة ذلك
 فتعرفت له على علم مني بقلته السلامة على ان من الخا على محله وكشولي عن تابه وجعل مواجى خطاء وخطائي في عار
 احتملت وصبرت وتفاقت وعذرت واذ كنت في جميع ذلك راوية عن اعلام عصرى وسادة زمانى فانا اقدى امرأ
 بهرضي في انفسهم بنفسي وانا ضل دونهم بلقاني وقام لي نظمي ونثري وارجو ان لا اخرج عن هذا التصميم وضيق
 الصطن عند الحام الى مفارقة الادب والى ما يقع الاخذ وثرة فاقول قول لا يورث الندامة وبرز برور ايجلب للامة وليست
 انا ضل حال على هذا الحديث الا بعد ان يرسم بقلمه في هذا الفن عشر او مرق يسام فيها كل السلامة وتبيرا فيها

كلالة وهذا لا يتطاول له كل احد ولا يعثر به كل انسان والطعن بالقول سهل من جهة ولا العنف خفيف على الانسان كل
 غايب والتعقب مركز في كل وقت ولكن السراجل والابقاء احمل ولأن يطلب التأويل في سهو ويمرر احسن من ان يتبين
 الخلل فيما العلم يتسبب على ان الحق لا تقدم ذاما كانا ان المحسنة لا تقدم ملاما والسلام والقياسه التي من قول العامري كل
 جعلنا لها مقصورة على حدود حصيلتها ونحوها فواتك جمة ولو كان الوقت يتسع لوصولنا جميع ذلك ما يكون شر حاله وشاغل
 معه واشغاك مالا يخاف به من المكر وهو العلم في النفس والحال فلاخوان فلا بد من الرضوخ بالمكن والتزول عند التسهيل والتفاهة
 كلام احد الكلام الجواب انه موافق من صوت وحرف ومعان يقال كيف يحصل الجواب بجذب الانسان للهو بالحركة الطبيعية
 وحصره في قصبة الزئير ودفعه ومساكنة بالحركة الارادية للهو الخارج بحر وغيره بجذبها الله الهوات وهذا مركبة الله
 بحروف اتفاق والتساق على معاني فكر النفس بالمنطقية بقدر الهوا ومن الطارية والنواطر السانحة والصواب القوي العقل
 ولا اثر الحاصل في القلب يقال ما الشعر الجواب كلام مركب من حروف ساكنة ومتحركة بقواف متواترة ومعاني معادة ومقاطع متو
 ومتنوع معروفة يقال ما اغناء الجواب شعر ما نحن داخل في الايقاع والنغم الوترية منعطفة على طبيعة واحدة ترجع مشا
 اليها يقال ما الايقاع الجواب فعل يكمل زمان الصوت بقواف متشابهة متعاقبة يقال ما اللحن الجواب صوت متين
 خارج من غلظ الى حلق ومن حلق الى غلظ بفصول بيقة للسمع واضمحرة للطبع يقال ما النغم الوترية الجواب استحالة الصوت
 من نسبة شريفة الى نسبة غير شريفة المقاطع ومواضع استراحات الانفاس مع تمام دوسر من ادوار الايقاع يقال ما
 الجواب هو رجوع الهوا من جرم المخرج الى جزء منه وذلك ان الجرم الحقيقي لا ملس اذا قرعه شيء بنا عنه ثم عاد اليه بالكرة
 انما ضرب بها الارض وكذلك العمل من المتكلم يقال ما الجدل الجواب مباحث مقصورة بها بالاجاب المجتهد على الخصم من
 حيث لا يقوى ومن حيث لا يقدر وان يدفع يقال ما الحال الجواب الجمع بين المتباينين في شيء ما في زمان واحد ومكان
 واحد واضافة واحدة وسمعت ابا سليمان يقول الحال لا صورة له في النفس فقبله البارى في هذا اما يقول فيه
 الحال هو فقال لا لان عليه شهادة من العقل بشهادته ثبتت ايقته وبارتفاع صورته اتفقت كهيته وهذا غير التوحيد
 وقد مر كلام في التوحيد عن هذا الشيخ وعن غيره على سعة اطرافه وضيقة عباراته فلا وجه للاطالة في هذا الموضع
 لو ان هذا القدر كالبعضاء ما اقترن به واشتمل عليه لكان تركه اولى وعلى كل حال فغير تحليل لهذا الباب وبحث على ما
 تنزع النفس اليه من هذه الحقايق وليس من فصل في هذه الرسالة الا وهو محتمل بضروب من البيان وامناف من القول ولكن
 الاقتصار على القول واحسم لمادة الشغب والجدال فقال ما الكون الجواب خروج الشيء من القوة الى الفعل يقال ما النفس
 الجواب خروج الشيء من الفعل الى القوة يقال ما الجمع الجواب انضمام المادة الى نفسها وتلاقي اجزائها يقال ما الانفراد
 الجواب انفصال المادة باقسا لطيفة صغيرا قلدر يقال ما الباطل هو ما به نافي الى وجود هو ما هو يقال ما الخير بالحقيقة
 الجواب هو ما يراد ويوشك لا جل ما يراد بالاستعارة لذاته يقال ما الشيء الجواب هو ما يهرب منه لاجل ذاته وايضا الشيء
 هو ما يهرب منه لاجل انه يؤدى الى الاستعارة الى ما يهرب منه لاجل ذاته يقال ما الالكر الجواب احضار الذهن ما تقدم وحي
 في النفس يقال ما الذهن الجواب جودة التمييز بين الاشياء يقال ما الذكاء الجواب سرعة الاعتلاج نحو المعارف يقال ما
 التواني الجواب هو نهاية الفكر يقال ما التثاقل الجواب هو تردد النفس بين الاثبات والنفي يقال ما الارثيا الجواب تجارب
 يقال ما اليقين الجواب مطابقة العقل معقولة يقال ما العلم الجواب وجدان النفس المنطقية الاشياء بحقايقها يقال ما
 الحكمة الجواب هو حقيقة العلم بالاستيلاء القائمة ووضع كل شيء في موضعه الذي يجب ان يكون فيه الموضع نقط يقال ما

الجواب هو جميع القضايا واثباتها جميع النتائج ويقال ما العزم الجواب الذي على العقل يقال ما اليقين الجواب سكنون
 مع ثبوت القضية بغيره وانما هو موضوع حقيقة الشيء في النفس يقال ما المعرفة الجواب راي غير راييل والراي هو
 الظن مع ثبات القضية عند التاثير وهو ان يكون الظن يقال ما البرهان الجواب هو قوة يحل بها قوة الشك باوانه الامور
 مع كون الظن حوايتها يقال ما الوهم الجواب هو التوفيق بين الطرفين لا تدري في ايها القضية الصاعدة فتر يقال ما التوهم
 الجواب هو انقطة الظن العقل من غير اثبات حكم يقال ما التصور الجواب هو حصول صورة الموجودات العقلية في النفس
 يقال ما الذكر الجواب هو سلوك النفس لمناطقة الى التخييل المعاني ومعرفة ما هو ثابتها يقال ما الحفظ الجواب ثبات صور
 العقول والمحسوسات في النفس يقال ما الحس الجواب هو قبول صور المحسوسات دون حوايلها يقال ما التخييل الجواب
 هو حصول صور المحسوسات بعد مفارقتها وزوالها عن الحس يقال ما الامراك الجواب هو تصور نفس المدرك بصورة
 المدرك يقال ما المعرفة الجواب هو ان يكون الموجودات مما يتغير من غير ما هي المحسوسات اي لا انها تحصل بالوسم و
 الوسوم ما خوخة من الاعراض والخواص والعام بالمقبولات اي لا انه يحصل بالحدود والمعاني الثابتة للشيء يقال ما
 الاستقص الجواب هو ما يكون فيه الشيء ويرجع اليه بخلافه الكائن بالقوة يقال ما الصورة الجواب هو التقربا للشيء هو
 هو يقال ما المكان الجواب هو حيث التقى لا تقان المحيط والمحاط به وايضا هو ما بين سطح الجسم الجاري وانطباعه على
 الجسم المحوى يقال ما الزمان الجواب مدة تعدد حركات ثابتة الاجزاء يقال ما الجسم الجواب ما له ثلثة ابعاد طول وعرض وارتفاع
 يقال ما الكثرة الجواب هو انفصال الجسيمات الى اقسام كثيرة عظيمة القدر يقال ما الملازمة الجواب اسماءك زهايا الجسمين
 بجسم ثالث بينهما يقال ما الاجتماع الجواب حال تقارب الاجسام بعضها من بعض ولا افتراق بينهما يقال ما الحال الجواب
 كيفية سرعة الزوال يقال ما الاتصال الجواب هو اتحاد النهايات ولا انفصال تباين المتصلات يقال ما الرطوبة الجواب علة
 سهولة انقسام الشيء بذات غير وغير انحصاره بذاته وايضا هو الكيفية التي لا يحيط بشكل الجسم الذي هو فيه على شكل
 محدد ولا يمنع من تشكلك بشكل ما يحيط به بسهولة يقال ما اليبس الجواب علة انحصار الشيء بذاته وعسر انحصاره بغير
 وايضا هو الكيفية التي تحفظ شكل الجسم الذي هو فيه وحتى لا يتشكل بشكل ما يحيط به بسهولة يقال ما البرودة الجواب جمع
 الاشياء التي من جواهر مختلفة والتفريق بين التي هي من جواهر واحدة يقال ما الحرارة الجواب علة جمع الاشياء التي هي من
 واحد وتفرق الاشياء التي هي من جواهر مختلفة يقال ما المؤلف الجواب المركب من اشياء متفقة بالحس مختلفة بالحد
 يقال ما الروية الجواب هو التمثيل بين خواطر النفس يقال ما العقل الجواب تاثير في مؤثرات ملتاثير وايضا هو الحركة التي
 كون من نفس الحرك والقابل عنه يقال ما الاختيار الجواب هو ارادة تقلدتها وتوهم مع تميز يقال ما التخليد الجواب جمع
 ذوات مختلفة الى ذات واحدة يقال ما النفع الجواب الشيء المشوق من الكل يقال ما النسيمة الجواب هي فطر محل ما له
 المكاسب يقال ما المدخل الجواب هو قول يحصل المعاني ما تحتاج اليه في معرفة ما هو مدخل اليه يقال ما المنطق الجواب
 يقال هو صناعة تدوير تميز بها بين الصالح والكذب في الأقوال والحق والباطل في الاعتقادات والخير والشر في الأحوال
 يقال ما الصناعة الجواب بالاطلاق هي قوة للنفس باعدها معان مع تفكر وروية في موضوعات من الموضوعات نحو عرض
 من الاعراض يقال ما الصديق الجواب قوة مركبة من الحق يقصد بها العدل والحق يقال ما اليقظة الجواب هي استعمال النفس
 للطبيعة لاستعمال آلات البدن من غير مرض عارض ولا انسان على طبعه يقال ما الحياة الجواب هو رباط الحركة وحيث
 وعقل ونما وتربية والموت ضد ذلك يقال ما الشجاعة الجواب هي قوة مركبة من العزم والغضب تدعو الى الشهوة والاعتدال

البين ضلّ يقال ما الفرج الجواب هو نيساط النفس من داخل الخارج على الجري الطبيعي الخوف ضلّ ذلك يقال
 ما الجول الجواب الذي لا يقع ما يتخيل في وهم تخيل متعينا من غير نظر ولا خصر والغيظ هو ابتلال الغضب يقال
 ما الركن الجواب هو الذي يكون الغريرة منه مع تميز وتفكر يقال ما المحسوس الجواب هو الذي لا يمتد لأحد خيرا ولا يمتد
 في الآخر ابرام وينفسر في الحقيقة بذلك مكره يقال ما الدخول الجواب هو عقل يقع معه وحد الفضة والانتقام يقال
 ما المحقد الجواب هو غضب يبقى في النفس على وجهه الذي يقال ما الغضب الجواب هو غليان دم القلب شهوة للانتقام وهو المحقد
 لقهرها اضر اليك يقال ما المحب الجواب هو من لا انسان بنفسه انزاعا على الحال التي يحب ان تكون عليها من غير ان تكون عليها يقال
 ما الاثر الجواب هو قناعة النفس بما لا انت غير قاضية يقال ما الكبراء الجواب هو خوف الانسان من تقصير يقع من هذا فضل
 في شيء مما اوفى كل شيء يقال ما الاستطاعة الجواب هو التهيؤ لتفصيل الفعل بإرادة المختار من غير مانع ولا عائق يقال ما الشوق
 الجواب هو الشوق على طريق الانفعال الاستمرار ما انقص ما في البدن والى نقص ما زاد فيه قال نريد ولا نفضل ان شئنا
 على خلاف ما يجري به الامر الذي هو التمييز والفكر يقال ما المحبوب الجواب هو مطلوب النفس ومتمم القوة التي هي محلة
 اتحاد ما من شأنه ان يتحد يقال ما الوقت الجواب هو بقا اثر الزمان المفروض للعمل يقال ما البصل الحسنى الجواب هو اتقان
 النور النفساني بنور الشمس بتوسط البصر يقال ما اللحد الجواب هو تولد ال على طبيعة الشئ الموضوع بمنزلة ما هو
 يقال ما الرسم الجواب قول يميز للموضوع من غير مركب عد صفات عرضية اكثر من واحد يقال ما الخامة الجواب هي الرسم
 الا انها من منفعة واحدة عرضية يقال ما الانسان الجواب هو ناطق ما يتكلم على كماله على المحتج النطق والحركة والناطق
 دلالة على العقل والروية والمات دلالة على السيلان ولا تستحالة يقال ما الممكن الجواب هو الذي بالقوة تارة وبالفعل
 فيها بوصف تارة يقال ما المنع الجواب الذي ليس بالفعل ولا بالقوة فيما وصف به ان يقال ما القول المطلق الجواب ان
 يثبت بظاهرة اخرى يقال ما الكيفية الجواب ما هو شبيه وغير شبيه يقال ما الكثرة الجواب ما احتمل المساواة وغير المساواة يقال
 ما المقتضى الجواب مطابقة القول لما عليه الامر ويقال ايضا الاخبار عن الشئ بما هو عليه يقال ما الكذب الجواب لا مطابقة
 القول عليه الامر وايضا الاخبار عن الشئ بخلافه يقال ما الحق الجواب هو ما وافق الموجود وهو ما هو يقال ما العنصر الجواب
 طبيعة كل شئ طبيعة يقال ما الهيولى الجواب قوة موضوعية تحمل الصور منفصلة يقال ما الجوهر الجواب هو القاييم بنفسه
 الحامل لا عرض لا يتغير في ذاته موضوع لا وصف يقال ما النفس الجواب تمام جوهر في الة قابلة للحياة وايضا هي
 عقلي متمرك من ذاته بعد موتها وايضا هو جوهر علامة مؤلفة بالفعل يقال ما العقل الجواب جوهر بسيط يدرك
 الاشياء بحقيقتها لا بتوسط زمان دفعة واحدة وايضا هو الذي من شأن الجزء منه ان يصير كلاً وفي معنى هذا القول من
 شأن عقله كلاً وهو عقل جزئي ان يعقل كل العقول التي من شأنها ان يعقل ان يقهر بالزمان او يعترضه عائق
 وليس شئ من الموجودات له هذا المعنى سواء يقال ما القادر الجواب هو الذي يفتاد ارادة فيماله بالقوة العاجزة ضلّ ذلك
 يقال ما الفعل الغير الجواب هو الذي لا يدخل على احد في شئ من الاشياء يقال ما الازلي الجواب الذي لم يكن ليس وما لم يكن
 ليس كاجتياج في خواصه المتغيرة والذي لا يحتاج في خواصه الى غير لا علة له يقال ما القاييم بذاته الجواب هو الذي حله ما
 فيه وما ليس هو قائما بذاته هو الذي حله خارج منه يقال ما الطلة الاولى الجواب مبدع الكل متمم الكل غير متمرك وايضا
 فقط وايضا غير محض يشاقه كل شئ سواء ولا يشاق الى شئ سواء وايضا هو وجود مطلق لكل وجود عقلي وحسي وايضا
 الواحد القول المطلق لا كالجعل الواحد ولا كالتشتم الواحد يقال ما النفس ايضا الجواب روح الله منجس بتوسط العقل

يقال ما للجناب قوة روحانية تفعل فعلها من خارج بها الحركة الجواب هي على ثلاثة اوجر مستوية ومستقيمة ومنقصة يقال ما
الطبيعة الجواب صورة عنصرية ذات قوى متوسطة بين النفس والجسم لها مد وحركة وسكون عن حركة يقال ما للسما الجواب جوهر
مستند ير مركب متحرك عن حركة شوق دائمة يقال ما الفرج ايضا الجواب انبساط الطبيعة من داخل الى خارج والطبيعة
هنا الحراوة والحرية والحرث انهما من الطبيعة من خارج الى داخل يقال ما النوم ايضا الجواب فهو من القوى في سائر النفس يقال
ما الارادة الجواب هي يد وحركة قوية بسيطة نفسانية من فهم بعد الشوق يقال ما اللذة الجواب انطياق الشهوة الطبيعية من
النفس بالامتناع يقال ما الكل الجواب هو جوهر محيط بالاجزاء لا يتغير هذا هو المقابلة التي انت على حد ود هذه الاشياء
وهي وان كانت تتحمل التصفيف في بعض المطالبات ولا اعتراض في بعض الاستقصات قد حوت معاني غريبة وطرقا واضحة وقد كنت
عرضت اكثر هذا الى ابي سليمان وعلى غيره فما اصبحت عندا حل فيهم ما يحكي الاما كمال جماعة من المتفكرين فانهم بهر جوابه كلمة
بعد كلمة منها من ناحية الاعراب والصوغ فاعلمت على ابي سليمان ذلك فقال انما استقام لك عمود المعنى في النفس بصورة الحاجة
فلا تكره بعض التفسير في اللفظ قال وليس هذا من في تصحيح الفقه واختلاف التعريف وتخير البيان ولكن اقول متى سمح اللفظ
ولم يوات واقعا ولم يسم فلا تفت نفسك خصائص المطالبات وغايات المقصودات فلا تنحصر صحة اللفظ الذي يرجع الى
الاصلاح اولى من ان تقدم حقيقة الغرض الذي يرتقي الى الايضاح ولولا هذا الذي قاله هذا الشيخ لما اختلفت شر هذا المدد وعلى
ما عرفتك من اعلائها وطوار القول عليها من بحر الحكمة قد نقه نقاد في فضلا كثيرا وكان فوز اعظما واحرز ملكا كبيرا مقابله
اخرى قال ابو سليمان انما صار العلم والمعرفة واليقين والفضائل بأسرها قليلة في هذا العالم لشرورها في نفسها واتصالها بها
وهكذا امر كل شيء شريف في نفسه وعظم في جوهره فانظر الى المعادن في الارض والى قوتها انما تدبرت ساير الاجسام ثم انظر الى
قلعة الاشرف منها وهو معدن الذهب ثم انظر الى محل العسل بما فيه الاستقامة والطلب والجهد والمعاناة والكدر وهكذا العالم
والفضائل تعرف في هذا الدنابلانها تنبو عنه فلا يعرفه ولا ياضق به فعلى هذا كلما اشتهر ونشأ وكثر فاما ذلك بمعونة الطبيعة
وكثرة المادة وغلبة الهيولى واختلاف النفوس باضاف الى ارجح والتربية فاما كيفية النفس وارتقاء العقل وانارة الفكر كان
من باب الحقائق واليقين والطمأنينة والسكون وروح البال وطيب النفس قائما ذلك بمعونة العقل واتصال بجوده وعظمة
فيضه وغلبة سنخه وتعمد الباري الذي لم يمتحها القول والوهم وعندا يقف النثر والنظم وعليه يشهد اللغف والذي هو الكمال
المستولى على الكل **مقابله اخرى** قال ابو سليمان انما من اختلاف من الناظرين في العالم اقدم هوام محدث
لا مر لطيف وذلك ان الناظر الى الركن وجد الشيء الكائن ثم وجد الشيء بالفاصل فحكم ان المحدث والقدر ثم قد قضا عليه
قدم الزمان ومحدث ايضا بالزمان في اتى الحكم بانه محدث واجب والناظر الى هذه الاجرام العلوية وجد ما لا يكون ولا يفسد
ولا يمتريه ونحو ذلك بانه قديم وكان النظران مخصصين من الجهتين المختلفتين والشرف على الحقائق وهو الذي يقضى
بالواجب لانه يفسى السفلى الى العلوى او يبتدى النظر من العلوى الى السفلى فعند هذا التصريح والاستبانة يحكم بالحق و
يقول قديم بالسوس حديث بالخطيوط وكيف لا يكون كذلك واثار الصورة فيه ظاهرة واثار الهيولى فيه خافت فاننا الهيولى
هي التي صمدت وحافت وبادت وانتشرت واثار الصورة هي التي ثبتت واستمرت وبقيت وشرفت وحسنت ولطفت ظاهرا
هذا عند من لا دابة له بهذا البحث متناقض وانتهى جميع في هذا الحكم بين السلب والايجاب **مقابله اخرى**
قال ابو بكر القيسري عند ابي سليمان في مذكرة طويلة ان كانت النفس واعتبارا حالها بمنزلة الدرة في الحق والجوهر
في صمق البحر وما اشبه ذلك فليست النفس في حكم البدن ولا حالها اللا يقر بها حال الكائن الفاسد لان الدرة ليست في

٩٢

٩٣

٩٤

الحقرة التي فيها والاشارة الذي هو عليها في شيء وان كانا كالبصل وقشور ففهي بالثبات لا بقاء لها ولا خير فيها وفي المتكونين
 مع خواصها الشريفة وعجائبها الغريبة في حكم السائل الذي دثر والد ارسن العاني وقد اتت المقابسات الاول على فقر
 يلغى في تحقيق شأن النفس وثبات امرها وما خست بدون البدن والمزاج وتوابعها ولواحقها ولا وجبر للولوع بالآثار
 فان ذلك راجع الى التقصير وحمل على الاعتذار وهذا علم كلما قلت الحروف فيه كان المعنى بالاتقوا خلاصه وكلما كثرت اللفظ كان
 ما يراد به ويعنى فيه ناقص وليس كذلك باقي العلم والسبب في ضيق هذا العلم انه بحث عن عقايق الوجودات وقصدي الى
 المحقولات والمضايص عريضة من العلل والشبهات بعيدة من الشكوك والعارضا غنية من التاويلات والاحتمالات لا يأتى
 اعراضها عن زخارف القول وترتفع عن موانع الاستعارة والغلط والتجاوز والاتساع ولهذا ما اتساع نظرهم الى حصول المحقق
 في ائمة العشرة حتى لخطوا الجوهر والكم والكيف والمضاف واللايت وكذلك متى والواحد له ويفعل ويفعل وتصلوا خواص
 وحقوق واحد ودعاوا وضمو اعلاما متباينة واستوفوا جميع احكامها المفصلة بين المعاني النطقية والمخاطبة والاطية والحواس
 الطبيعية والمناسبة الكلية والجزئية وفي ضمن هذه الكلمات الشريفة المحاورة لكل ماعلا وسفلا حتى هو الجنس لا مالا ومعنى هو
 النوع الاقصى ومعان بينهما اذا اضيفت الى ما علمتها كانت انواعها وانما اضيفت الى ما سفلتها كانت اجناسها ولما
 كانت سائر العلماء هذا البحث تاهوا واضطربوا وحاروا واحترقوا وصار ذلك ثبوت بالعدالة وسببا للاختلاف وهذا
 الظاهر ايضا عرفوا القوي الاول من النفس لا تراهم اذا استوا شيئا بالباقي كيف يفترون به الجسم المتعفن اي الذي له جملة القوى
 النفسانية القوة المولدة وبها تكون المثل والقوة الحربية وبها تكون البقايا والقوة الفادية وبها تكون الزيادة وبهذا النظر
 استملوا من العقل ما الشئ الذاتي وما ذلك الذي ليس بذاتي وما المكي وما الجزئي وما المحمول والموضوع وما
 الخالص وما الايمان والذوات والمواد وما المعاني المنطقية التي انما تصنف كالمنافة وكيف حصل معنى بعم الحيوان
 الذي هو جنس للثور والفرس ولا انسان وكيف حصل التامق الذي هو فصل بين الانسان والفرس حتى تميزت
 الاشياء بالجنس والنوع والخاصة والعرض ما هو بالموضوع وما هو بالطبع وما له مبدأ وما له من المبدأ وما علمته فيرو
 ما علمته سواء وما له علم له علم لما هو اول في العقل وما هو علم في النفس وما هو اول في الطبيعة وما هو اول بالزمان وما هو
 اول بالمكان وما هو اول بلا سبيل معنى بالاطلاق وما هو بسيط وما هو مزيج وما هو حق وما هو باطل وهذه تلامع
 لا يرتاح الا الاقوياء الاصفياء ويجوز ان يركبها الا البشعلاء المتفلا عن انا اعلم ومن نشأ في الكلام في هذا الموضع قصر
 الخلق يبرع بما عدى عن كثير ما هو اولي وانفع لي ولكن الكلام صوب لا يملك اذا هطل وبها ان لا يحصر انا انتشر
 ووسمى بقية الولي وغيره ما كان عفوا وشرة ما كان تكلفا ولست اعني بهذا بلاغة البلاغة ولا خطابة الخطابة ذلك
 شأن عن غير هذا الحكم لانه ما هو بالهذو وريما يتخفى منه في الاكثر واما اعني ما يطبق الفصل ويبحثها ويبحثها بالمعنى و
 باق على المراد ويشفي عليل النفس وتهدى اليقين فذلك كالعرض لا ثبات له ولا ساكن معه وقد يعرض ايضا في تحقيق المعاني
 وتحصيل الاعراض من بعض التجوز والسعة ولا يكون ذلك معتمدا بالقصد الاول ولكنه يكون كالشئ مالم الذي لا يعري عن محاور
 الاموال لا يخلوا من ضل وكيف يصدر عن الانسان المركب المزوج بان لا عيب فيه وكيف يصح له فعل لا عيب عليه بدونا
 يصدر من مركب مثله ومن المزوج ممزوج شبيهه ولكن بين المركب والمركب بسيط وبين المزوج والمزوج
 صاف وبين العقول والمقوله صلاقة وبين الطنون والمكنون فنون تشير الى اليقين فما اخرى من فتح الله بصرو
 ايظن نفسان يعترف بمحتمر عليه ويفسر ما قد وهب له وقد رويت في هذا المكان عملا وجلته لبعض اصحابنا

كثيرا وكان تذكرة نفسه بما يقدر لسانه وشهاد طهره وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما جاءه عليه الله فلان بن فلان
وهو يوشى امن في سره وما قا في جسمه عند خوت عمره لانه عن هذه العاهة ضرر وتو نضج لا بد من فلا يزال
مخلوقا ولا يستجلب منفعة من الناس ولا يستأنف مع مفرهم ما جاءه على ان يجاهد نفسه ويثقل امره ما استطاع
والشجع ويجعل وعلا متعفة ان يقتصد في ما يبذل له حق لا يحمل السرف على ايضار جسمه او يهلك مروتته وعلا متعفا
ان يحرمه ما على نفسه الذميمة حتى لا تفسد شهوة ويحصد غضب في غير موضع وعلا متعفا ان يشتبص في اعتقاداته حتى
لا يفوت به قدر وطاقتة شيء من العلوم والمعارف العالمة ليصلح او لا نفسه ويهدي بها ويحصل لمن هذه المجاهدة ثم
التي هي العادلة بل تذكر ايثان الخير على الشر فلا تقال والحق على الباطل في الاعتقادات والصدق على الكذب في الاقوال هي ذكر
السعادة وان تخصيها بما يكون باختيار ما تذكر الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائمة بين المؤمن ونفسه التمسك بالشر بقره
نوم وظايفها حفظ المواعيد حتى انجزها واول ذلك ما بين وبين الله عز وجل فله الثقة بالناس بترك الاسترسال
الجميل لا نزعيل لا ليريد لك القمت في اوقات حرلات نفس الكلام حتى يستشار فيه العقل حفظ الحال التي يحصل شيء في
حقه يبرر ملكة ولا يفلس بالاسترسال لا قدام على كل ما كان صوابا لا اشتاق على الزمان الذي هو العبر ليستعمل في المعظم
فيترك الخوف من الموت والفقير يعمل بما ينبغي وترك الدنيا تركا كثرا لا تقوال اهل الشر والحمد لئلا يشتغل بمقابلاتهم
ولا تقال لهم حسن احتمال الغنا والفقير والكرامة والهو ان يجته وجهه فترك المرض وقت الصمت والجهنم وقت الترويح
والرضى والغضب ليقل الطغي والبطي قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله تعالى فانما يسر الله تعالى صلاح نفسه بما
بجاهد عليه تفرغ بعد ذلك الى اصلاح غيره وعلا متعفا ان لا يتغل على احد بهيمنة ولا يمنع احدا رتبة يستحقها ولا
يقتصد دون الاختيار بما يتسع له غاذا اكل الله ذلك ورفع عنه العوائق والموانع وبلغه ما في نفسه من هذه الصفات لئلا
يصير بها من اوليات الفاترين وانصاره القابليين وعباده الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقد استجاب
لجهد الى كل ما داه به ووثق بعد ذلك الى ما جاهد الى كل ما وكله الوجود من اعطائه ما لا يحسن ان يرغب فيه واعادته
بما لا يحسن ان يستعين منه وهو حسب عليه توكله ولا قوة الا به وهذا اخر العهد وهو غنى عن تقريره ودلائل على حسن
ظهور الحق عليه فمن جعل هذه كيلة مدرك وعقيدة مسترة ووسيلة بينه وبين ربه فهو الفيلسوف الحق المبين المحقق في
مقابلة اخرى رويت لابي سليمان كلاما لبعض الصوفية فلم يركه ولم يهش منه وقال لوقلت انا في هذه النظر
شيئا قلت لمواس ممالك والاوهام مسالك والعقول ممالك فمن خلع نفسه من الممالك قوى على المسالك ومن
قوى على المسالك اشرف على الممالك شرفا يوصله الممالك قال ابو الطيب الكاتب اية الشيخ هذا واقفا احسن من كل ما شيع
فلوزدنا منه فقال لمواس مضلة والاوهام مزلة والعقل مدلة فمن اهتدى في الاول وثبت في الثاني ادرك في الثالث ومن
ادرك في الثالث فقد افلح ومن ضل في الاول وزل في الثاني خاف ومن خاف في الثالث فهو من الهدى واستلذه منظر
الكاتب ليخالدي فاستعفى وكل هذا حديث قوم ابا عبد من بعض المشاكسة وما قلناه كاف فيما قصدها فاستتب
خفت العار واستحلت العار والكل اقفيد ورون عليه وركن بطمئونه اليه وجو يتسقون فيه ونحن يقطفون
ولولا هذه الطائفة التي هي شعلة النفوس لافقة والناقصة لكانت الصدور تنفج باسا والعقول تتحير باسا و
الرواح تزحف كدلا ولا كباد تنفتت عمدا فسيما من له هذه القدرة وهذه الخليفة وهذه الاسرار في هذه الطريقة
مقابلة اخرى هذه مقابلة ومعناها كلمات نافذة كانت متفرقة في ديوان الحفظ ولم ينسبها الى شيخ واحد

٤٥

٤٤

كانت تجري في مجالس مختلفة وهذا موضح بوقت من وقتها فيكون بها ورة لاخوانها وداخلة في جملة ملاقيها وبقية
 النفس بعد هذا جمع التوادر للفلاسفة مع التصريح والايضاح ان اخراجه مالا يدنو من اعلان على انظارها والحق النفس
 يكون شرف الجامعة وخالقة للظواهر ونعيمه للطالب لروية تسهيل ما عسر وهو ولي للمعاني الاول والاخر لكل من ما فائدة
 ولكل طامع ما يد وما كل تربية تعلم للعقبان وما كل طبيعة محتاجة الى برهان وقال الحق بين مناجير وغير مناجير وحقولها
 ومعلوم برهان من استغناء به افهام ومن سلك سبيلها فتح كمال قائل انواع الاختلاف ستة الاضافة والتضاد والفتية
 والعدم والاحباب والسلب والمضاف مثلا الضعف والنصف والتضاد مثلا الصالح والطالح والفتية والعدم مثل البصر
 والعمر والموجب والسالب مثلا فلان جالس فلان ليس يجالس فلان كمال لكل صانع صناعة ولكل تابع طبيعة ولكل مدبر تدبير
 وما كل صانع حكيم وما كل طابع كريم وما كل مدبر مصيب ولكل انسان لسانا ولكل لسانا لسانا ولكل بيان
 برهان وما كل ذي قلب بلهيب وكل انسان ذو نطق وما كل ذي نطق بلهيب وكل انسان ذو نفس وما كل ذو نفس
 اربيب وكل انسان ذو حش وما كل ذي حش بلطيف وكل انسان ذو عقل وما كل ذي عقل بما قل وقال اخر ما ترجمه
 الرباط الحقود والسرير الشهود والافق الممدود والمركز الممدود والمعد الممدود وقال اخر التعليم الهندسي صناعات من
 الصناعات العقلية والاشية وتقع تحتها على المقادير والابعاد والاشكال والزوايا وما يقع تحت كل مقدار وبعد الزوايا
 الخطيرة والسطحية والجسمية وقال الهندسة صناعات معروفة المقادير وطبائعها وحوادثها وما يقع تحتها
 من اجزائها واشخاصها والمقادير هي الاشياء ذوات الابعاد وهي ثلاث طول وعرض وعمق والمقدار الخطي بعد واحد هي
 الطول والمقدار السطحي بعد اثنين وهما الطول والعرض والمقدار الجسمي ثلاثة ابعاد وهي الطول والعرض والعمق فجميع
 المقدار التام وقال فائدا انما اصل الانسان في البحر واستخرج مرة فيها غناه فقله حزن سعادته وملك ارضه لانه
 ليس من شرط الغنا ان يستخرج جميع ما في قعر البحر من الدر والجوهر فان طالب هذا مغرور وعمله مختل ولكن اذا حصل
 له الغنى بدرجة واحدة خاصة اذا كانت ثمينة فقد كفى واغنى وهذا معناه على ما سبق الى الفهم اي لا يلجج بالاستكثار بالعلم و
 بالنوع في غنونه وكذلك في السير المختلفة والاحوال المتباينة فان الرشدا اذا اصاب والغبطة اذا ايسلت والخير اذا اوجد فقل
 سعد المرء ونجا من العطب وان فاته وراى ذلك جميع ما هو داخل في باب الخير وموجود في ناحية الزيادة ويعرى ان لا يخاف
 حسن وطلب الاقصى شجاعة ولكن الغاية التوجه موهومة ولا سبيل الى بلوغها والذي يجب بذله الاستطاعة وقلة الرضا والفتور
 ومصارفة الزمان بكل حال وما احسن ما يجرى بهذا المعنى بعض الموفقين حين قال انما نحرص على بلوغ الغاية لبعيد السفر
 لا لراحة الدونها ونشج على ساعات العمر لقصر المدة لا لئلا نعمل بها وعلامة كلام عال وينبغي ان يكون المرء متيامنا لكن
 ولا جهاد برام من التعب لمورد الى العطب وتخل اخر ما انت لت في شربا حفظك بك بصيابة فشرك ولا تصن قشرك باضامة
 لك واصلم انك ذلت واحد ونوشور كثيرة وتعينك من قشورك صاحب وفيامك بلك اصعب والامر الا هم يجهلون يتحتم
 هو ان ندلك فشر ابعده فشر حتى اذا وصل الى القشر لما فظا اللب اشتغقت عليه وسستة ليقتل بك مصوبا في قشرك فان
 نرايك لهذا القشر بابا الى التواء وجالب الى الفساد وستنقش عن ذلك في الثاني على حسب ما يهيم به من امر اوليك واقفك
 عليك وانغذ حكيميك والذى نطقك وانت بادر وجهك وانت مغرور بنظرك وانت مغيب واوليك وانت عليم واقفك
 وانت ماجر واهلك وانت ساء وانبهك وانت راقف ولا طفك وانت جاف والفقك وانت متناف وقاد لك الى حظك وانت
 كاره واتاح لك الخبر وانت يابس واعلى يا غنا حظك وابس كاره وعلى هذا انظار لا تحصى وظنيفة لا تبت قصي في هذا

يستحق بل بعد هذا الجهد او متواقي **فما يستدعي** من هذه الحاجة اشطرها من مواعيد مختلفة على ايام الايام والاولى بالترتيب
 المتعقبة اليها **حيث** كانت محتاجة في بعض مروجها الى تفصيل وشرح فاما صالحة الفوائد كثيرة الحد واحداً متعلق ببعضها يكون
 ايضا حالها عند الرواية النظائر ما قد مررت شافية بالها مستوفاة بالبرهان والقليل من هذا الفن كثير والصغير كثير فاول ذلك
 قال بعض الاول الكرم والتمات المعتبر ما ذا اخذ من الجهد **حيث** من القضييب الكرمية والتفاحة والرومان فان هذا منه ما يستدعي
 كماله في كماله اسلامه وعلته ذلك لان صورة الكرمية وما اشبهها غالبية على صورها فلا تنس ولا تنس الا بالاصل الذي يجمع في القوة
 الطبيعية وهي الجاذبة واللا سكرة والحاضنة والنافعة وقال ايضا النفس العقل صولان يهتمها او احدها فان اتت تلك
 الصورة واعلمها انفس تمام ما تهتبات لم يكون اول طبقات الانفس وهي النامية وكون في الحيوانية ولا يكون في
 فتمام الشئ في القوة من الشئ في الحاصل المحض الذي لا يهوى له ان يتسبب له ليس له يولد بالشئ الذي تنعك منه على
 حتماله قصير لم مثال حقا ومنه مشبهها لطيفاً من لا نفس لعاقلة منها وغير العاقلة وقال فائل لم كان للعقل ثلاث جهات
 المحركة وجهته الى محقق لا ترجع الى ذاته فليل له ان جهته الى الباري هي التي جعلته عقل اولاً ثم نظره اليها فما هو استمداده من الصور
 التي صورت في بطنها لا يزول في جميع الصور واستمداده ليس بزيادة صور لم يكن وكانت ولكن يبقو ويقوى كما يستمد
 الهواء من نور الشمس فهو يزداد من غير صورة تحت فيه كذلك النفس فما تستمد من العقل الصورة هي على حالها وكذلك الطبيعة
 تستمد من النفس يقوى بها ولكن اشراقها عليها يبقو قواها ولولا ذلك لضطت وانقضت وقال لنا ملان اعلها علم بعض
 كعنا بالاشياء كالأول بالروية ولا فكر كاعلم ان علم كل زوج او فرد فانه لا يمكن ان يكون الشئ الواحد في حالين مختلفين
 كالانسان لا يمكن ان يكون قائماً قاعلاً معاً وكعلمنا ان كل منخرق من ذاته دائم الحركة وكقولنا كل دائم الحركة فهو دائم الحياة
 ولنا علم نكرى مثل علم الفياض الذي يستشيط من الشئ من شئ آخر كقولنا الانسان حي والجوهر حي كالأسان اذن جوهره
 قائم اذا قوتها هيولى علينا من نوع على وجلال الذي حيا الا بطلب وبحوص وبشج ونحو من فاذا استوليت نحن على الهيولى
 وحدها الشئ ناهون السعي بالجواهر ان كنا نحن بعقل العقل الاول وكانت الاشياء فيه وهي هو فكيف يمكن ان تتغير
 الاشياء ولا شياء فيها والتدرك انما يكون في اشكالها لا بالانسي في وقت ونذكر في وقت آخر وهناك الدهر والوقت
 وقال الفيلسوف الذكر انما هو كات لفكر على الوهم الحار حتى يرد ما في خزانته على ما كانت لفكرة تحركت به وقال
 قائل الفكرة انما تقع على الشئ المقصور والعلم يقع على الشئ الموجود والاشياء في العقل الاول حاضرة انك وتكاد اذا
 اردنا ان نحس بانفسنا فان تعلم العلوم الشريفة حرمنا على تعارف انفسنا الهيولى لانه فكلونا كما ناصير خالصه بتردنا
 فانما رايانا استغلنا منها ملو ما شريفة وكنا نحن الناطق والنظور اليه والعالم والمعلوم وقد قيل لا رسلهم لم يذكر العالم
 العلوي ومنه صرنا الى هذا العالم فقال اما صرنا لا لا ذكر العالم العلوي لا تاصرفا في هذا العالم الحسن واخلفنا بالاشياء
 الهيولى لانه وفارنا ذلك العالم لا تاكلنا بعد وعلى ان يكون هناك وما لم يكن من الاشياء الهيولى لانه فصرنا كما نالنا نمرضها لا شيئا
 عليها وصرنا كما انما بلنا من هذا العالم لستة ميلنا اليه والى الاثار التي كانت منه فان هذه الاشياء الهيولى لانه انما هي
 اثارنا وذلك ان كانت النفس هي التي اترت الاثار الحسية بمعرفة العقل وتسليل اباها وكنا نحن العقل فلا محالة ان هذه
 الاثار انما هي تارها واخلفنا بها كذا انا مكويين وكنا اثارنا من اثارنا وانما هي تارنا لا نحن من اثارها وقال انما
 لان ذلك العالم لا نأقبل ان نصير في هذا العالم لم تكن اصحاب ذكره ذلك ان الاشياء هناك حاضرة ظاهرة وليس
 هناك مستغيب ولا ما من بل كلها حاضرة بحدودها كالأل عمننا فكذلك لم تكن تحتاج الى الذكر لاننا لم تكن من اشياء الزمان

بل انما من ايماننا لاننا في حيز الدهر فحيث الدهر ليس هناك فلذلك البتة دائما محتاج الى التذكر في الاشياء التي ما تميزت فيكون مرة
 مرة لا تكون مرة فحيث انما هناك التذكر دائما الوضع الذي ليس للمشي فيه مساح فليس هناك تذكر وقال ايضا الاشياء التي هي
 لم يعلما في وقت من الاوقات فمحتاج الى ان تذكرها بل قد علمنا ما يوجب الدهر لا يوجب اليان وتكال ايضا الناقيل ان
 تتلخ بها وساخ الهيولى ونحن في العالم لا على كذا علم ولا نكن اصحاب ذكر ولا نكن محتاج الى ان تذكرها بل قد علمنا لان الاشياء
 قد علمنا ما حاضرة تحت ايدينا لا يغيب عنا منها شيء ولا يستعزى قال كل اثر لونا في هذا العالم المحسوس فانه لا يلوينا في هذا العالم
 العقلي مثل السما والمحسوس والوهم والقياس التذكر وما اشبه هذه القوى وقال الاشياء التي لو متنا في هذا العالم فان حلا
 يلوينا في ذلك العالم وذلك ان الذي يلوينا هاهنا السما والمحسوس والوهم ونحن هناك لا نتمنى ولا نحس ولا نرقى ولذلك
 لا نعد وعلى ان تذكر ذلك العالم لانه واقع تحت العلم لا تحت التذكر وكل شيء هناك انما يعلم ولا يذكر لان الاشياء هناك
 حاضرة بهال واحدة ولم يكن وقت لم يكن تم كانت لان كان ويكون من بلد لزمان والزمان اثر من اثر ذلك العالم والاشياء التي في
 العالم العقلي انما لا تغيب ولا تستحيل من حالها وهي افضل واكرم من الدوام لان الدوام بها كائن دواما ولم يكن هي دائمة
 الدوام وليس الدوام غير ما بل هو الدوام وذلك ان الصفة والوصف هناك شيء واحد قيل فما حجة النفس العقل
 الى العلة الاولى هل حجة العلول الى العلة فانه ليس من معلول طبيعي ولا صناعي تقطع عن علة افضل وباء كالحق فانه
 اذا ما رجع حاتماد وفسد وكالتامى فاذا فارق النما باد وفسد وكذلك الصناعات والتمارات والنما وقال العقل الاول يدرك
 الاشياء بقدر العقل الثاني ايضا يدركها بغير اذا كان متمم الى العقل الاول ولا تقوى عنه الاشياء لم يولدانية فاذا انما محتاج الى
 بالمقاييس يدرك بشيء جديد شيء وايضا العقل الثاني بالوهم هو الذي عليه الاقلر والسافات الجسمية وانما كان الوجود
 ذلك لانه يقبل آثار الجسم فيجسم الاشياء وينكر الصورة المجردة واما انما مال الى العقل الاول القابل فاذا ادعى اليه الوهم
 الآثار التي قبلها من المحسوس علمها علما عقليا والقيمتها الاقلر والسافات وذلك انه يعلمها علما صوريا وقال للعقل نفسا
 لم كان احد ما طرف الوهم والاخر الى العقل الاول فاما انما مال الى الوهم كان فكا وروية لا ينس عليه الوهم فيريد ان يتخلص
 واما اذا مال الى العقل الاول كان عقلا مدركا بلا روية ولا فكا ولا زمان فالفكا انما هو العقل الوهمي والعقلي النفساني المدرك
 بلا وهم ولا فكا ولا يقدر الوهم على ان ينوهم شيئا بلا شكل ولا قدر رجى وقال الفيلسوف لعقل وحده لا يمتد ارادته
 ان يميزه من قوى النفس الثمانية والحسية لان المحسوس والنما ايضا محال لان النفس ستفاد نهما من العالم الهيولى في و
 اما العقل فلم يستفد من هذا العالم فكذلك بقي قال فخور يوس وهو المفسر ان هذا المراد الفاضل قال في كتاب النفس ان
 العقل النفساني اذا اتصل بالعقل الاول المتخلص كان عاقلا دائما ولم يكن عاقلا مرة ومرة غير ما قل فاذا فارق ذلك كان اخر
 ان نلزم هذه الصفة ولا تفارقه واما الاخر من المحسوس النما والوهم والفكر فانهما كلها تبطل مع بطلان الجسم وذلك انما
 اثر النفس في الجسم فاذا بطل الجسم وفارقت النفس بطلت هذه واما العقل فليس من قبل الجرم كان ولا من قبل النفس بل
 النفس كانت من اجله وصورتها وقال اخر الوهم من حيز الحلول من حيز المروفا ما الحريف والمر والعقود الحامض وبنيها
 بين الحلول والمر قال ويكاد يكون على صور الطعوم مثل على صور الالوان هذه سمعة وملك سمعة الطعم حلاوة و
 مرارة وملوحة وحرارة ومفوضة وحموضة والالوان بياض وسواد وفحمة وخضرة واسما جوين وشقرة ولون السماء
 واكران تكون الصفة منفردة فجعلها بين الشقرة والخضرة وقيل ما بال الطعم منبعت من الشكل ضد وكذلك في الالوان
 وليس كذلك في الاشكال لانه لا ضد لها فقال ان الشكل واحد منه منبعت كل شيء وهو المدور والاشكال الاخرها مأخوذة منه

كثيرة ذواتها وتزيد ما بالشيء في الوجود فاما الركن من غير العقل فيقال ان الدخول وما اشبهه لا ينقسم الى جنس نفا بل هو احد
 والشبهون كلها تكون في ذلك الجنس فلا يجهل به جنس اخر غير مثل القاسح فانه لا يجهل به اليه حسن الطعم مع حسن الرائحة
 والشبهون الطعم مما يتقصد به عند الشم وان كان الطعم وحده لا يجانب حاسة اخرى كان اقوى له قلة غاما اهل هذه رائحة طعم
 يخلطون قوة الطعم والرائحة يريدون بذلك اجتماع اللذتين فاذا كان ذلك كذلك لم يكن الشاه الذي يقصد به الطعم والرائحة الذي
 وحده ولا الشاه وحده وقال الراية الطيبة تصنع الاعضاء والاشياء فيها وتقال فيهم بعض الاولين ان الجسم يكون
 وهو هيئة من الهيئات ومقادير من مقادير المزاج ثم يكون حيوانا اذا تغيرت هيئته وتزاجه وعلى بعض ضروب التغيير فيضرب
 مثلا فقال ليرتفع من كلات الصناعات بعد الالهية ستون فيضربها من الالهة وراينا حيايتها اذا غارت بها استقامت الى غير ما
 كانت عليه كقدوم النجاسة فيحتقد وما اذا قلبت هيئتها الى النشار يطل النفس بها وحالة النفس بالان ما في الحارة
 المصنوعة قد وما او ينشأ من منديل ولا ان ادعى من احدهما او نقص لم تكن الحلية بالحال التي تقطع بها فلو ان يبسها اشتر
 لتفتت وكذلك لو اسرف لينها لما مضت فيما تحتمل عليه من الابدان فالزواج الذي منسج به الطبيعة الحلية كانت الحلية لا
 ماهية فاجتماع قدر المزاج والهيئة تكون الاعمال للمحل وذعم ان الطبايع الاربع لما كانت بمقادير مغدلة في بلد الحيوان
 الهياكل هذه الهيئة القابل للمحس كان البدن حيا واذا تغير المزاج وانطبت له هيئة كان مواتا ومنهم من زعم ان البدن
 يكون على قدر المزاج وتهيئة من الهيئات ليحل في ذلك البدن عرض تكون حياة ونفسا وضرب مثلا فقال اننا لم نر قريبا مفرقا من
 العالم بعد بوحانه فانه الى اوجده غيره نتجا فعلا ونفك اننا لم نر برز المجري به بطر ولا حرق ولا لون ولا عرق ولا طعم ولا صوت فلما
 اذم وجت كان الهبوط لها فعلا كال فلما اشر الانفراد بفعل وراينا الحيوان وكب من اشياء مفرقة قلنا ان الحياة ثمرة افراد
 اذم وجت وهم عرض في البدن لان العرض واقع عليها لا يتركها ولا يفسد بل الاضداد للموضوع فلما راينا الحيا يكون
 وتبطل بلا فساد البدن جعلنا ما عرضا حاد ثانيا في البدن وضربوا مثلا فقالوا انما مثل في حده وثما بين الابدان كمثل الصوت
 الحادث بين اليدين التصادمين او كاللون الحادث من بين يدين كالسواد الحادث من بين العفص والزجاج وكثير ذلك
 الاشياء الالوان والطعوم والاعراض الحادث من بين الالوان المختلفة ويضاف هذا القول الى رينون وهذا ظن زائف
 راي مضموف وقد سبق في صدر هذا الكتاب ما يستبان معه ما وه النفس من البدن واستقلالها بجوهرها ونماها
 بحقيقتها وانها غير متحدة اخر الى البدن الا اذا احدث البدن واستعملته وصرفت عن لوازمه واعراضه اللابقة به والنفس
 ذات الطق والعلم والحكمة والبيان والفكر والاستنباط والعقل والنظر في علمها واشرف من ان يكون لها الوصف
 بمعونة البدن وارفاده والاسباب الحادثة بالبدن العارضة له معروفة بمحاسة وليست تلك من حقيقة النفس بسبب وان كان
 محمولا على هذا كما يوجد في الانسان وبلا انسان ونعوذ بالله من الخبط في القول والعمل وقال اخر ان البدن يستحيل ان
 حال الى حال فيكون مرة مواتا ومرة حيا ونايا وضرب مثلا فقال لما راينا الاحسام تستحيل عن لها يعها وتستحيل ان
 تتركها كما لما راينا السائل تستحيل جلا فيبطل سيلا نر ويستحيل جمودا وسكونا ويبسا وكالماء يستحيل بخارا صاعدا
 بعد ان كان ماء مطرا وكالماء يغدو تملأ نهارا ويستحيل دها تم يعود الدخان نارا عند قلب اناء واعتدلتها به فلما لم يكن
 في طبعه من استقامته الا يستحيل محلا وانما من فعل غيره نضجها على بدن الحيوان بالاستقامته والكمق بين الموت و
 الحياة والحركة والسكون فقلت انما هو الميت مستحيلا والميت هو الحي مستحيلا وضرب مثلا فقال مثال ذلك عصي العتب
 يكون على ارضه مستحيلا ثم يستحيل خيرا ثم اسكوا ثم يعود خلا عاصيا فخلد را والعنبة واحدة لم تبسح الا انها استحيلا

متفادتين الخ لا يكون من الفاضل فالأصح هذا عندنا أن النفس ليست مختلفة عن النور فتفصيلنا على النفس والنور
 والموافق بينهما من جنس واحد قلنا وإن كان لا تدرك الأصوات إلا بالهواء والموصل للأصوات إلى الأسماع ولم ير المسمى
 الوصول ذلك إلا برقتهم ومغايرة التشبيه من أنه لنور ومغايرة قالوا وكذلك رايانا الخياشيم لا تدرك إلا عرفاً إلا بالهواء وبأينا
 الكساف المسمى للظهور لا يدرك إلا بالوطيرة والذين التشبيهين لوطيرة الهواء وليدة قالوا ثم رايانا المحشة تدرك الحق والحق في الحق
 والماء وترقيق الأبدان وإن غليظ الأبدان مستغرق على ما فيه محسوس لا يظهر منه إلا الأرق من الأبدان فربما كان جبراً فظهر كمن علم
 إلى الحشة لو أن رايانا الأشياء الموصلة مستغفلة على منفعة واحدة من الرقة واللين التي في منفعة النور فتفصيلنا للنور بجميع وجوه أيضاً
 المحسوس الجوهر أس وجعلناه سبغ العلم ومغيرة ومستقيمة قلنا لنفسه نور فخصه بواشلا قالوا مثلها مثل السراج ليس
 من نفس النور من غير المغيرة للعلم لغيره وكذلك النفس حيث كانت علمت وأفادت العلم قد حوت إبقاها الله هذه المقامات
 ضرورية من الكلام في النفس مختلفة ومثلية وانت أنا عتقت بها سبق في الكتاب وما يتلو أيضاً في الثاني غنيت عن الأكل والآن
 وبما صمد من تحقيق المراسم والكلام على زيادة وبما جلبت الفساد ونفقت بأبالي الشك وبين نقصان بها جلبت الأشكال و
 طريقا إلى البسق هذا إذا كان المتكلم عليه من باب المحل ومنه الواضح فكيف إذا كان في الغامض الخفي اللطيف المحتجب وهذا
 اقتصاد مني وتحفظ واستدل على الترافعة والبيضة فقل من استمرسل وطلب مطلباً وأجيب بما يليق به مستمعنا لا تدخل على الجواب
 ما لا يدر ويكسر وتعلم على غطله ما ينادى به ويظهر من غير الكلام في الواضح المحل أن يكون الخفي المستجيب إلى السامع ما يربط مراده في
 الغامض الخفي أن تكون مكشوفة إلى السامع منه ما شاء ويخبر ولا بد مما لا تهاقت المعاني تارة بسوء التاليف وتارة بالافتراق وتارة
 بالتحريف دخلها الخلل ولم يبلغ المحصل لها على ما قد ثبت رايير وساق فظهر وسعيه إليه على أني آمنه وكل خطيب مصقع وكل بلنج
 وكل باحث مقول وكل طالب مترفق إذا علم في النفس ببحث من شأنها أن يعبر ويحصر في نفس فان المطلوب في هذه الأمور صعب
 والغاية بعيدة والشوط يطير والعجز شامل والفاطر مفقود والتعاضد من رفع والقوة محدودة والقلم زلازل والنتيجة حيرة
 ولذا كان النظر في النفس على ما اصف مع وادف لا في بتسطيرها في هذا المكان فكيف الكلام في العقل وهو البحر العميق والخفي
 الذي هو في تلك البق فكيف الكلام في العلة الأولى وهو الذي كان إليه القصد وعليه وقف العمل ومن أجله يحل غيب هذا الأمر في العقل
 بأرق هذه الحال ومبر على آثار الكون والفساد وترقى في سلاسل الغرور والخطر ويتجسس كل أسير من الصواب والصبر ونقل
 الاتصال بالباري ودقا البحث ولطف النظر بقدر رتبة العقل تلك الكلام عليه ولرب على الخبير عنه وبقدر محاسن النفس عرفت
 وبذلك الصوت وجرد السعي وتلي من كل ألف وكيف لا يكون الكلام في هذه المعاني صعباً والهمك شديد والقوة عاجزة وانت
 لو اردت آثار الطبيعة في عرضة الكون والفساد من هذه الرتبة المحركة للأبصار بعد استنفاد قواها المستعدة للأبصار بقدر
 استنفاد ما فيها لتسطع ذلك ولم تقلد عليه نعم ولو كان كل من هو في شكل ظهير الكون ونظير معك وكان أبو سليمان أداراً
 بعض اصحابه يتشاج في هذا النوع حاله يا هذا رفق فالاستقصاء فرفق فكيف من هذا المطلوب بما يجاد به عليك وفيما قد
 اليك كالتصف خالغف محرم عليك بالرفق فانه سحر النفس والشاعر يقول والقرية قطع جفا في المحالب وقد والله صدقه وقال
 الحق ان طلب ما لا يتقار لك لتبرير مثل ما لا يتقار لي بحسبك منه شقا وملائمة ويضيق زمانه وأما رة يسعي واحتمال خسفي
 اختراع اسفما نفس جاطك الله قوة شريفة الهيئة بهيمة واصلت أبناء الطبيعة على قدر قواهم بجود العقل النور الرتبة
 الأولى بقدر ما لمز القربض من العلة الأولى والحقير انبأ الطبيعة مختلفة اختلا فالأبواب له وكل قد نال شيئاً فلا ما ناله به عرفه
 وتعتبر ما حرمه من الأيتاياه وكمره ولكن هكذا كان وعلى هذا فإنه فيمكن الرضي أقام بحسب الموجود ذلك الموجود به عليك

وأجلهم ان الصورة التي هي محيطة من الاول الى الآخر شايعة لغيرها لا يمتنع ان يكون لها صورة ولا نقص فيكون
 يكون على هذا الوجه شيء من شيء او شيء من شيء او شيء فوق شيء او شيء على شيء او شيء مع شيء او شيء في شيء و
 انما ثبت هذه الاسماء بالنظر الثاني في الخطوط مواصلة لا تباينها ومواصلة لقوابل اثارها وعلى الجملة ان كان الاختلاف و
 الاختلاف والتباين والتواحد والفرق والتجميع والجمعة والذهاب والورود والصدور والعظم والल्प والكبير والصغير
 جميع ما يجوز الى هذا الجانب ويبرز به الامثال في بلاد القوابل لا في بلاد القوابل فيسأل عن هذه بين الجنين طرفه
 ويشربها في ذلك وانك تجد المواد التي من شأنها ان تفعل على مراتبها لا تفعل وتجد الصور التي من شأنها ان
 يفعل على مراتبها لا تفعل وتعلم ان الاعتبار انما يفرق بالصورة وتارة بالمواد وانما تركب منها وبينها واستبد بها و
 استبدلها هو في مرضه للاختلاف وفي حقيقته ذلك النظر وان الشك ان قدح والغلط ان سمح قائما هو من اضافة
 شيء الى غير شكله او تحليته بغير ما هو لائق وقد طال الغنى والحدى في هذه المواضع فلما كان لك سمع فاطرب في طرح
 وخذ وجد واعقل واسلم واقدم وانهم وارق وابق وان كان بك صمم فاعطف على دائك وسل عن ذلك
 فليس يحسن بالاحسن ان يفترى على من يشتم والسلام **مقابسة اخرى** حضرت القوم مستقيا بكون المتفلسف وكتب
 لغيره النول عامين وكان كثير الفصل فيقول له هل يجوز ان يكون اثبات الناس للمعاد والمنقلب اصطلاحا منهم ومن الكابرهم
 وعملهم في باب الناس سالف ان كان ثم الف الناس ذلك وهتفوا بنشره ولما هو ابد كره مع تأكيد الشرايع وتأييد الكتب
 الناطقة به فقال المعتاد اثبت في نفس الناس وارسخ في عقولهم واعلق بلذهاهم من ان يكون اصله راجعا الى التواطؤ
 التشاعر ورمود الى الاصطلاح والثناء وهذا المنهج وذاك ما نزل وعقل مغرور وقول رفل من خلط فاسد و
 مزاج ماثوف وهذا وقع الاصطلاح على رصع وابطاله وانما لا حقيقة ولا دليل عليه ولم ترد الكتب باحاطة وبقية ومفرد
 القرون منه ومنع الخلق اعتقاد محتم ولم يرع في بطلان وترك الامايراط ومواد وبقية وسبب والناس من جهة الخوا
 والشهوات وجلب العاجلة ونيل اللذة اكثر نظرا واوقى وانفذ عزما واشد انقيادا واسرع ارتكابا واثقل احتقانا والذين
 ساء ما اوقى زاما ولكن العقول ذلك اظاهروا ودعت الى اثبات الثواب والعقاب في الثاني دعوة مشهورة متصلة
 على اختلاف لغات اربابها وتباين اشارات المنبرين بها ولم تكن هذه الدعوة من قسروهم ولا جلة ولا مكر بل من تحقيق
 وايضاح وبينة وافصاح وكيف يسبح عاقل يظن ان الناس على ما هم عليه في اديانهم ونحلهم ومعارفهم وممارستهم
 قمارهم ونظامهم مع الاستطاعة الحاضرة والكليف العام ومعرفة المصالح والاعساد والاحسن والابقح بفنون و
 يقبل دون ويهلكون عن حال باقية بها يحسن المحسن وثباتا لخير فيعرف المتعنى هذا كمالا يجوز يجوز عقل وان
 قيس ولا يلين له قياد وان استعمل ولا يدنس به وهم وان استكرو وانما يتحرك عند هذا الظن من ضائق حيرة وقيل
 علمه وناسا معروفاهم وفصل حشره ونزاجه وجعل نفسه مصبا لكل ربح ومغيضا لكل سفوف وامتاز لكل حافوا
 الا انظر في انما الامور الداعية احاديث الزمان القاصص عن السررات الغالب لظاهر الاحوال وباطنها فان يرى بانفسه
 عن جهنم هذا الرابي والفلاح هذا العقد ويشتمل على ما نطق به الكتب المقدسة وتضمنت الاسفار الصحيحة وانت
 به الشرايع الصادقة وبنيت عليه الافهام الحليقة وشهدت له الفطرة السليمة ودعت اليه العقول الراجحة وهذا
 وان تمادت في الاجالاث لا تمارو قلب على من لا خيرة له بما ياتي به الليل والنهار فاقام من له رغبة في حياة مينة وجمرة
 في معرفة الغامض الواضح من نفسه وعالمه ونجت عن المراشد والمصالح في الظاهر والباطن ونظر في السياسة الشرعية

48

والاشية ونحوه بالوجود والاصول فيصير ذلك المتولد له بعد ذلك حياه الله تعالى هذه الاشياء وكما هو مؤثر في هذا الخطر وجعله
 في الاماكن في خطيرة القدس وحضرة الانس حيث لا يعبى ولا تقلد كراغ ولا شغل ولا حرج ولا وصل ولا ذنب ولا عيب ولا
مقالته اخرى سمعت بعض مشايخنا ببغداد وقال في انه نظيف الروي يقول العالم من حيث هو
 فاسد ومن حيث هو فاسد كائن فذلك نظير بله وبدء نظم ومتصله مفصول ومفصوله متضمن وعقله موسوم وموسوم
 عقله ويقتدر تمامه وبقائه بقطره ونجاءه فقره عننا وحياته موت وموته حياه قال فلا اله الا الله تعالى
 ضروريه ويترتب به العقل اضطرار انظر الى الشيا ونظروا اشياء وانما تاتى لا بلغا وحل في افانها يمشك ونظرك مليا واستقر
 صورها استقلاله تاما فانك تجد نجوهها منتشرة متساوية كانه سلكها قد وهى خطها على هذا اذ رالك الحس و
 سابق العيان وشهادة المنظر وظاهر الخبير ولا شئ ثم انك لا تستثبت بعد ما عان النظر وانعام الفحص ومواصله البحث ان
 تجد هامة مستقرة اتساقا ومتفقها اتساقا وموزونة وزنا ومعدلة تعديلا ومنطقية متظاهرا ومعبأة تعبيرة ومزينة بكل زينة ومجلى
 بكل حلية حتى يقضى اختيارا واضطرابا وانتهارا او اقلوا انها زالت من حالتها العرفية او حالت عن صورتها المألوفة باقل من شفا
 فتوقا وهبارة تزيينها فانت اصله وبطل بعضه وكله واضمحلال خفيه وثقله وباركثيفه ولطيفه واضطرابه وكله واخره وانخله
 محيطه ومركزه وهذا لان الحس حشر قضي في الاول قضاها في الطبيعة من الخلل والنقص والتلون وقديما قيل
 الحس حاكم مونس وساع مفسد ومتوسط عياب وقاض عصم ودليل سوء ومشاطة مشوطة وموضع كاذب ناقد
 مدلس ناعا ملق وصليق متملق ومعلم مضل ومقوم مزل وناعم مزور ومرشد معز وجار مختل وشريك
 سرور ووافد كذاب لا تمنع به ولا مفرج اليه ولا خير فيه ولا حول عليه فاما العقل فانه يقضي بانتظامه ورواد وسلا
 وصغير وثباته واتصاله والقيام به وذلك لان العقل منيف وقاض عدل وصاديق مشفق والدحاب وجار محسن
 وشريك ناصح وهاد صدوق وصاحب مؤنس وخطيب محقق وزاد مبلغ وملاح مفهم ومحدث مطرب وجليس
 فكر ونور شافع وضياء ساطع وقول فصل وركن وثيق وجوهر شريف وطوبى منيف ونقطة متصلة وذات مقالة
 وغير محض وجود بحث من ذاب قدر على ما خسر وتقرضه ونشر خصايصه وتحصيل قضايله الوجود الحق من الموجود
 الحق الحكيم الفصل من الحكيم العدل وانما اوى هذا الشيخ الى المعقولات ما خفيها اتسعت فيه هذه الذي تراه وتعلمه العلم
 ظاهرا فانها لا يكون على البذل وتريد على الانفاق وتترحلوة وعوده ناعرا وسلطانا قوي وعزه اتسعت ذريرة اليه من
 قسطنطينية عرفت عليه جلاله واستقامت له على عاداته من تعري عن نجست قيمته وبلات عورتها **مقالته اخرى** سئل
 ابا سليمان بن يحيى الطبيب المعروف بنفيس وفلان ملا العين والنفس ما معناه فقال اخبرني فلا ادري فان شئت ان تصدق
 عليا بما يلة فان زكاة العلم واجب على ربه من زكاة المال على صاحب فقال ابو سليمان هذا سهل جدا او ما احب ان يقال
 فانه يبدل منك على عجز قد يحاه الله عنك وعلى ملق قد رفع الله عنك قد رله فقال فيروى ما هو جنى الى ان املك رضاك
 باتباع امره وابلغ ارادته فيما يشرفني بالطاعة وما اتصاه في العلم ولا اتلق الا لاهله وليس بعد هذا المر اجتر
 المحموده الا اسما بما في طي المسئلة فقال معنى قولهم فلان ملا العين والنفس ان يجمع بين النظر المقبول بالعين اذا
 نظر اليه وبين الخبر الممدوح باللسان اذ الشرف عليه وكان هذا كالحرج من الناس بالفرق بين الشخص والنفس فان
 احدها اذا اجسده الاخر كمال الانسان بهما واذا اخطاه احدهما كان نقصه من جهته واذا لم يكن من النقص به ولا يكون
 من النقص الا في اوله اعني ان يكون الانسان ملا النفس فلا يكون ملا العين لانه اذا كان ملا النفس فهو ملا العين كما

روى
 في

فوق كل الخلق ومعرفة ما كان ملا العين غير ملا النفس كان بدنا كذا فتر وغلطوا كان احدهما من الحيوان اكثر والاخر
 قسمة من الصور تدور في فناء اتلفا كان الكمال المطلوب وانما قيل في اللغة العربية هذا ملا هذا هو ملاوه ومنه الملاوة ومنه
 الملا والملاوة والملاوة اشتقاق معروف لا يد تعد الا تصريف فقال فيرون من الله عليك ايها السيد فوالله ما نجا شفاء
 الله الجاهل لا عندك ولا تظفر بقوت النفس لا على اسنانك ولا تغامر بقيتنا الا بحسن تزييفك اذا فاضحك ولا يحل لنا
 بانفسنا الا اذا اجعلنا عن مجلسك ولو كانت هذه الفايقة عندنا بعينها متى اتانا ناتي بها على هذه الطرارة والمجلس اتسع
 الارواح برويتك والعقول بهما ليقا فقال ابو سليمان سمع الله منك واجاب مثله فيك فما اعلقني بمودتك وما اودعني
 برويتك جلالة الله خيرا

١٠١

مقابلة اخرى

قال ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى ليس في الدنيا خصلة يحسن
 الانسان فيها الى نفسه ويحجل عليها الا العلم وما يدخل معه العبر والكظم والتعافله ولا غفنا فاما الخصال البواق فان
 الانسان يحجل بها ان الحسن الى غيره او شكره في ذلك الاحسان غيره الكرم الله وابتقال انما يعشني على رواية كل ما
 سمعته من حق لا المجللة الا فاضل في عشقهم وحلى لله تعالى على ما اتاح منهم فلا يقران هذا الفصل ثم يقول ويأتى هذا من
 الفايقة فان رجاست الحكمة فحقيقة وكل كلمة قائل وكل قول واع وكل عمل عامل وكل عامل راع وهذا الشيخ من قبل
 اعلا الله كعبه في علم الاوائل وورقظه من الحكمة النبوت في هذا العالم وفيما قال حدث على حسن معرفة ففعل الحكمة وفي بعض
 الانهاث على اكتسابه والاستكثار منه فان الحكمة سكية الا هبت ومالية ملكية وقوية عقلية وقد اطلقه الاموسى الحق على الله عز وجل
 فما اظنك بما بهجس رب العلين بهو خالق الخلايق اجمعين ثم يربطه بشرى خلق من الماء والطين وبرز لعيون الناظرين تبارك

١٠٢

مقابلة اخرى

قال بعض الحكماء ما كان شئ اجوز من انار النفس فاني اجوزه في النقطة وكل شئ اجوز
 في النقطة اجوزه في المنام الا التركيبات لان النفس تختص بها امور لا تستجيب لحوادها كلها وانما اعني بها اجوزه لانها ذات
 الاطلاعات وقوة الكهانة وما شبه ذلك وهذا الذي قاله هذا الشيخ يحتاج الى شرح ولعمري النفس هذه القوة وهي لها
 بالحق والواجب ولك البيان عن كونه ذلك على التحقيق بالفعل عزيز ولعل الزمان يتسهل فيمكن التغلف عليه بما يزيد شربا و
 وضوحا ان شاء الله عز وجل وعلى ذلك فاني اقول في هذه الحلال ما تعين من الحق الذي اياه نقصه وفي طلبه فنعى ونفخه و
 ارجوان لا يكون هذا الا هراما والتجسس فتاقي بعد ذلك الاستعفاء والتلافي وليس ينبغي لنا ان نجترى على العلم بتجسسنا
 في طلبه فنحن ما لا ينبغي به ولا يحسن بنا ان نتجسس بما وهب الله تعالى لنا وفتح علينا فتوهمت انا مقصرون خبيد وكما ان
 اظهار التشجيع مع اخفاء الجود قبيح فكذلك اظهار التفاخر مع كتمان القدرة قبيح الخير ابدا بين الطرفين والوسط
 المطلوب كلانه عقل وعين فاذا اباس ان يكون ذلك العطف على ما سبق من قول هذا الفيلسوف في هذه المقابلة في مو
 هذا فيكون هذا اقدا فدا ببلغ علمنا وولنا المستفيا من ان في زيادة منها الى غيرنا فمن قدر رفع الله ورجع علينا اجمل
 المحسن اليانا اعلم ان الحلال التي قد وضعت الفرق بين النوم والنقطة وهي التي يحل الانسان بقوة احدهما فشرح له امر
 قد سبقه باعيانها وجواهرها واعراضها وامور اهي مشهورة في الان على ما هي عليه من حقايقها وزخارفها وامور اهي غريبة
 في الثاني من اوقانها وهذا الانجلاء والشرح يستغاد ان من جعت من احديهما هي الهبة الحاصلة للشيخ من الشيخ والاصل الذي
 ينعفان بالقسمة السماوية والقوى العلوية والاخرى هي الهبة الحاصلة للشيخ في الموضع والثاني بالروية النفسية والقوى
 الذكورية وهاتان الهيئتان انما يختلفان في النظر الطبيعي والامال انما نافع بالنظر العقلي والاول الالهى فعلى هذا لا فوق
 بين النقطة والنوم مادام الحكم يصدر من صاحبها على اطلاع النفس وراحة الليل والقبض السابق وهذه جلالا لما كان

اتصالها لا ينفصل له ولا يكون في وجوده هذا كذا في الحقيقة بل الوجود في حجب حله ونظرك واستحقاقك فاما ما عليه العلم
 في وجودها وما عليه العلول في وجوده معلول لا فاملا لا يتميز الا بالترتيب الذي تكرر القول فيه في اليقوس قد فهم بنظره و
 فخصر على اثنين احدهما موضوعه من ذلك ومطبوخة على ذلك والاخرى يدينها منها ويضيفها اليها ويشبهها بها اقلها رابعا
 المشري ونصرها بالقياس الانسي واثارة الحكمة لا الهية واستنارة بالحال التوحيدية فالعلة الاولى طباعية والاخرى صناعية
 والقياس المشا واليه من الاول برهان والقياس من لدول عليه من الاخرى بياتي وانما يرفع في وقت بعد وقت الماهود ون
 البرهان لان غايات الاشياء واسرارها ودوايها في اعمها كثيرة والعقل لله لا في لا يفتي في هذا الجسم الجزي كل الاضارات
 ولا ترى كل ذلك فلذلك ما ترى صاحب هذا العقل يطعن مرة ويعلق مرة لان النفس تنمى كالبرق اذا استشرى وكما ان
 هو في قال والكلام في هذا الباب اطول مما يقطن قد تجللا بهذا القول شيء يمكن ان يقتضي مع التخليص غير واعلت هذا بعقل
 اي سليمان فقال له قد تجد علة في شيء من الاشياء تكون ذاتية فلا ترة لها عندك الا ان تعرف انها كذلك فقط وقد تجد علة اخرى
 شيء اخر ولا تكون ذاتية له لان اخرى تراحمها الا ان العقل يرتع فيها فيبسط في استنباط الحكمة منها والحال الاول من العقل
 بما في العقل وكل ما في القوة فليس العقل من الا ايفية والكيفية ثم قال فلي هذا التماسيح لا شيئا ما بغير العقل انما
 معلولاتها والعلة مستتبعة المعلولات لانها ملل لها وهذا الشرح العقل لا بترتيب المحس ولا يتجرد لحظ العقل الا بشرة
 من المعلول وانما علوت من هذه قليلا لا تجد ما ينبغي ان يعطى جلد العلة والعلة المعلول وانما ترسم هذه الاسماء كالقادر
 ما دمت تصفح الامور وتقبس بعضها ببعض وتستعمل اسمائها وتثبت صفاتها ولو خلعنا لنظروا من هذا كله لم يشهد
 الاوجد والا واحد والاما احترضه لغفل ولا بيان له قوي فاشتر في هذه المضايق بقوى نفسك وتمك عقلك ووع غلك اغاض
 وغامض الغامض فان ذلك ينقضك ويكذلك **مقابلة اخرى** حضرت باسليمان يوما فقيل له اذا كان الاشياء
 حرك اول فلم لا يكون لها مسكن اول لان الاشياء تسكن تارة وتحرك اخرى فقال الاشياء تحرك كقلت ونسكن ومعنى تسكن
 انها لا تحرك فمركها في الحقيقة هو مسكنها لانها اليه تحرك اذا تحرك وبه تسكن اذا سكنت ولو سكنت بغيره لا اختار
 في التحريك الى تحرك وفي التسكين الى مسكن غيره فكيف كانت اما ان تألف السكون من جهة المسكن او تألف الحركة من جهة
 الحركة وكانت تستمر على الحركة والسكون او كان المسكن لا يخلوها فتتحرك بالحركة وكان الحركة لا يدعها فتسكن والوحدة
 تحرك لا ياء اليها وتردوت العبارة على الطغلة لوجوده عنها في هذا الكتاب تالي هذا الوصف وتمنع من هذه السمة وذلك
 ان الحركة هو المسكن والمسكن هو الاول لا انقسام الاول الحركة بين الحالىين مختلفين ولكن الانقسام الموجودات التي من
 شأنها الانفعال الحركة مرة وبالسكون مرة ولو كانت الاشياء تحتاج في كل عرض الى من تنسب اليه لبطا التوجيد راسا اعنى انما
 كانت اذا انضامت تحتاج الى ضامة لها واما بتدستحتاج الى مبدل لها وعلى هذا سائر السمات وليس بطرد هذا البحث و
 لا يلزم هذا الاعتراض بل الحركة الاول بالتحريك الاول على ما يليق به وهو الذي جمع وفوق وحرك وسكن واعاد وابتك واذا
 كل شيء مما كان محتملا لغيره باخس ولا ناقص وهذا كلام من سره التوحيد فليكن انكاره له على قدره وقد رخطك
 منه ثم كل وعلى ان الاشياء بنظر اخر تنقسم انقساما اخر وذلك ان منها ما سكونه طبيعة له ومنها ما حركته طبيعة له ومنها ما هو
 مهيا للسكون في وقت وللتحريك في وقت فلا يتحرك في وقت السكون ولا يسكن في وقت الحركة فلو ان مجموع هذا الباب
 واجع الى واحد متى تحرك شيء فاليه يتحرك ومنى سكن شيء فير يسكن ومنى لم شيء فيجأ واحدا فله يلزم كان الخلل يدخل
 والنظام يزول والفساد يقع فان ظن من خيرة له ولا معقول عندك مع هذا ان الخلل والفساد قد وقع بما فسد احد من غير

الأمور وتصرف المهور في مختلف الأقسام وتقول النعم وتفضل المهر واعتراضك لأقاص والعقل فليعلم أن هذا ليس من
 قبيح ما كنا فيه وذلك أن كل من أوجب الحركة العلوية بالفعل وأوجب الحركة السفلية بالانفعال بحسب ذلك تمنح هذه الأقسام
 ويوجد منها اختلاف الشان ولو كان هذا العالم السفلي ثابتاً على صورة واحدة كالعالم العلوي الذي هو على صورة واحدة لكان
 لا اختلاف بين العالمين وكان لا يكون أحد العالمين والى تحريك الآخر من العالم الآخر تحريكه فحينئذ كان يسقط العلوي و
 السفلي فلا يبين الفاعل من المفعول والمؤثر من المتأثر ولا البسيط من المركب ولا البايد من اللائم ولا الصافي من المكدر ولا
 الطوي من اللثري وهذا كلام مرفوض ليس عليه بهجة ولا نور فبالواجب تحرك ما تحرك إلى واحد وسكن ما سكن بذلك القول
 لأن هذه الفروع جارية على صوابها وهذه لا وأخر تابعه لذلك لا وأكل اعني أن هذه هي صورة هيئة لصورة خاصة بها وكل صورة
 هيئة هيولى لها الخاصة لها فلا تعادى ولا فساد ولا نظائر ولا ضاد في هذه العناصر والجواهر مادامت سالكة نحوهاياتها
 صالحة لقوامها إلى ما لها قال ومن ظن في هذين العالمين غير ما هما عليه فهو في واد الوهم واسر الحساب أو غير غلبة من مرقا وفسا
 من خلط أو قل تقلد من تقلد من قبل أضل وأعمى واحتمل أن الحكمة بارزة والأساس محكم والقدر ظاهرة والنجاة منتشرة
 والنظر مستخرج والعقل متجسس والنفس مجتاز والطبيعة متصرفة والأمور موروثة والأسرار مكتومة والشواهد ناطقة و
 الأدلة حاضرة والأعلام منصوبة انظر إلى الشمس في شراقتها والنار في أحراقها والنجوم في تلاتها والصور في عماقها والأص
 في نباتها والجبال في انتصابها والأودية في انسكابها والالغراب في اصغافها وأنيابها تعلم أن الذي هو واحد في الحقيقة هو ملك
 بها وأولى وأقدر عليها وأعلامها وما أحسن ما قال بعض بلاء الحكماء فانه قال لا يربط الجواهر بالأعراض ولا يربط الحركات بالكو
 والأفلاك ولا يربط ما يتأينت العقول والأزمان ولا يربط ما تنصرت الليل والأيام ولا يربط ما وضع هذا المهاد مركز هذه الأوتاد ولا يربط
 ما لا تحجر المعاني المحركة عن تقلد من قبل هذه الحكيم الفاضل لا يربط ما يرى على سنن لأحب ودليل ما شاهد وأما غائب
 أما من جهة الحس وأما من جهة العقل وقدر بان بما يتشقق القول فيه من هذه المقايسة أن المتحرك متى سلب الحركة ما حركه بقي ساكناً
 فليس يحتاج المتحرك الذي سكن في الشان إلى مسكن غير من سلب الحركة التي سكن بعلمها وليس المحرك يجبر على التحريك فيحرك
 ولا يسكن بل هو واجب الحركة المتحرك ونارهما من الساكن فالمحرك هو عينه الساكن والمتحرك بعينه هو الساكن ومن كان ظاهر النفس
 صافي القريحة صائب النظر قصد الجواب ولحظ الحق دون ما التام ما هنا من البيان ولم يخرج نفسه إلى شك موث إلى وحشة
 فالحق الشك على عقل والباطل وحشة لا نفس **مقايسة أخرى** سمعت أبا سليمان يقول لو لم يكن في النوم من الحكمة
 الأثر شاهد على المعاد لكفى مع ما فيه من راحة لأعضاء وسكون للجسم واستجلاء بالقوة إليها بعد العيا والكدر لو
 كان النوم كلام صمت لا شعور لم يلجأ بها من أولها إلى آخرها لكانت الوحشة ماحلة في الشك قائماً والهمة واقعة ولكنها حال
 يتزود كالإنسان منها أمور غريبة وأحوال عجيبه ويقتف منها غيباً كثيراً ويستقبل منها عيا ناطقاً هراً فهل هذه الرز من اليقين
 الأعلى ما صلف القول فيه من ثبات النفس على حال واحد لأنام والنوم شبيه بالموت فاذن لا تموت لأن الموت شبيه بالنوم
 والحال فيهما قد زلت أعينها وحطت أذن بها وفاتحة هذه المقايسة مدخولة ولكن الشيخ كذا قال ولا اعتراض عليه مع علوية بنية الحكمة
 وجميل ظنا به في الأجانب والإصابة ليس من حقها علينا ولا مما يحل في الحال التي تجمعنا اعني أنه كان الأولى أن يقول لو لم يكن في النوم
 من الحكمة إلا أن راحة لا بد لنا وحام لأرواحنا وتخفيف عنا نقال ما علمنا في اليقظة بضرب بالقصوف وأصناف الحركات لكفى
 ومع ما فيه من الشاهد على المعاد الذي عنه نجحت بجهل يدين وعليه نكون مضطرين ومن أجله نفت ما في مدوننا من وجوه
 ما أخفى الرمت هذه الغاية بالسعي إليها والخشيم برها وبذلك كل موجود وما خورج منها والاستعانة بكل صاحب قريب

١٠٥

فيها واسمها لا روية في تحصيل حقيقتها ورفضا لراحتها والذمة عند فرصة تلوح من حاجتها وبالجملة لا يجتمع
 ولا حشاد وهذا الفرق وهذا التفتظ والتيقظ هذا التبادي والتجارب وهذا التنازع وهذا الخلق والرواح
 وهذا التثبت والتسليم لا كالأشياء في هذا العالم وان بلغ انتهى في ما في نفسه من كل علم كالهناجرة والحساب والنجوم والكلب
 وسائر اجزاء الفلسفة وكذلك ان اشرف على غاية كل علم يتعلق بالادراك والارادة والنفالات والخلق فادنا من مطالبه ان يعلم
 مقاده ويعرف من قلبه وكذلك ايضا اذا بلغ في الدنيا كل حال عليه وكل دولة سنية من المال والثروة واليسار والعزة والامرو
 انتهى والبابطين عن احسان البرية ونيل كل شهوة ولذة وبلوغ كل ارامه وامنية فان اخر ما يقترحه ان يقف على ما يتوصل اليه
 يصير من هذا هو مفكوفاته فقد سار النظر في هذه الخاصة والخاصة من اشرف ما في قوة الانسان واعلام ما في حبه واعظم
 خواصه وخطبه هذا المطلوب على جميع الخلق عاموا وحده واراد وامراده وورد واشترابه وسلوكوا شواجرهم وملوا
 ووايدروا خاضوا سوايدروا وايدروا حتى تفقوا على ثبات هذه الغاية لشدة حاجتهم اليها وقول حسرتهم عليها هذا هو
 اختلافهم في تحقيقها على ما ينبغي لها حتى يتفهم قومها التي على السنة الانبياء وهينهم قوم بما رآه من التمام في الابد واروقها
 قوم اخرون بما ورثه من جدهم وعزوا والاطباب في احصاء ما يحب فاستخلصوا كرمك الله نيتك وعزيتك في البحث عن هذه
 الغاية مع الفوق الذي كل من لا يسد وصل به الى ما يطلب منه فان الكثرة تحت هذا السقف على هذه الظاهر يسير والسقف
 شيك والحاجة الى الواد ما ستره والعايق مع هذا كله عظيم والتناهي من فرض ولو لالطف الله الذي به تما سكت السموات
 ولا روض وانظم كل ما بعد بالحس والعقل لكانا الياس في قلب ويستولى في القنوط يستحكم ويستعمل في مقابلة **أخرى**
 سمعت النوشيجاني يقول وتلجج حديث الصديق وحكي في معرضه الجلال الذي للفيلسوف وهو الصديق آخر هوانت
 ويقال الصديق هوانت الا انه الشخص غيرك فقال الجد صحيح ولكن المحل ود غير موجود فنعجبنا منه فلما رأى ما اعترانا
 فلا تأيدوا وثبتوا فليس التسرع بالانكار من اخلاق بغاة الخير وسمايا طاب الى الحق ان المحل الذي قلته حاكين عن الحكيم صنع
 ناحية العقل والمحدود وفرض في عالم الحس فتناصفنا هناك بالدلالة عليه لم يكن ان يوجد ما هنا بالاشارة اليه وذلك ان
 الحق في العقل تصور كل شيء بمصورته التي لا كثرة فيها ولا اختلاف ولا تعاند ولا اتحاد حتى لا اعلم بكثرة وعمر النضا وانقسمت
 الاشياء الى الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض بما لا اختلاف والتعاند اما ظاهري واما خفيين وقلنا ان الانسان
 ذو طبيعة ومزاج وشكل واغراض متفاوتة كثيرة فاذ اما صادفنا وهو ايضا ذو طبيعة اخرى وخواص اخر اما زائدة
 على ما صاحبه واما ناقصة عنه عرض حيث تملك التقاوت والاختلاف بالواجب لا بحالة فمتى يكون هذا الانسان على ما وصفتنا
 هذا الانسان والمحال على ما وصفت عليه وبانت لك حقيقته وايها ينبغي ان يتبع صاحبه وبأخذ منه ويقتل به ويأخذ به
 وينطق بلسانه ويهم بقلبه وينصرف على ارادته وكلاهما على رتبة واحدة في المحل الذي وصفت في الصديق فان اوجدت
 احد هما طاعة لآخر ولاقتدابه وهذا خلاف الصلابة التي تقدم حالها لان هذا المحل بالعالم والمعلم اشبه بالناسخ والمتنوع
 اشكل قلت لم فعل هذا ما فائدة هذا المحل ولم قال الفيلسوف شيئا لا حقيقة له دلالة ولا يوجد في الشاهد اصله فقال قد قصد
 بهذا المحل المبالغة في الحس على توخي الصديق لصدقه كالا لا يكاد يفصل بينهما في ارادة واثار وقصد ومحبة وكراهية وحرارة
 فان هذا المحل اذا الخطا فقد العلى هلك اليه بالهمة الشريفة والعزيمة الثابتة والمحل البليغ والاجتهاد المستمجد للوسع فيكون
 ذلك داعية الى الغاية التي كلما قرب منها كانت الحال اعنى الصلابة الى الحقيقة اقرب وعليها اشمل وبشرائطها الجمع عما يحا
 هذه الصفات اجد ثم قال وكيف يصح هذا المحل في الشاهد والحس الانسان ان كان وحده لا يلايم نفسه ولا يوافق ابدان

ولعل يترجح ويكتفى في كل يوم بل في كل ساعة من أركان كثيرة مثل أبي براقش كل ما كان له من تخیيل وتكاليف أيضا أن الإنسان وإن كان وحيدا
 ببعض فانه كثير بوجه آخر فالأكثر التي حالت بينه وبين صدقته في جهوه وأحواله فلو لا التفرقة الذي فيه والكثرة التي تتوهم
 كنت تجد إنسانا لا على هيئة واحدة وشكل واحد اعتناك كنت تجد أبا ما أطلق الوجه متبسم الثغر بهل التعلق بالخلق
 جوادا بالمال سهل الماتى قريبا بالمأخذ طراحا بالخلاف وما على خلاف ذلك كله عابس الوجه متفلق الثغر شرس الخلق ملزم البشر
 بخيالا بالمال عسر المرام بعيد المنال مؤلعا بالخلاف وفيها بين هذه الأمثلة بالزيادة والنقصان والاختلاف والاعتدال فليما
 تجدته على أحوال مختلفة وأشكال متفرقة ولخلاف لا تلتزم ولا تتلاحم علمت أن هذا صادف من هذه الهيئة وطبقة وعلى هذا دليل
 واليه حينئذ ونزوعه وفير غريب وطلوعه كان المعنى الذي نبأنا عليه المجد عنها المجد وهما عند نفر واشدد وإن ذلك المجد لصلك
 عن قضا العقل وعرضه الحق حيث لا تراحم الأشياء لا المشاهدة ولا بالعائدة فلك ما كان طوا في السمع مقبولا كبريا عند العمل
 وهكذا حكم ما يوضع بالعقل ويحيا به إذ كان لا يحل ذلك إلا بالباشرة الحسية والكلف البشرية والعادة الانسية ولكن الزيادة
 والصبر والاجتهاد والاعتناء والرياضة والدينونة والتسبب والتعوق مطايا مبلغة أو مقبل من واسباب محقة أو مقومة ولو
 لأهذه الأعضاء التي تسلك اليها هذا السبيل لما وجد أحد في صدره برد اليقين ولا طمأنينة الحق ولا ظفر يسرور النفس ولا
 عرف روع العقل ولا احسن لسكون الطباع ولا مطمح في احبابة المطلوب ولكان اليأس غلب من الرجا والقنوط أو سخط من
 الأمل والعدم النش من الوجد وليس كما مر كذلك بل النعمة سابقة والدواعي محركة والاستطاعة حاضرة والعناية معرفتية
 الرجاء مطمح والمراد مزج والنداء عال والنهاية متوال والله موقوف وليس يبقى حاطك الله إلا السفولة والكسل وجبال المهوينا
 والصبر ومنى تدريج في نعمي هذه الذائل المكروهة والآراء الذميمة بالزهد في الدنيا ورفض الشهوات ونحو الطقة
 أفوان الخير ومحاربة خطايا السوء عاد البعيد قريبا والعسير منقادا والمتنع مستجيبا والعامي طامعا قيدا لئلا يلدن العبد قد
 حوى هذا كله لا قيل هو أنت كالأمر غيرك بالشخص فبالوفاقية تكون باحدا الصديقين الآخر وبالحق الفة يكون الشخص الآخر
 فقال ليس بمايزان تكون في الحد تناقص ومتى استجيز هذا الجأ الفساد الذي لا تخيل على حد أن كان المراد بأنه الشخص غير
 كما أنه يوجد سواء وتوجد سواء فهذه الأثرية فيد ولا شبهة على أحد منه والعدو أيضا كذلك وإن كان المراد به هو فاقك في خبر
 على هو أنك وأرادت فكذلك أن هذا الوصف بيد خلة ذلك التعاندي الذي سلف استسعا فده واستكشافه من جهة الطباع
 والطبائع والعادة والعادة والمواد والمواد والهوى والشكل والشكل فإذا المدي يصير ما يحوطا شرح العقل في عالمه التي
 البهي الشريعة المولق الخالص الغير المبحث لا أنا فصل به وحلته في حال الحس الكبر النظام السبيل التوجه المضمحل المستحيل ولهذا البهي
 كان الوصف بل لا يريد على الموضوع والقول فاضلا عن القول عليه فامور هذا لا روفصيل الحوال سكا بها في جميع ما يتقلب فيه ويتغير
 عليه قيل له لم حصلنا جميع ما قلته ووجدنا في أنفسنا زيادة كثيرة لغيره فادنا أنا الفرق بين الصلابة واللافة قد بالكافة لا نشأ
 ثونا وزنا وطعاما وهذا وما كانا ولا يصادق شيئا منها والصلابة إذا احلتهما من جانب اشتقاق لفظها كانت
 من الصديق والصدق ميزان النفس وصورة العقل وكال الجملة وزينة التفصيل وإن ألب الإنسان إنسانا فقد أجرا من جميع
 ما له بناء وإذا صادقه فقد رفع شأنه وعالمه كله وميزه وراه حاله فيما لا يصدق إذا علف ولا يصف إذا عومل قيل على
 هذا أتم هذا المقابلة التي حركت عنا سواك وأثارت علينا كوا من فقالا علموا ما بد لكم من الخبر والحكم حلسر العوايد فمن
 ليس كل ومنت يوافق نشاط السائل في سؤاله ورغبة السؤال في لجابته ولا في كل حال يمكن للإنسان يتقف ما يقول ويقوم ما يعمل
 يحقق ما يوسى وقيل وبعد وإن في أحدكم عن الصلابة شيئا حسنا قرات في أخبار الملك الحكيم الأسكنك وإنه كتب الحكماء بسطوطا

مكتبة
مكتبة

يوجد له ما يرى في سيرة الى هذا من الامور العجيبة والاحوال العجالة فكان فيما كتب عليه الحكيم انما انتهى الى العلم من البحر من ورائه
ملوحة عظيمة من مدائن الهند ورائها في الجنة من ذلك الناحية شيئا ناسرا يار الحكيم المبرور في من صدق في كل ما علمه من
الوقائع كان هناك مكره وقع في ذلك فانه هناك فاعلم وجب الاستكثار من خلفه وان تقلد الاستكثار لا تقلد لم يكن على وجهه ولا في
خلفه فغير فيكون وعلمه من خلفه في ذلك الذي رايته في البحر وانه عظمته من دوابه فلما دنا اصحابها منها غاصت في البحر
فانظر في الماء ونشئ الموج سفين اصحابه فاعترقا فلما شاهدت ذلك شئت جري على صدق فيكون ومن غرق من غرق في البحر
من ذلك بقلب منسوب في طرف موج بالدموع فستل عند ذلك كل من سائل من شكل الصديق حفايف فلما باعها فغيرت كل
ولا متعسف بعد تفاء ظهر واستغفاء قدم واخرى وقال كل من سئل من هذا فتعجب فكل نفس وتفرق بالالافسان وتاخذ به
اقطار العالم وتظلم في قمار البحث وما احب ان تستحيل على بكل ما يقع مني في شأني قصير وورودي في كل وخطي في كل في كل
فلك اخيرا ما العشق فقال تشوق الى حال ما محركة دالة على مبنوة في شكل الى شكله قبل له في الحقيقة قال هو منوال العشق انما
محاوله الى الاتصال اقصار فيع التميز رفعا ويقطع التحير قطعاً وتحلث الكلف وتورث الثلث قيل فما الكلف قال كلف
الشئ قيل له فما الشغف قال قريب من الكلف وهو ان تعلقا في ملازمة من الاول على ان انما غضا له نقل في هذه الاسماء شيئا
حلوها وحفايفها التي تستلها في حقيقة تامة غير محرومة ولا مشلوبة وانما تصفها الحفايفها ببعض علايقها الاطلاع على جميع خواصها
وعايفها وعلى جميع ما دخل فيها وفي غمارها فكل من الحال معروفة عند العيب والعلب اذا عثر على فلة ولا يعبر منها احد من البشر
وان لطف عقله ووقت حاشيه كلامه ونهوى سماع لفظه يسمع كلامه وترين في يدك خطابته ولا غضا من على من اذا قصر
قصر من جهة يشاكره بوجده تيل له انما الصلة قلة لغة وهي امر هذه المتعاسة فقال لصحة الظاهر بالمواقفة وسلا متالباطن من
الحقيقة واستقرارها على جمل الواسلة بالناسقة والساعة والاشارة مع الاهتمام بكل دقيقة وجليلة والاحتياط في كل ما
حسب سبابة لقوى الزلفه والطراح كل ما اشار الى المودة والكلفة وقيل ان رايته زدت في المحبة كلاما فقال المحبة المحبة
منتهية من النفس نحو المحبوب لانها تقبل والروح وتضيق للبدن لانها تنقل القوى كلها الى المحبوب بالتحلي بعينه والتمتع بعينه
بالحال الذي يشهد فيه فالشوق يتوفر عليه والشوق شاغل عن كل ما عدا المشتاق اليه وهو قوة تسافر من هذا الى هذا زادها
الاطراق والفكر والوجوم والشهر والتبع والتميز قيل فما المعرفة قال ان كانت ضرورة فهي نتيجة الفطرة وان كانت استدلالا
فهي ثمره الفطنة ولا بد فيهما من البحث الطويل والعريض والسماع الواسع الكبير لان النفس لنا طعة لا تعطيك مكنون ما فيها الا
بتصديق كل ما هوود ونها من اجلها قيل فما العلم قال قال بعض الاوائل هو الرأى الواقع على كنه حفايق الاشياء وفوقها تاسلا يتقل
عنه قيل له قد استدلنا في ما يحكي وانما نرغب اليك فيما حلك فصلك واستنبط فكرك وجاذبه عقلك وانتهى اليه وضلك فقا
العلم وجلان النفس مطلوبها وانما تعرضت للرب على الانسان في امره وذلك انها اذا وجدت مطلوبها بوجده به والحالت
فيه لها وهذه صورة عندنا وشك الانسان بعد ذلك بالرأى الضعيف والظن السخيف من ناحية الطبيعة والعادة والان وما
جوي جرها الا يتخيف محمولها ولا يسلبها ما صار بالواجب لها قال والعلم انفعال ما ولكن ما استكمال يودى الى النفس سرورها
وجوهرها اللذان هما خاتمان لها والمعرفة تنفذ في الاستباح المائلة الاحساس لقائمة والعلم ينفذ في الارواح القابلة
للعقول وقد يعاد لان عندنا العامة كثير لدقة الفرق ونموذ الفصول وذلك ان العامة تطلق كلامها في خوفها ونحوها فنزل عن كنه
الحقايق لانها حاضيت في الامور بما تراه العين وتسمع الاذان ومن وراء البصر والسموع ومعادن الحكمة الالهية وبما لا
الالكوتية ومصادر نفس الزكية وموارد لما تينة الارواح الطيبة ومعارج رواة العقول الصافية قيل فما التوحيد قال

اعترافه لنفسه بالوحدان هو حالها اياه واحدا من حيث هو واحد لا من حيث قيل انه واحد وهذا هو الحال بين توحيد الحق
 بالتكليم وبين توحيد الحقيقة بالتحقيق فاما اعتراف اللسان فهو ثابت عن اعتراف النفس ان كانت هذه الثابتة على حد الكمال
 ولم يكن تقييها من عامة الناس ثم قال وليس معنى قولنا واحد فلا من حيث هو واحد هذا مفهوم العامة لا معقول العامة بل معقول
 واحد لم يعرفه واحد وعلم واحد واشتبه واحد ووجد واحد لا من حيث هو واحد عند الثاني والثالث فصاعدا وكيف ذلك ولا ثاني له فيبقى
 ولكن لا من واحد وجد بل هو واحد واحد لا على سبيل تسيق عادة اصحاب اللفظ ولا على تدقيق يقتضيه ذلك كمثل الخلق بل
 على الخلفات لا شوب فيها وتجربيات لا نعت لها واما اشارة الى حقيقة لا عبارة عنها ثم قال وهذا موضع يزعم عنده العقل الانساني بوضوح
 من الانسان العنصري وذلك لان العقل يجرد العلة الا تولى وجدنا على اتم صورة واشرف نعت وابلغ قول في شئ ايدى وثبات
 عليه قال لا فيضد مقتضاها من خاتمة وعلمها في جوده ومتشبهها بحقيقة ومناسبا بغير تجلي به من كان به عاقل او من كان به كاملا على
 دونه وعزوه فاعلموا ان ذلك يظن للانسان اذا سمع عقله الى هذه الافاق العالية ومن انحو هذه الغايات بالعبادة استحوطت
 رايه وموسى وهذا عاريجيل على بوبوة العين وناظر الحلاقة في حيث هذه الحلاقة في الموقنة والظلال الى الرحمة والثمرات الحلوة و
 النعمة الدائمة والسعادة الحاصلة والامنية الشاملة قيل ينزل قليلا عن هذه الربعة فانها تارة تلتفتنا عن درجاتها مقاماتنا الى ما
 هيته المعروفة هذه الا تائق والتوغل في هذه الاعماق ما الفتوة قال طهارة الحق والطراوة في كل حال مباشرة لانها متى فقدت
 جاءت الخلوقة والرائحة ومن ذلك سبيل القتي فتى والفتى فتيا لان الكرم والجود والعفة والنجاة وكبر النفس وعلو الهمة و
 سائر خصال الفضل والخير غفيرة في كل زمان وطيرة في كل مكان كان الطاهر بها والمطهر بها والمؤثر بها والحكام بها والمجاهد لرسولها فتى
 صاحب فتوة قيل له ما المروءة فانها تتبع الفتوة فقال هي القيام بخواص ما الانسان يكون عليه محمود او به ممدوحا وهي عن المروءة ا
 الحق قابها لانسان واما الفتوة فهي شدة ظهور امر الانسان فكان لا والى اخفى والثانية اعم اى لا فتوة لمن لا مروءة له وقد يكون
 ذو مروءة ولا فتوة له فاما اذا اجتمعها فقد اخذ العجل بطرفه ومالك الامر بخوبه قيل لان الحسن بن وهب قال غزال الصداقة ان قمن
 غزال علاقتهم فما وجه هذا القول خلاصه في هذه نفثة فاضل فلا حسن كمال الصداقة لانها مؤثرة بالعقل ومجراة على الحكماء ومحمولة
 على رسومه فاما العلاقة فهي من قبيل المحس والطبيعة عليها اغلب واثرها فيها ابعين وفي الجملة يغيب عن يعلم ان في الطبيعة
 مشاكل لا في الطبيعة وكذلك في النفس مشاكل في النفس وكذلك في العقل مشاكل في العقل وهذه التفرقة لم تقع في جهة
 الطبيعة الاولى لانها واحدة سارية في الجميع ولكنها وقعت من جهة المواد والقوايل بالزائد والناقص وهكذا الحال في النفس
 العقل لان شأنها اعملا ومعلمها اسنى واسما وذلك ان الطبيعة انما تنهض لشيء اليسير مما تجلوه وتحصله من ناحية النفس العقل و
 الطبيعة نفس في الاصل والنفس عقل في الاول والعقل هو المبدأ وكل هذا واحد اذا لحظت القوة القائمة والجود المنبجج والوحد
 كل اذا لحظت الجود المحض ومتى حصل شرط من شوايبه ومنها البصحة من عواقبه وان تقع الحاجز الذي قصد واشتق العاظم
 الذي تعرضت حذات حقيقة هذه الحال من غير تجويز ولا اختلاف فالهوى من هو من الطبيعة والمحب من ملك تقوى النفس
 والعشق من محاسن العقل وكل واحد من هؤلاء الذين سميها هو صاحب في موضعه وحكمه بحكمه في مكانه ومتى اقتضت
 الفاضل الحكيم هذه الاوائل وساق ايها هذه القواني وقام من الاولى الى الاشرف وانتسب الى الاقوى ون الاضعف وهي
 كالطرق المذلة والسلايل الموصلة بخلافه وينسب غيره حتى اذا قيل الفوز بعائنه الغاية التي هي الغرض الاول والمراد بالفضل
 ادراج ما عدا ذلك كالدرايا وطوى ما سواه طيا وهذه كالتواويل لها الارياض لانسان طبيعته حتى لا يتم الا بها ينبغي و
 لا ثاني الا ما يحب ولا يقول الا ما يحق حسنة لا يتناول الا الى ما ينطق عنه ولا يشرف ما يزد به دون شمله ذلك الا ولا اخر الا بمصلحة

العقل وصحته والعلم برسمه والتسرع الى قبول نصحه والعقل وان لم يكن بأسره عندك فمعه فترج بشرفه الى اصله وضيئه له
 بانوار السيرة الفاضلة والخلق الحية وديك هوائج الطبيعة وبحسب مواد العادة الرومية وبحيث على استعماله لا يستغنى عنه
 في العاقبة ويرجع العمل الذي هو موزون على الاحوال الراسخة والطائفة والارباب لا يهمل الانسان دون ان يكون مهيا
 له لا اصل مع زمانه بالفرع ثم قال ولا تمت فيك الاما احياه الله لك ولا ترجع على نفسك ما كفر الله عنك وخذ يا ابا اهل هذه الحلة
 نفسك واغلبها بروحك واستر عليها عاداتك واجعل الخير كله اراة لك ولا تكثرت بسبلان طينتك وذويهم وذكوتك وتعادى
 اخلاطك وتزاييل او ممالك وارثك لا تدفع نفسك ومغارة الفك واستحي الله عنصرك ونفسك من ارجلك ودوام اعتلاجك وتعلم
 تدبيرك في عمالك فانك باق بحقيقته وانتم بموجوهكم موجودين اتمك واحل بايتك كامل في جملتك سمعك وتفطنتك بحجبت
 سرك في ظريف في خيرك بدع في شأنك صلة الدهر وعنوان الغيب ومحجوبها الشاهد وتمام الدين ونظام السلك وذا لعلها لاهل
 ومغنى كل واجاب ونا في كل وحشة ومخبر كل انسة ورفيق كل حاضر ونجى كل نائب هذا بعض جلالك وجزء من شأنك وبعض
 ما يتلوه صولك ويتناجي في اذنك ويسرب في قلوبك ويد غلغ ويحب عنك ورقك ويسبح فيك طرقتك ويريك فيك ويجول
 عليك ويعلمك فيك ويكشفك لك ويعرفك اياك ويجعلك بك ويلينك منك وتعرفك اليك ويحضرك بين يديك ويعلمك و
 يحشرك ويحجرك ويخودك ويرجلك بروحك ويحيط بك ويحيط بك ويحيط بك في اهلها عطية ونيلها سعادة لو كان للشيء
 فطنة بل هو من مد يد قهله بك توفيق انما البشر اما سرك في الثاني حسن جعلت في الاول من البشر انما يسر ان تصفو من هذا
 الكدر ويلقى في حال القشر والقدرة في زمر الملائكة حيث لا يلا ولا ذوب ولا شوب ولا غير حيث لا يصل اليك البطا
 ولا يفسد عليك الاخران حيث تبد وعينك في بهاء شمار في معدن الامن والقرار بعد استيفاء مدة هذه الليل والنهار حيث لا
 ينطق لسان بالدهن ولا حصر ولا يتم بنفس يعتريها طيش وضهر ولا تنبع بان ان يلجها اذى ولا ينظر بعين يتشاهها قاذي
 حرك يستهلك الالهة البشرية وتستغرق الروبوتية للصود تير حيث لا يتعلق بطين ولا يخل بما ولا يقرب بهواه ولا ينجس بنا
 ولا يجل بمرآج ولا يقتدل باخلاط وبالجملة حيث لا سلطان للطبيعة عليك ولا يبريان لهواها فيك ولا تخطو من رسلها
 واشكالها عندك حيث لا نظن فتخطى ولا تنسى فتحسر ولا تامل فتحنان ولا يحرك فتسكن ولا تسكن فتحنان حال ثابته باينة
 عما يعتاد من هذا البلد الذي انت فيه غريب والى وملك مشتاق ان سميتها سكونا فذلك سكون بقلد وطائفة وامر وسكينة
 ون سميتها حرك فمحررة تشويق وتشبه واستملاء واستلذا لا كرامتك التي الفتها ومادتك التي عرفتها وجلالها
 اسلفتها فلا يسهر بك الاسماء والكفى هذه الاشكال ولا يسهر بك هذا الترح الذي لا تخطو وترى قولا حتمك نفسك
 ورأه نفسك عقل وفي اثناء العقل انت بما انت انت لا بما به انت وغيرك ولا بما انت به غيرك وانت ولكن بما انت به كنت مؤ
 انت واذا حلت هذا العالم لم تكن هناك لان الكون يعقبه خساد ولا ضامضالك فاذن لاكون ولا فساد ومن الكود والفساد
 وقولك ومن الشئ موضة ملوك والاتبى الذي لا اسم له عند الملوك يا اهل انت خلاصه ذاك العالم في هذا العالم ولكن علا
 من الغربة بها شحوب ونالك عناوكد ودروب ومسك كلال وتعب ولغوب ما كرت نفسك واتكرك الناظر اليك لا
 ثبت فيك ما يترك ولهج بك من كذبك وعشك وعجبك من استعزك وغرك وملحك ما عافك وصلك فلما
 الطريق لنت مكانك وعلفت على ما يعطيك فالت ذلك المالف الوضيع فلما اراد اخطامك ظلت تجزع وتفرع و
 تستغيث وتستصرخ وانت الجاني على نفسك فمن جرحك واستلوبي لنفسك فمن يتقنك هي بائ لا رجعة للطبيعة
 اليك ولا عطفة للنفس عليك ولا اثر هذا العقل منك ولا فسبة لما حل عن هذه كلها فيك شقية فبكت ولو سعلت بغيرك

هذه تمام معانيها كما ينبغي عند غيرك ولا ياكرك سواك فعلى نفسك ان كنت لا بد متوجها فلما غرنا هذا الشيخ بهذا الفهم وخرجنا
 في هذا الوادي سكتت مسكنا وجب علينا حسن الادب والتقوى عند خمارنا يا محقق نظرنا ذلك المجلس فمنا مثل ذلك الامن فقال
 له جليل معانيها والظن بالخير اليه يودي ان انت انت لثاني تمام الذي من تلك الجهة العبد برفا ناصدا راعيا وبارجا ومن وهبه الله لها
 وهب لك خليف الجود وعلى المستحق ومن عرفه الله ما عرفك حري باللطيف في المسئلة وانت بحر الله في الخلق ثق في الجواهر وشجر
 العقل في العالم فخرج غروب الشرف كل حين وابان فلان لمكنونا بالعرفه مؤيد بالنصرة جواد بالبطية بك ابارك قد عسى الا انك لو
 جال بالعيون من طابا بالسنة مصحح يا بالتوفيق من كور ابا السام والفايت متانسا عليه بالطار في والذ فقال لولا اني اعلم ان
 مشق الحكمة منكم بهذه الكلمة الغر هذا الفقر الفقير الذي توفى حسبا على الدنيا لا شئت عليكم وردت انفا سكم اليكم شفقة من امر وكم من مائة
 فلما بقيت من مائة لا منكم من نفس البار تين فجولوا الآن فيما احببتهم فما يخل بالحق على اهل لا شق لا ينفس بالصواب على اهل لا حن
 ردي فقول له فيما العقل فقال العقل حقيقة السلة الاولى عندك ويا جيك عنه ويا غيك به ويبلغ اليك من ريد لك على قصاء والسكون في
 غروب ريد عوك الى مواسلتهم والتوحيد به ولا عترنا ما ليدوا لا عترنا به وهذا كله يتضح لا فيش فيد ورفق لا غف معرويا على الخطا في كل
 ويقين لا يلحق به تلج قيل له فقد قيل ان العقل ما هو من العقل فقال هذا كلام خلف ومعناه قد نشد دعوى قضاة غايب لا شقا
 من الكلمة على جهة واحدة والمطلوب لا تتنازع لا نه ما يوجد من تركيب الحروف وتاليق اللفظ وما هو السمع اترانا اذا نطقنا بالغة لمر
 بالروية والاضلوة بمعنى العقل لكان ريد به معنى العقول لا والله بل هذا المعنى موجود ايضا في صفاته ومنه كورنا في عرضنا يعت
 من العقل العقل اي ينج ويحيى وهو ايضا ينتج ويطلق ويشرح ويخرج ولكن في حاله وحال وامر وفي امر ومكانه وفي مكان
 وزمانه ونزمان بل بالعقل اذا نوت اليه وهو في فاع القاص ومعنى لا له يعت انه صورة احدية ابلدية سرمد يترمشا كره للنبأ بالاد
 مشا كره يكاد بها انه هو فكل من نال من هذه الصورة وهذا الجوهر هذه العين نصيبا وحصة فزاحم العقل والمخرف وطبيعة الواجب
 الاية وطبيعة الدنية واليا يستوفيه الفاعلة والفعلية ونفسه التكميلة والجامعة والجامعة الحسنة والسيئة وعادة الكريمة والليمة كان
 ذلك طبيعة سعادته وشقاوته ومهاضاته ومهاضاته وقبائره وقبائره وبالقياس ونقصه وطريقا الى متقلله وشدة وقته ولا الخلق له بعض
 مفهوم الى بعض ومجموعه الى مجموع والانتزاع من معرفة ونصوصا صغارا من غموم ومركبا عام الى بسيط وبك احصا الى نظامه ومقبول لما قد علمنا
 وبانها تلخص من نسبا انه هو ملكا فهو مجموعا واصل الحبيب ومقيد اطلق من قيد ومنقيا اعترف بنفسه وذليلا اليه
 شوب حره ومنا لاهل الى روحه ونعيمه ثم قال والكلام في العقل والعقل والعقول واسع ولنا نقدر على اكثر من هذا
 الابهتاج في هذا الوقت مع تقسيم البال واضات الوقت قيل له فما الروح قال قوة منبثة في الجسم بها قوام في الحس والحركة
 والسكون والطائفة ومبداها من اختلاف الاستقصات وعادتها في جميع اماكنها ووافقها من ضروريات افذية النبات
 وغير النبات وهي باقية في الاصل واصل المركبات وقد طنت العامة وكثير من اشباه الخاصة ان النفس هي الروح وان لا فرق بينها
 الا في اللفظ والتسمية وهذا ظن مردور لان النفس جوهر قائم بنفسه لا حاجتها الى ما تقوم به وما هكذا الروح فانها
 محتاجة الى مواد البدن والالة وبها يوجد ويصح وبها يبطل يبطل لان البدن لو اوردنا استقصاء الفرق من هذه بين الجن
 الى الحد بين المعروفين مع السرح الطويل وهذا العقل ركاف في جملة هذه المسائل قيل له فما الراي قال شيء من تلقى النفس
 التوهم بشركة العقل والتجربة قيل فما السعادة قال نيل النفس طلبتها قيل فما طلبتها قال عودها الى معاد عابرة من كل
 دنس وكذب خالص من كل هارضى وشوب قيل فما تفسير عودها قال كلمة مشككة والاشارة دقيقة قال مما ينبغي يقال
 على التقريب عودها انما هو استعمالها وبلوغها غايتها التي كانت قبلها ومقصدها قيل فما الجود قال بدل ما حواه الملك

وما حوته النفس على الحكمة بصفاء من المنع خالصة من الكدر قيل له في الظن قال قوة وهم كاد عامته من العقل ولا ايار من الحيان
 قيل له في الوعد قال قول يحاسن قلبه لو علم بانثقال الحرة قيل له في الوعد قال لا يغير من توقع الكروه وطوله قيل له في الحكمة
 فنيا يحتاج الى الاعتقاد في العلم والشاهي في الاجتهاد بابل الوسع في صلاح العلم قيل في العالم قال منهم من قال ان العقل هو الامم محله قال
 محمد ولكن في هيئة قديم وتقدم ولكن في معرض محمد فاما العقل لم يبق الماثلة للعقل الا في الشيوخ العالم عن الجود الدائم واما الحركات
 فيحق اعيان الذي يشهد من ناحية العلول الثاني قيل في الدنيا قال لعب وهو غفلة وسهو وهي في غيب ظاهر عيان ومهموم
 حسن ومفارح الحقيقة عقل قيل ثم ماذا قال شاهد كنوب وزخرف غلوب قول ثم ما قال موجود ولكنه معد ومو حقيقته ولكن
 بالمل ويقتدر ولكنها علم وكون ولكن في طي اضحى لا وانما لال ولكن في طي كونه ومتصمرا ليشير الى الدوام وغاش في طيات نهيم وعمل
 في ثياب صديق قيل في الانسان قال شخص بالطيرة غليب بالروح جوهر بالنفس له بالعقل كل باللوحة واحدا في الكثرة فان بالنفس
 بالنفس ميت بالانفصال حي بالاستكمال ناقص بالحاجة تام بالطلب وحقيق في النظر خفي في الخبوت العالم في من كل شيء شيء وليس كل شيء متعلق
 صحيح بالنسب الى من نقله من العلم قوى بالنسب لمن يستفيد من انما اخبار الانسان كثير واسرار عجيبة من عرفة وفقد عرف سلك
 العالم ومصانته وقد حوى جوهره شهاب من كل ما يعرف ويرى هو مثال كل غايب وبيان لكل شاهد هيب بجيب الشان شربا لبرها
 غريب الخبير والعيان قال له في الشريعة قال هيبة في اخر الدنيا رقة البشرية متصل من القوة الالهية وينشئ لها من النفس لها من
 النفس لها خواتم طهيته واول حسيه قيل له انما صمد من العلو اشرف من شأ من السهل فقال فالحق القوة الصادقة من هناك اشرف و
 غاية الناهية من هاهنا اشرف قال وما يوضح هذا ان تلك يرسم في الزمان بعد انما لانها في غايتها تقوى وتصح وتظهر وتثبت وتتمكن و
 تثبت وسعادة الشريعة علمية وفيها انما الحكمة وسعادة الفلسفة علمية وفيها حقايق العمل والعلم الالهي والعمل تمت بشري وتلك استصلاح
 القلوب المتأخرة واستجتماع النفوس الشارحة والاشيرة وهذا روح للنفوس الكروية وعلام الصل والصلابة وانما في المعارف العلمية بالاشيرة
 المرصية تلك تطيق كجملته متعنت وهذه تطيق مفصلة متقنة ومتقاراد شرعي ان يعرف الطبيعة والنفس والعقل والاول وانما بها و
 اسرارها وعيونها وروح ايعها وما في اعاقها قد انقضى اليه وقصر باله عليه وتيطت غرقه وفجر ينبو عن منبره بجل سبيلا الى حرفة منها
 الاثر من غير شاف وعلامة غير بالقرود عوى غير مثبتة ومتقارام فيلسوف ان يضع ناموسا الهيا محلا بالكلمات الصحيحة متقارام
 فالعقول السليمة بحجوجها صالحة البرية قد رعى ذلك وقد تم هذا في قديم الدهر عند منس الحاجة اليه ثم دثر على الايام كما اش
 سائر ما ياتي عليه الزمان وكان جميع ما ذكرناه ولقاءه عن الشيوخ في مجالس مختلفة مع جماعة متعاونة فلذلك ما استوسق طرقت
 الذي ملكته هذه المقامته وقد بقي شيء يسير وانا احمل به تمام ان شاء الله تعالى قيل في الموجود قال ليس فوقه ما يعتد به ولا دونها
 يحيط اليه لان لو كان فوقه عزة كان ايضا موجود ولو كان دونه كان ايضا موجود اضحى هذا كراه للعين او ثبت الحس والانتصاب للنفس
 او ينفق بالعقل من غير فرض ولا توهم ولا وضع فهو موجود اما بالقوة واما بالفعل قيل له في المعنى قال صورة العقل مشهور
 بالحس لتساوي مطلوب بكل غاية محفوظ بكل رعاية موثر بكل اشارة مختار بكل نغمة غاية كل طالب يقين كل شاك وسكون كل قلق
 وراحة كل متقن وسيطر العقل مركب بالمحس منظون بالظن موهوم بالوهم نظام كل موجود وقوام كل محلول وتما كل مشهور
 ثم قال ومن عجائب ان من حاول اظهار اطلال استطيعه ولا يقدر عليه ولا يتمكن منه بوجه ولا بسبب حتى يشوبه بها وبشيء
 منه لا يقبل وهو صرف ولا ينفا وهو يمت هذا يدل على ان هذا العالم الذي هو في هيئة باطل لكونه وفسادة ومفتقرا
 الى ذلك العالم الذي هو في حقيقة حق له محضه وتما منه واستنقاظه والقيامه ولا نه لا طريق للكون والفساد اليه هذا اذا
 كان المبدأ قاصدا لباله باختياره وحوله وقد يكون الاشياء على غير هذا الترابي بان يقصد الحق المحض والمصواب المحض فلا

يبلغ أيضا غاية مراد الألفي في هذا المير من غير ادنى تعب فيه أو غيره أو يروى وهو هذا لأن الناظر في الحق المطالب الحق من وجوب تركيب
 مشوب بخلاف لا يحل له شيء من حقيقة العقل لا من حيث يتسبب من ناحية الحق وهو لا من حيث يتسبب في القول بذلك لأن معجون بل يتسبب من
 نصاهر وأول صوره كان أوج عليه استمر وأهله بعينه بالتكثير عليه أسهل من التوحد والتوحد عليه أصعب من التكثير ومن له بالبر
 من أهله والحق تعالى ليس نفسه من هذا الدنس وهو نوافس ثلاثا ملقته هو بأقل بهمية هو بها أكثر وسببه هو بها أكثر
 هذا الاعتبار يقتضيه يكون بالأكثر أكثر ولا أقل أقل ولما اتفق العرفان يكون هذا الإنسان وحله في الغاية طلبت له صورة الوحدة
 الثلاث وهذه الصور تليق من الثلاثة واستحال أن يكون مركبا بالنفس لواحدا لصق الحقيقة لأنها لا تقبل التركيب وهذا قبل الأجر
 معلومة بواطنها لأنها ما سمد المزاج والتركيب والشوق فلما كان الإنسان مقنونا من جزء ناطق وجزء حي وجزء مايت وكان الناطق
 بهم وبقية هو هذا بوبالحي يمتد ويترك ويسكن وبالمات يمتد ويفسد ويبطل كان جميع ما يحيط به عقلا أو بدنا وكهنا أو غير
 ذلك حولا فاقصده تخفيا منقولا احتيازا أقوى الجزأ الناطق الإلهي وأتمت خاصا به وملك ما هو الاتيق به من العلم الحق والعمل الحق
 حيث كان أهل الجزئين معنى ما هو محققا حساسا وما هو ميت باطلا وان شئت ما هو بهي وبه يسمي علمه إلى فقه العلم
 مكانا له في خلوص ما يرتفع من كل ما عاقل التركيب والتقلب والاستحالة والاستيلاء والظواهر والذات التي كانت
 معها المتعلق به والمصير إليه فالحق العقول والمخير المورث والعوايل المتعلية والجود المتعاد والزهاد المقاصد ورغبت ما عائد
 الغنائم وتجب عنها وحال دونها فلا زال هناك باقيا بقاء لا آخره وكيف يكون له نخر وانقطاع وحيال له وارتجاع وعند
 استفاد ذلك القاد من الحق الأول والوجود الذي ليس قبله موجودا التشبه والاعتقاد والمماثلة والاعتدال والتعقير
 الأتلاء هذا ما لا يجوز أن يظن بجسدها وبقولها وانت توافي الشاهد ملكا حكما ما صار ما شها ما يسايلها لا يربح كل أصل من خد سرو
 خاصته ورعيته وأولياؤه في خلدته وحضرة محاسن في التشبه به وبأخلاقه وهم طلبا للكرامة منه والمخلوقة عنده وعلما بأل القرب
 منه والذخا إليه مصر في الأفات منه بحله للكرامة مله هاته لك ما في عنده وإن لا اطلاع تنقطع عنه والجاء والقدرة يقضان بهو
 والجاهد يحسان عليه وترى كل واحد من النامة والعامرة يبلد وسعد ويفيد بجهلك ويسألوا على مكنه يمتد إلى تلك الحال
 تلك المتزلز وتلك السعادة وتلك الغبطة فإذا كان هذا في المثال الحسني على ما يجده من غير شك ولا مرتبة فما قولك في الحقيقة
 والغاية الإلهية والنهاية الأصلية ما هذا إن الأمر عظيم وإن الشأن خطير وإن المطلوب عزيز وما هو إلا أن تصمد نحو السعادة
 الأخلاق وغير ذلك العادة وأصلاح السيرة وتقديم الجود في الرأي وقصد العزم بالجزم وتوخي العمل بما له مرجوع في المعامل بالثقة وفي
 الأجل بالحقيقة مع الاشتفاق على تضيق الزمان وتصرم العمر وتقطع انقاس الحياة حتى تلتقط المشتري والزهدي بك وتخرق في الجا
 د ونهاجهم ترك وتصبح فوقها بمحققتك وتبال حينئذ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا سطع على بال أحد من كائنات فليكن
 حاطكم مثلكم إلى الحكمة ميل من يخلصها مطيرة للرك الأمل فانه سيقدر هالكن أنافعا في آخر العمل لا ميل من عادل بها وليس بذلك
 ويرضاه في أسواق الجهال وينادي عليها بين السفهاء ولا تبال ويرضى بعرض الدنيا خلقا وبدل أعنها فكل ما كان هذا دابر
 فقد انفس في بحر الشقا وسقط في شوعا ليل والفنا الأبرجى لدائر بر ولا علته شفاعة ولا لغيره انتعاش ولا لأسره
 فكذلك اخذ الله بنواصينا ونواصيك إلى ما أعده للاختيار الأبرار تحولوا عن هذه القار مجسن الاختيار لا يقبح لا منظر ولا السلام
تمت المقاييسات ولواهب العقل الجدل سرمد أو صلوة وسلا مروت وحياتة وكرامه على سيدنا محمد النبي
 الجوهري الخالق بآفته تعالى لا اله الا الله ولا معبود سواه ٥

فهرست المقائسات

صفحة

المقاييس الأولى في تبيين النفس وتجريد ما عن الشوائب
الثانية لدرجته في النجاسة عن القائمة دون سائر العلوم وفي
بيان كيفية ارتباط السفليات بالعلويات
الثالثة في أن الاشياء قد يكون في حلة الخلق متضادة
الرابعة في وضع الناموس كاللهي من الخلق
الخامسة في الاما والصل سبب فلنا على بعضهم
السادسة لما كان بعض الافعال على في السمع من بعض
الثامنة ما السبب في ان الشر لا يبدى
الثامنة لاسباب التي هي مادة الحيا وزنا لاسباب التي هي جالبة
الثاسعة لم قال صانع العلم ليس في الدنيا اشرف من على
الطائفة اذا كان الباري لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا
يغير افعلى اي نحو يكون
الحادية عشر في المذهب الفلكي والنيل والارام
الثانية عشر لاد اقل المصنف وكاوشا بل كلمة من كلام
غيره يصير عليه ولا يصير انشا الجليل ولو كثيرا
الثالثة عشر في قول القائل العلة قبل المعلول كما دخل الزمان
الرابعة عشر ما بدل الجوهر والصورة والمادة ومبدل الكرم
المقطعة والوحدة ومبدل الكيف السكون والحركة
الخامسة عشر ما رت الكيفية نسي من الكيفية اول والثا
السادس عشر لوصا لافسا اذ اصق كالا ما يربا تا بيده
يطبعه جبرا عليه
الثامن عشر هل ما جبر الناس من السيرة وما هم عليه من
لا اعتقاد حق كذا والكفر حق واليه باطل او اكره
الثامنة عشر لم يقول الانسان حلة في نفسه كذا وكذا
الثاسعة عشر في السماع والحوك كيف يكون ما يبره في النفس
العشرون في الطرق في حال النفس بعد الموت مبنيا
على الظن والتوهم
الحادية والعشرون في كيفية حساب الادلة اذ اطلع

فهرست المقائسات

صفحة

من فضيلة اميب لا حسب له
الثانية والعشرون في ثمانية بين المنطق والنحو
الثالثة والعشرون في طر في الزمان وطرف المكان
الرابعة والعشرون في الطبيعة وكيف هي عند اهل المنطق واللغة
الخامسة والعشرون في طر في زمانا بالقول الجمل على التقریب
السادسة والعشرون في نقطة التي لنا بالحس هو النور
والحلم الذي لنا بالفعل هو اليقظة
السابعة والعشرون هل يجوز ان يقول الانسان في نفس
ما يقال هو ذ و ثوب
الثامنة والعشرون هل ما هذا غير المعقول والحسوس
الثاسعة والعشرون في ان العامل الاول هو علة كل ما يرى
الثمن مذهب من يقول ان البار لا شيء وهذا مذهب الاشعري
الحادية والثلاثون لوانه غير من الباري تعالى وعلا في ان
الانسا لا يبعث ولا ينشر لما كان ذلك قادرا في الوحيته
الثانية والثلاثون سبب قلة الرؤيا في المنام
الثالثة والثلاثون في الحركة والسكون وانهما اقدم
الرابعة والثلاثون في ان المود على من هو في الحس في
الخامسة والثلاثون ما اعجب ما راحل الجنة وكيف لا يما
من النعيم والاكل والشرب والتكاح
السادسة والثلاثون في الاول من جنس الاشياء كلها ومنها
السابعة والثلاثون الانسانية اخو ولا انسان ميت
الى فقد بالطبع
الثامنة والثلاثون ما مغنى قولهم العقل يحرم كيت وكيت
الثاسعة والثلاثون كيف يفعل العاقل اللبيب ما يناله عليه
الخامسة الاربعون العلم حيا الحي والجماد والحي في حيا
الحادية والاربعون ان الفيلسوف المخصى بد راما
لا بد ركة المفتح من غيره
الثانية والاربعون في معرفة الله هي ضرورة ام استكلاية

فهرست المقالات

الثالثة والستون في بيان الطبيب الخو المجسم وشبهه
الرابعة والستون في معنى الامكان وبيان ما قيل فيه
الخامسة والستون في اوقات المؤلف مع بعض الاطباء
السادسة والستون في قسما الموجود
السابعة والستون في العقل مع شرفه وعلو مكانه
الثامنة والستون في الفرق بين طريقة المتكلمين و
طريقة الفلاسفة
التاسعة والستون في الحركة صورية واحدة لكنها توجد في
مواد كثيرة
المقابلة الخمسون في الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب
الحادية والستون في قيل هل خلق الله الجاحل اشد من
قريب قلب الجاهل
الثانية والستون في كون لكل مشكلة من العلم جوابا
والثالثة والستون في فضيلة العقل وعزلة العافية
الخامسة والستون في بيان ان بعض المسائل توجد
بالرؤية والفكر وبعضها بالمخاطرة والالهام
السادسة والستون في كلام في مراتب الكهانة
السابعة والستون في الخطوط والازدواج وما قيل فيها
الثامنة والستون في قولهم نحن فناء بالطبيعة الخ الموت
وفناء العقل الى المعادة
التاسعة والستون في ان النفس تتجلى بالنفس الغيبية
المقابلة الستون في النظم والنثر واتهما يورث في القوي
اشد
الحادية والستون في ان النفس قابلة للعضائل و
الرفائل والحيوات والشروس
الثانية والستون في الطبيعة عشر الكون والفساد كذا
لبقاء الكاذب والسلي القصادق وجمعها
في حكم بطليموس

فهرست المقالات

الثالثة والستون في بيان الطبيب الخو المجسم وشبهه
الرابعة والستون في معنى الامكان وبيان ما قيل فيه
الخامسة والستون في اوقات المؤلف مع بعض الاطباء
السادسة والستون في قسما الموجود
السابعة والستون في العقل مع شرفه وعلو مكانه
الثامنة والستون في الفرق بين طريقة المتكلمين و
طريقة الفلاسفة
التاسعة والستون في الحركة صورية واحدة لكنها توجد في
مواد كثيرة
المقابلة الخمسون في الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب
الحادية والستون في قيل هل خلق الله الجاحل اشد من
قريب قلب الجاهل
الثانية والستون في كون لكل مشكلة من العلم جوابا
والثالثة والستون في فضيلة العقل وعزلة العافية
الخامسة والستون في بيان ان بعض المسائل توجد
بالرؤية والفكر وبعضها بالمخاطرة والالهام
السادسة والستون في كلام في مراتب الكهانة
السابعة والستون في الخطوط والازدواج وما قيل فيها
الثامنة والستون في قولهم نحن فناء بالطبيعة الخ الموت
وفناء العقل الى المعادة
التاسعة والستون في ان النفس تتجلى بالنفس الغيبية
المقابلة الستون في النظم والنثر واتهما يورث في القوي
اشد
الحادية والستون في ان النفس قابلة للعضائل و
الرفائل والحيوات والشروس
الثانية والستون في الطبيعة عشر الكون والفساد كذا
لبقاء الكاذب والسلي القصادق وجمعها
في حكم بطليموس



